هذا كتاب الانوار في مولد النبي المختار ص

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق روح محمد صلى الله عليه وآله
قبل خلق الارواح وجعل جسمه الشريف ونوره
اللطيف احسن الصور والاشباح واستخرج
عقله الاقدس القدسي من معدنة الصدق
واليقين اليسر هد ستره لباس المعاينه و
الهداية وقدس صائب فكره عن اوزاع الشك
والزيغ والغواية وتوج هامته بتاج الرفعه و
القدرة والجلالة والبداية ونور جسمه وتوجه
بتاج النبوة والامامة والولاية وشرف مستقيم
قامته

قامته بتشريف الرسالة والكرامة والزكاية شرح
صدره بانوار المحبة واللطف والكرم واوضح على قلبه حقايق
العلوم ودقايق الفهم كما اشار اليه بقوله جل جلاله و
علمك ما لم تعلم جعل نفسه الكريمة واسطة عقد الوجود
وصير ذاته الشريفة منبع كل خير موجود اطلع شمس نبوته
قبل طلوع اقمار النبيين من افق السماء العز والتمكين كما قال
صلى الله عليه واله كنت نبيا وادم بين الماء والطين اجلس
روحه المقدسة ونوره المقدس على حجاب القرب والسعادة
واولئك المجد والسيادة ثم بعثه بعد حين في هذه
الشهر الشريف والموسم المبارك المنيف الى عالم الغيب والشهادة
فتنور بظهور نوره اقطار الارض واطرافها بين رباع العالم

بظهور انوار شهر الربيع وبين عند العالم قدر هذا الشهر الرفيع
ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اله العالمين
وباعث الرسل اجمعين ونشهد ان محمدا عبده ورسوله
الذي جعله الله كاشف الغمه وشفيع الامة وناصر الخلق
ومنذرا وامرا بالحق ومؤتمرا صلى الله عليه وآله الاطهار
وصحبه الاخيار وبعد فاعلم ايها الراغب لاستماع الاخبار
الواردة في شان فضائل النبي الامي القرشي والطالب لا
لاستماع الآثار الثابتة في شمائل الرسول المكي المدني
الهاشمي ان مناقب ذاته الطاهرة اكثر من ان تحصى
وتحد لان ابحر ذاته الشريفه الكريمه لا تدرك نهاية
وبحر صفاته المنيفة لا تعلم غاية بل كل مدح مدحه
به المادحون ذرة من عالم كمالات نفسه الانفس
وكل

وكل وصف وصفه به الواصفون قطرة من بحار
ذاته الاقدس ولكن لما جرت عادة العلماء الكبار
بانهم يجلسون في هذا الشهر المبارك الرفيع المسماة
بالربيع المجالس الشريفه والمحافل المباركة المنيفه لا
علان الخير والحبور بذكر بعض من شمائله وشرح
نبذة من شمائل لتقرأ في بعض المجالس التي تجلس في
هذه الايام والليالي لتطيب اوقات من حضر فيها
لاستماعه من الخاص والعام وتصل بركات هذه الاخبار
الى سائر المؤمنين والمؤمنات وتدوم بدوام العافيه
بين المسلمين والمسلمات انه ولي الخير والانابة ومنه
التوفيق والاجابة والهادي الى سواء السبيل وهو
حسبي ونعم الوكيل قال ابو الحسن البكري هذا كتاب

وبحمده والحق تبارك وتعالى ينظر اليه ويقول يا عبدي
انت المراد وانا المريد وانت خيرتي من خلقي وعزتي و
جلالي لولاك ما خلقت الافلاك من احبك احببته
ومن ابغضك ابغضته فتلالا نوره وارتفع شانه
فخلق الله تعالى منه اثنا عشر حجابا فاولها حجاب القدرة
ثم حجاب العظمة ثم حجاب العزة ثم حجاب الهيبة ثم
ثم حجاب الجبروت ثم حجاب الرحمة ثم حجاب النبوة ثم
حجاب الكبرياء ثم حجاب السيادة ثم حجاب السعادة
ثم حجاب الشفاعة ثم امر نور محمد ص ان يدخل في حجاب
القدرة فدخله وهو يقول سبحان ربي الاعلى وبحمده
فبقي اثني عشر الف عام ثم امره ان يدخل في حجاب العظمة
فدخله وهو يقول سبحان عالم السر واخفى مدة عشرة

الاف

الاف عام ثم دخل في حجاب العزة وهو يقول سبحان من
هو الملك المنان عشرة الاف عام ثم دخل في حجاب الهيبة
فدخل وهو يقول سبحان من هو غني لا يفتقر تسعة
الاف عام ثم دخل في حجاب الجبروت وهو يقول سبحان
الملك الكريم الاكرم ثمانية الاف سنة ثم دخل في
حجاب الرحمة وهو يقول سبحان رب العرش
العظيم سبعة الاف سنة ثم دخل في حجاب المنزلة فدخل
وهو يقول سبحان رب العزة عما يصفون الاف ستة
سنة ثم دخل في حجاب السعادة فدخل وهو يقول
سبحان الله وبحمده الفي سنة قال الامام علي ابن ابي
طالب ع ثم ان الله تبارك وتعالى خلق من نور محمد ص الى
عشرين بحرا من نور في كل بحر علوم لا يعلمها الا الله تعالى

ثم قال لنور محمد صلى الله عليه وآله انزل في بحر العزة فنزل
فيه مائة الف عام ثم انزله في بحر الصدق فنزل
فيه مائة الف عام ثم ادخله في بحر الخشوع فمكث
فيه مائة الف عام ثم ادخله في بحر التواضع فمكث
فيه مائة الف عام ثم ادخله بحر الرضا فمكث فيه مائة
الف عام ثم ادخله بحر الوقار فمكث فيه مائة الف
عام ثم ادخله بحر الخشية فمكث فيه مائة الف عام
ثم ادخله بحر الصبر فمكث فيه مائة الف عام ثم
ادخله في بحر الهنا فمكث فيه مائة الف عام ثم ادخله في
بحر الصيانة فمكث فيه مائة الف عام ثم ادخله في
بحر الحيا فمكث فيه مائة الف عام ثم تقلب في ثمانية
وعشرين بحرا فلما خرج من اخر الابحر قال الله تعالى
يا حبيبي

يا حبيبي ويا سيد رسلي انت الشفيع يوم المحشر فخر النور
ساجدا بين يدي الله تعالى ثم قام وهو عرقان فقطرت
منه قطرات كان عددها مائة الف واربعة وعشرون
الف قطرة كل قطرة لنور نبي من الانبياء فلما تكاملت
الانوار صارت تطوف حول نور محمد ؐ كما تطوف
الحاج حول الكعبة بيت الله الحرام وهم يسبحون
الله تعالى ويقدسونه ويحمدونه ويقولون سبحان
من هو غني لا يفتقر سبحان من هو حليم لا يعجل فناداهم
الرب تبارك وتعالى اتعرفون من انا فسبق نور محمد
قبل الانوار ونادى انت الله لا اله الا انت وحدك
لا شريك لك رب الارباب وملك الملوك فاذا بالنداء
من قبل الحق انت حبيبي وانت صفيتي وخير خلقي

باقي الجوهرة بعين الهيبة فذابت فخلق من دخانها السموات
ومن يريدها الارض فلما خلق الله تعالى الارض
صارت تموج باهلها كالسفينة فخلق الله الجبال وارساها
ثم خلق الله تعالى ملكا من اعظم ما يكون في القوة فدخل
تحت الارض واخرج يدا له بالمشرق ويدا له بالمغرب و
امسك اطراف الارضين ثم لم يكن لقدمي الملك قرار
فخلق صخرة عظيمة ثم لم يكن للصخرة قرار فخلق لها ثورا
عظيما لم يقدر احد ان ينظر اليه لعظم هيبته و
بريق عينيه حتى لو وضعت البحار كلها في احدى
منخريه ما كانت الا كخردلة ملقاة في فلاة فدخل الثور
تحت الصخرة وحملها على ظهره وقرونه واسم ذلك الثور
لهوتا ثم لم يكن للثور قرار فخلق الله تعالى حوتا عظيما

واسم

واسم ذلك الحوت يهموت فدخل الحوت تحت قدمي
الثور واستقر الثور على ظهر الحوت والارض كلها على
كاهل الملك والملك على الصخرة والصخرة على الثور
والثور على الحوت والحوت على الماء والماء على الهوى
والهوى على الظلمة ثم انقطع علم الخلائق عما تحت
الظلمة فانه لا يعلمها احد الا الله في ملكه ثم خلق
العرش من الضيائين احدهما الفضل والثاني العدل
ثم ان الضيائين انقسما نصفين فخلق منها اربعة
اشياء العقل والحلم والعلم والسخا ثم خلق من العقل
الخوف وخلق منه العلم وخلق منه الرضا ومن الحكمه
الارادة ومن السخا المحبة والمروة ثم عجن هذه
الاشياء في طينة محمد صلعم ثم خلق من طينة اهل بيته

ومن طينته اهل بيته سائر الانبياء ثم خلق بعدهم ارواح
المؤمنين من امة محمد ص ثم خلق الشمس والقمر والنجوم
والليل والنهار والضياء والظلام وسائر الملائكة
من نور محمد ص فلما تكاملت الانوار سكن نور محمد ص
ثم انتقل نوره الى الجنة فبقي سبعين الف عام ثم انتقل
نوره الى سدرة المنتهى فبقي سبعين الف عام ثم انتقل
نوره الى السماء السابعة فبقي سبعين الف عام ثم الى
السماء السادسه فبقي سبعين الف عام ثم الى السماء
الخامسة فبقي سبعين الف عام ثم انتقل الى السماء
الرابعة فبقي سبعين الف عام ثم انتقل الى السماء الثالثة
فبقي سبعين الف عام ثم الى السماء الثانية فبقي سبعين
الف عام ثم انتقل الى السماء الدنيا فبقي نوره الى ان

اراد الله

اراد الله تعالى ان يخلق ادم فلما اراد الله تبارك وتعالى ان
يخلق ادم ع امر جبرئيل ع ان ينزل الى الارض ويقبض منها
قبضة فنزل جبرئيل ع فسبقه ابليس لعنه الله فقال
للارض ان الله تبارك وتعالى يريد ان يخلق منك
خلقا ويعذبه بالنار فاذا اتتك ملائكته فقولي انى
اعوذ بالله منكم ان تاخذوا مني شيئا يكون للنار
فيه نصيب فجاءها جبرئيل ع فقالت له انى اعوذ
بالذي خلقك وارسلك ان لا تاخذ مني شيئا فرجع
جبرئيل ع ولم يقبض منها شيئا فقال يا رب قد استعاذت
بك مني فرحمتها فبعث ميكائيل فعاد كذلك فبعث
اسرافيل فرجع كذلك فبعث عزرائيل فقالت مثل الاول
فقال لها وانا اعوذ بعزة الله ان اعصي له امرا فقبض

تعالى آدم ع اوحى الى الملائكة انى خالق بشرا من طين
فاذا سويته ونفخت فيه من روحى فقعوا له ساجدين
فحملت الملائكة ع جسد آدم ووضعوه على باب
الجنة وهو جسد لا روح فيه والملائكة ينتظرون
متى يؤمرون بالسجود له وكان ذلك اليوم يوم الجمعة
بعد الظهر ثم امر الله تعالى من الملائكة بالسجود
لادم ع فسجدوا الا ابليس لع ثم خلق الله تعالى
بعد ذلك الروح وقال لها ادخلى فى هذا الجسد
فرات مدخلا ضيقا فوقفت فرات مدخلا ضيقا
فقال لها ادخلى كرها واخرجى كرها فنظم فى ذلك
الشيخ الرئيس العالم الحكيم على ابن سينا قدس الله
روحه بصف الروح كيف دخلت كرها وخرجت كرها
فقال

فقال هذه الابيات يقول

هبطت اليك من المحل الارفع ورقاء ذات تعزز وتمنع
محجوبة عن كل مقلة ناظر وهى التى سفرت ولم تتبرقع
وصلت على كره اليك وربما كرهت فراقك وهى ذات تمنع
الفت وما سكنت فلما واصلت كرهت مفارقة الخراب البلقع
علقت بها ماء الثقيل فاصبحت بين المعالم والطلول الخضع
تبكى اذا ذكرت عهودا بالحمى بمدامع تهمى ولم تتقطع
وتظل ساجعة على الدمن التى درست بتكرار الرياح الاربع
حتى اذا قرب المسير الى الحمى ودنى الرحيل الى الفضاء الاوسع
وغدت مفارقة لكل مخلف عنها حليف الترب غير مشيع
هجعت وقد كشف الغطاء وابصرت ما ليس يدرك بالعيون الهجع
وغدت تغرد فوق ذروة شاهق والعلم يرفع كل من لم يرفع

ان كان ارسلها الا لحكمة ۝ طويت عن الفطن اللبيب الاسمع
فهبوطها ان كان ضربة لازم ۝ لتكون سامعة لمن لم يسمع
وتكون عالمة بكل حقيقة ۝ في العالمين وخرقها لم يرقع
فهي التي قطع الزمان طريقها ۝ حتى اذا غربت بغير المطلع
فكانما برق تألق بالحمى ۝ ثم انطوى فكانه لم يطلع
انعم برد جواب ما انا فاحص ۝ عنه فنار العلم ذات تشعشع
قال فدخلت الروح من اليافوخ الى العينين فجعل ينظر
الى نفسه يسمع تسبيح الملائكة فلما وصلت الى الخياشيم
عطس آدم ع فانطقه الله تعالى بالحمد فقال الحمد
لله فهي اول كلمة قالها آدم ع وقال الحق سبحانه وتعالى
رحمك الله يا آدم لهذا خلقتك وهذا لك ولولدك
ان قالوا مثل ما قلت فلذلك صارت تسمية العاطس

سنة

سنة ولم يكن على ابليس لعنه الله باشد منه ثم ان
آدم ع لما فتح عينيه رأى مكتوبا على العرش لا اله الا
الله محمد رسول الله ص فلما وصلت الروح الى ساقيه
قام ان تبلغ الى قدميه وذلك قوله تعالى وكان الانسان
عجولا وقال الصادق ع كانت الروح في رأس آدم
مائة عام وفي صدره مائة عام وفي ظهره مائة عام
وفي فخذيه مائة عام وفي ساقيه مائة عام فلما استوى
آدم ع قائما امر الله تعالى الملائكة بالسجود وكان ذلك
بعد الظهر يوم الجمعة فبقيت في سجودها الى العصر
فسمع آدم ع في ظهره نشيشا كنشيش الطير وتسبيحا و
تقديسا فقال آدم ع يا رب ما هذا قال هذا تسبيح
محمد العربي سيد الاولين والآخرين والشفيع فيهم يوم

نور رسول الله ص في غرة آدم ع حتى حملت حوا بشيث وكانت
الملائكة يهنونها بشيث فلما وضعته نظرت بين عينيه
نور رسول الله ص يلتهب التهابا ويشتعل اشتعالا ففرحت
بذلك فضرب جبرئيل ع بينها وبين ابليس حجابا من نور
غلظه خمسمائة عام ثم نرجع الى ما قاله ابو الحسن البكري
ولم يزل اللعين ابليس محبوسا محجوبا حتى بلغ شيث
سبع سنين والنور يشرق من غرته الى السماء فلما علم
آدم ع ان ولده شيث بلغ مبالغ الرجال قال له يا بني
اني مفارقك عن قريب فادن مني حتى اخذ عليك
العهود والمواثيق كما اخذه الله علي من قبلك ثم رفع
آدم ع راسه وقد علم الله ما يريد ثم امر الملائكة ان
يمسكون عن التسبيح فغلقت اجنحتها والجنان من غرفها
وسكن

وسكن صرير ابوابها وجريان انهارها وتصفيق ابريها
وتطاولت لاستماع ما يقول آدم ع من التقديس ومنير
الشمس خلقتي كيف شيث وقد اودعني الذي اودعني
ان ارى منه الشرف والكرامة وقد صار لولدي شيث
واني اريد ان اخذ عليه العهد كما اخذته علي اللهم
وانت الشاهد فاذا بالندا من قبل الله تعالى يا آدم خذ
على ولدك شيث العهد والميثاق واشهد عليه جبرئيل
وميكائيل والملائكة اجمعين قال صاحب الحديث فامر الله
سبحانه وتعالى جبرئيل ان يهبط الى الارض في سبعين الفا
من الملائكة في ايديهم الوية الحمد وبيده حريرة بيضا وقلم
مكون من مشية رب العالمين فاقبل جبرئيل ع وقال يا آدم
ربك يقريك السلام ويقول لك اكتب على ولدك شيث

کتابا بالعهد والمیثاق واشهد علیه جبرئیل ومیکائیل
والملائکة اجمعین فکتب آدم واشهد علیه وختمه بخاتمه
ودفعه الی شیث وکسا قبل انصرافه حلتین حمراوتین
اضوء من نور الشمس وارق من الماء لم یقطعا ولم یفصلا
بل قال لهما الجلیل کونا فکانتا ثم تفرقا علی ذلک وقبل شیث
العهد والزمه علی نفسه ولم یزل النور فی وجهه حتی تزوج
المجاولة البیضا وکانت امراة طول حوی ع وافتتن بها و
خطبها جبرئیل ع فلما وطاءها حملت بانوش فلما ولدها
حملت به نادا مناد من السماء هنیئا لک یا حوّیه بما
حملت من نور سید الاولین والآخرین وخاتم النبیین فلما
ولدت به وبلغ مبالغ الرجال اخذ علیه شیث العهد و
المیثاق کما اخذ علیه ادم ع وانتقل النور الی ولده
قینن

قینان ومن قینان الی مهلائیل ومن مهلائیل الی اردو
منه اخنوخ ومنه الی ادریس ثم اودعه ادریس ولده
متوشلخ واخذ علیه العهد ثم انتقل الی نوح ع ومن نوح
الی ولده سام ومن سام الی ارفخشد ومنه الی عابر ومنه
الی فالع ومنه الی ارغون ومنه الی شارخ ومنه الی ناخور
ثم انتقل الی تارح ومنه الی ولده ابراهیم ومن ابراهیم الی
اسماعیل ومنه الی ولده قیدار ثم الی الهمیسع ثم الی نبت
ثم الی یشجب ومنه الی ادد ومنه الی عدنان ومنه الی معد
ومنه الی نزار ومن نزار الی مضر ومن مضر الی الیاس ومنه
الی مدرکه ومنه الی خزیمه ومنه الی کنانه ومن کنانه
الی قصی ومن قصی الی لوی ومن لوی الی غالب ومن غالب
الی فهر ومن فهر الی عبد مناف ومن عبد مناف الی هاشم

وسلموا اليه مفاتيح الكعبة والسقاية والحجابة و
الرفادة ومصادر امور الدنيا ومواردها وسلموا اليه
لوى نزار وقوس اسماعيل وقميص ابراهيم ونعل شيث
وخاتم نوح وعصا موسى وجبة يحيى ع فلما احتوى
على ذلك كله ظهر فخره ومجده وكان يقوم بالحاج ويتولى
امورهم ولا ينصرفون عنه الا شاكرين له
وكان هاشم اذا اهل هلال ذي الحجة يامر
الناس بالاجتماع الى الكعبة فاذا كملوا قام فيهم
خطيبا وقال معاشر الناس انكم جيران الله واهل بيته
وانه سياتيكم في هذا الموسم زوار بيت الله الحرام و
هم اضياف الله والاضياف هم اولى بالكرامة وقد خصكم
الله بهم واكرمكم وانهم سياتون شعثا غبرا من كل
فج

فج عميق ويقصدونكم من كل واد سحيق فاقروهم واحموهم واكرموهم
يكرمكم الله تعالى وكان قريش تخرج مال الكثير وكان هاشم
ينصب احواض الادم ويجعل فيها ماء زمزم وعلى باقي الحياض
من سائر الابيار بحيث يشربون الحاج وكان يطعمهم قبل
التروية بيوم ويحمل لهم الطعام الى منى وعرفه وكان يثرد
لهم اللحم والسمن والتمر ويسقيهم اللبن الى حيث يصدرون
قال ابو الحسن البكري بلغنا ان اهل مكة وقع بهم جدب وضيق
وغلاء ولم يكن عندهم ما يزودون به الحاج فبعث هاشم
الى الشام اباعر له فباعها واشترى كعكا وزبيبا ولم يترك عنده
من ذلك قوت يوم واحد وبذل ذلك كله الحاج وصار الناس
يشكرونه في الافاق وفيه قال الشاعر
يا ايها الرجل المجد رحيله هل مررت بدار عبد مناف

ثكلتك امك لو مررت بداره لعجبت من كرم ومن اوصاف
بسطوا اليك الراحتين كلاهما عند الشتاء وحلت الالاف
قال فبلغ خبره الى النجاشي ملك الحبشة والى قيصر ملك
الروم فارسلوا اليه ويهدونه بناتهم رغبة في النور
الذي في وجهه وهو نور رسول الله ص لان رهبانهم
اخبروهم بذلك انه نور رسول الله ص فابا عن ذلك وتزوج
من نساء قومه ورزق منهن اولادا وكانوا اولاده
الذكور اسد ونضر وعمرو وصفي واما البنات صعصعه
ورقية وخالده والشعثا وهذه جملة الذكور والاناث
ونور محمد ص في وجهه لم يزل فعظم لذلك فلما كان في بعض
الليالي وقد طاف بالبيت وسال الله تعالى ان يرزقه ولدا
يكون فيه نور رسول الله ص فاخذه النعاس فقام من البيت

ثم

ثم اضطجع فاتاه هاتف في منامه يقول له عليك بسلما
بنت عمرو فانها امراة طاهرة مطهرة الاذيال فخذها
وادفع اليها المهر الجزيل فلم تجد لها مشبها في الناس
فانك ترزق منها ولدا يكون فيه نور رسول الله ص
المصطفى فصاحبها ترشد فسر الى الكريمة عاجلا فانتبه
هاشم فزعا مرعوبا فاحضر بني عمه واخاه المطلب واخبره
بما راى في منامه وبما قال الهاتف قال اخوه المطلب
يا اخي ان المراة لمعروفة كبيرة في عشيرتها قد ملكت
عفة وصلاحا رقده واعتدالا وهي سلما بنت عمرو بن
لبيد بن النجار وهم اهل الاضياف والعفاف وانت
اشرف منهم حسبا ونسبا وقد تطاولت اليك الملوك
والجبابرة فانا نخطب اليك خطابا فقال هاشم لاخوته

نفسها وقد خرجت بالامس الى سوق بنى قينقاع فان
اقمتم معنا فانتم فى الضيافه والكرامه وان اردتم ان
تسيروا اليها فتقع الرعايه والهدايه ومن الخاطب لها
والراغب فيها قالوا جميعا صاحب هذا النور الساطع والضيا
اللامع سراج بيت الله الحرام ومصباح الظلام الموصوف
بالجود والاكرام هاشم بن عبد مناف صاحب رحلة الايلاف
ورابى ذروة الاحقاف قال ابوها بخ بخ لقد سعدنا و
علونا وفخرنا بخطبتكم اعلموا يا معشر الحضار انى قد رغبت فى
هذا الرجل اكثر من رغبته فينا غير انى اخبركم ان امرى
دون امرها ورايى دون رايها وانا اسير معكم اليها فا
فانزلوا يا خير زوار وافخر بنى نزار قال فنزل هاشم واصحابه
وحطوا رحالهم ومتاعهم وسبق ابوها عمرو الى قومه

فنحر

فنحر لهم الابل واصلح لهم الطعام واخرجت العبيد الجفان
فاكلت القوم حسب الكفاية ولم يبق احد من يثرب الا نظر
الى هاشم ونور وجهه يضيئ وخرج الاوس والخزرج والناس
يتعجبون من ذلك النور وخرجوا اليهود والكهان فلما
نظروه عرفوه بالصفة التى راوها فى التوراة والانجيل
وعظم ذلك عليهم وبكوا بكاء شديدا فقال لهم بعض اليهود
وكان من احبارهم واكابرهم قالوا من هذا الرجل الذى يكون
منه سفك دمائكم وقتل رجالكم ونهب اموالكم وخراب
دياركم وقد جاءكم السفاك الهتاك الذى تقاتل معه
الاملاك المعروف فى كتبكم بالماحى وهذه انواره قد
ظهرت وعلاماته قد ابتدرت قال فابتدروا من قوله
بالبكاء وقالوا يا ابانا فهل هذا الذى ذكرته تصل اليه

فنقتله ونكفى شره فقال لهم حبرهم هيهات هيهات
حيل والله بينكم وبين ما تطلبون وعجزتم عما تؤملون
ان هذا المولود الذى ذكرته لكم تقاتل معه الاملاك
فى الهوى ويخاطب من السماء قال جبرئيل عن رب العالمين
فقال هذا يكون بمنزلة الولد من الوالد فانه اكرم اهل
زمانه واهل الارض على الله فقالوا ايها السيد الكريم نحن
نسعى فى اطفاء نور هذا المصباح قبل ان يتمكن واضمروا القوم
العداوة لهاشم وكان سبب عداوتهم من ذلك اليوم
لرسول الله ص فلما اصبح هاشم امر قومه ان يلبسوا افخر اثوابهم
وان يظهروا زينتهم فلبسوا ما كان معهم وما قد اعدوه
للزينه والجمال واظهروا التيجان والجواشن والدروع و
والبيض والمغافر فاقبلوا يريدون سوق بنى قينقاع

وقد

وقد شدوا الوية نزار على قناة وقد احاطوا بهاشم عن يمينه
وشماله ومشى العبيد امامه وابو سلما معهم ومعه رجال من
قومه وجماعة من اليهود فلما اشرفوا على السوق وكان
تجتمع اليها الناس من اقصى البلاد وشرقها وغربها فلما
نظر اليهم اهل السوق وجعلوا يتعجبون من هاشم وحسنه
وجماله وتركوا بيعهم وشراءهم وكان بين اصحابه كالبدر
المنير بين الكواكب فاذهلهم بجماله وجعلوا ينظرون الى
النور الذى بين عينيه وكانت سلما بنت عمرو واقفة مع الناس
تنظر الى هاشم وجماله اذ اقبل اليها ابوها وقال لها يا سلما
ابشرك بما يسرك ولا يضرك ثم قالت يا ابت بم تبشرني قال
ان هذا الرجل اليك خاطب وفيك راغب وهو يا سلما
من اهل الكفاف والعفاف المعروف بالاحسان والجود

من الدنس وكل الناس حسدها بهاشم حتى حسدنا ابليس لعنه الله
وكان قد تصور لها فی صورة شیخ کبیر فقال لها یا سلما اعلمی
انی من اصحاب هاشم وقد جئتك بخبرة وهی نصیحة منی الیك اعلمی
ان لصاحبنا من الحسن والجمال کما رایتی غیر انه رجل ملول
للنساء ولا تقیم المرءة عنده اکثر من شهرین اذا اراد والا
فعشرة ایام لا غیر ومع ذلك فانه تزوج نساء کثیرة وبعد
ذلك فانه جبان فی الحروب فقالت له سلما الیك عنی
فوالله لو ملا لی من المال حصون خیبر ذهبا وفضة ما
رغبت فیه وهو هذه الخصال فاذهب عنی فانصرف عنها
وترکها فی همها وغمها ثم انه تصور لها فی صورة اخری وذکر
انه من اصحاب هاشم وذکر لها مثل الاول فقالت له
الیك عنی او ما قلت لك ان لا ترسل الی رسولا بعد
ذلك

واحد زمانه وفريد عصره واوانه معروف بين الناس
فقالت له يا ابت لو كان ما جاءني عنه الا رجل واحد
لقلت انه عدو وحاسد الا انه جاءني منه ثلاثة رجال
كل واحد يقول بمقالة الاخر فقال ابوها ما اتانا جاء عنه
رسولا ولا خبر ثم خرج من عندها وتركها في همها وغمها
وقد صح عندها كلام الشيطان وكان الشيطان في ذلك
الزمان يظهر لهم ويأخذ بعقولهم ويأمرهم وينهاهم وهم
يظنون انه من بني آدم وهاشم لا يعلم شيئا من ذلك وكان
هاشم قد عول على خطبتها في جميع قومه قال ثم ان سلما
خرجت في بعض حوايجها وهي محبة لنظر هاشم فجمع الله
منهما بينها في الطريق فوقع في قلبها امر عظيم وكان
في ذلك الزمان لا تستحيي النساء من الرجال ولا يضرب
عليهن

عليهن حجال ولا حجاب الى ان بعث محمد ﷺ ونزلت طائفة من
اليهود قريبا من المدينة فلما اجتمعت سلما بهاشم عرفته
بالنور الساطع والضياء اللامع وعرفها هو ايضا فقالت
له يا هاشم قد اجبتك واردتك فاذا كان غداة غد
اخطبني من اهلي ولا يشق عليك ما يطلبون منك
فان لم تصله يدك ساعدتك عليه قال فلما اصبح هاشم
تهيئا للقاء القوم فتزينوا بزينتهم واذا باهل سلما قد
قدموا عليهم فقام اهل الخيمة اجلالا لهاشم وجلس هو
وبنو اعمامه في صدر الخيمة فتطاولت القوم الى هاشم بالا
عناق ثم ابتداهم المطلب بالكلام وقال يا اهل الشرف
والاكرام والفضل والانعام نحن سكان بيت الله الحرام
والمشاعر العظام وزمزم والمقام والينا سعت الاقدام

صيحةً عظيمةً وقال له قم يا شيخ السوء فقد اخجلتني و
اسرفت في المقال ولقد جئت شيئاً نكراً فقال له المطلب
اخرج يا شيخ السوء فخرج الشيطان وخرج اليهود معه
فقال ابليس اللعين يا عمران الذي شرطته في مهر ابنتك قليل
واطلب من القوم ما تفتخر به ابنتك على نساء زمانها
ولقد هممت ان اعلمك ان تشرط على القوم ان يبنوا لها قصراً
طوله عشرة فراسخ وعرضه مثل ذلك ويكون شاهقاً
في الهوى باسقاً في السماء ويكون في اعلاه مجلس تنظر
منه ايوان كسرى وتنظر الى المراكب متحدرات في البحر
ثم يجلب اليه نهر من الدجلة والفرات عرضه مائة
ذراع تجري فيه المراكب منحدرات ثم يغرس باب القصر
القصر نخلات معتدلات مسطرات لا ينقطع ثمرها

صيفا

صيفاً ولا شتاءً فقال المطلب لقد اسرفت في المقال
يا شيخ السوء من يقدر على ما نطقت به فصاح به عم
والمطلب واخذته الصيحه من كل مكان وكان الشيطان
يريد انفساخ المجلس ثم قال ادمون بن قيطون ان
هذا الشيخ احكم الحكماء واوحد البلغا وهو معروف
في بلادنا بالحكمه قامت اليهود باجمعهم وكانوا اربع
مائة يهودي يقدمهم ابليس اللعين واهل الحرم اربعون
سيداً فجردوا اسيوفهم ثم قال هاشم لاصحابه دونكم
القوم وهذا تاويل رؤياي فقامت الصيحة فيهم فوثب
المطلب على ادمون بن قيطون ووثب هاشم على ابليس
اللعين فانخاد يريد الهرب فوثب هاشم وقبض على
مجامع طوقه وجذبه وجلد به الارض فصرخ صرخةً

عظيمة لما غشاه نور رسول الله ص وصار

اخيه فوجده قد قتل ارمون بن قيطون وسيه

وقتل هاشم واصحابه خلقا كثيرا من اليهود ووقعت الصيحة

في المدينه وخرجت الرجال والنساء وانهزمت اليهود على

وجوههم ورجع ابو سلما وقال من جنتم الفرح بالترح وما كان

سبب الفتنة الا ابليس اللعين ورفع السيف عن اليهود بعد

ان قتل منهم اثنين سبعين رجلا وكان سبب عداوة

اليهود لرسول الله ص من ذلك اليوم ثم ان هاشما قال الاخيه

هذا انا وبل دؤ باى ثم ان اليهود افتقدوا الحبر فلم يجدوه

فقال هاشم يا معاشر اليهود انما اغواكم الشيطان فانظروا

الى صاحبكم فان وجدتموه فاعلموا انه حكيم من حلمائكم وان

لم تجدوه فقد حيل بينكم وبينه ثم ان ابا سلما عمد الى

اصلاح

ع القوم الى اماكنهم وحطوا اسلحتهم و

قد امتلوا غيظا وحنقا على اليهود فلما جلس هاشم مضى

ابو سلما الى منزله واصلح الولايم وامر العبيد ان يحملوا ا

الجفان المترعه باللبن ولحوم الضان السمان الى هاشم

قال ثم ان عمه مضى الى منزله واتى الى سلما وقال لها يا ابنتي

ان الذي قال لك ان هاشما حيا ان في الحروب فقد نطق

بالمحال والله لو لم امسكه واحلف عليه ما ترك من القوم

واحدا فقال له سلما يا ابت افضل الامر بيننا وبينهم على

كل حال قال الراوي فلما اكل هاشم واصحابه رفعوا الطعام

اقبل ابوها وقال يا معاشر العرب والسادات اصرفوا عن

قلوبكم الطيش وكلهم وغمكم فنحن تبعا لكم وابتناه ذبيه

لكم فقال المطلب انها السيد الكريم لكم كلما ذكرناه وزيادة

عند ذلك اعلمي ان اخي قد تطاولت اليه الملوك في خطبته
رغبة في النور الذي في وجهه فابا عن التزويج فاتاه
آت في منامه فاخبره بخبرك ورغب فيك واراد ان
يستودعك النور الذي استودعه الله تع في الابناء
فاسأل الله تعالى ان يتم لكما السرور ويقيكما كل محذور
ثم انه مضى الى اخيه واخبره بما قالت له سلما فضحك
وقال له قد بلغت الرسالة ثم ان هاشما اقام اياما
ودخل على زوجته سلما في مدينه يثرب وحضر عرسها
الحاضر والبادي من جميع الآفاق فلما ان دخل بها راى
منها ما سره من الحسن والجمال والبهاء والكمال ثم ان
دفعت اليه جميع ما دفع لها من المال وزادته اضعافا
مضاعفة فلما ان جامعها حملت منه في ليلتها بعبد
المطلب

المطلب جد رسول الله ص هذا حديث تزويج هاشم بسلما
بنت عمرو النجار وما جرى في زواجها من الاحاديث و
العجائب والالفاظ الغرائب وتم معها في ايام عرسها في خير
وافر وعز شامل واهل يثرب كل يوم يعملون الولايم ويطعمون
الطعام اكراما لهاشم واصحابه وسلما زاد حسنها وجمالها
على نساء يثرب وهن يهنينها بذلك الشرف العالي الذي
خصها الله تعالى به وخص قومها وافتخارهم بما يقولون
به الكهان والاحبار من صفات رسول الله ص وان يكون
لها الخير الكامل والعز الشامل بفضل انوار رسول الله ص وما
يكون من امر ولدها عبد المطلب وما تم له من القتال
مع اليهود وخروجهم بالذله والارغام والهيبة فلم يقم
هاشم عندها الا اياما قلائل ثم سافر الى غزة الشام ومات بها

اكمل الجزء الاول ويتلوه الجزء الثاني من كتاب الانوار
انوار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

قال ابو الحسن البكري حدثنا اشياخنا واسلافنا الرواة
لهذا الحديث انه لما تزوج هاشم بسلما بنت عمرو ودخل بها
حملت بعبد المطلب جد رسول الله صلعم وانتقل النور الذي
في وجهه هاشم الى زوجته سلما زادها الله حسنا وجمالا
وقدا واعتدالا حتى صار الناس يتعجبون من حسنها وجمالها
وشاع حسنها في جميع الآفاق وكانت اذا مشت تنا[دينها]
الشجر والمدر والحجر بالتحيه والاكرام وتسمع قائلا
يقول عن يمينها السلام عليك يا خير البشر ولم تزل
تسمع ذلك وتحدث بما ترى حتى حذرها هاشم وكانت
تكتم امرها عن قومها حتى كانت ليلة من الليالي اذ سمعت
هاتفا

هاتفا يقول لك البشرى يا سلما بافضل من مشى وخير الناس من حضر وبادي
وافضل كل خلق الله جميعا واعلاهم وان كانوا نجاري
لقد قربني بازكى كل مولى هو سيد كل من حاز السدادي
قال فلما سمعت ذلك قالت ادع هاشما يلاومني ويقربني
اياما حتى استهل حمل سلما ثم انه عزم على الخروج الى غزة
الشام فاوصى زوجته سلما وقال لها اني اودعتك
الوديعه التي اودعها الله آدم عم ثم اودعه آدم ولده
شيث ثم اودعه شيث ولده من بعده ولم يزالوا يتوارثون
هذا النور واحدا بعد واحد الى ان وصل الينا وقد
شرفنا الله عز وجل بهذا النور وقد اودعته اليك وانا
اخذ عليك العهد والميثاق بان تحفظيه وتوفيه
وان اتيتني به وانا غايب عنده فيكون منزلة العين

ثمن واخذ ما كان يصلح له واشترى لسلمى اطرافاً وتحفاً
ثم انه تجهز بالسفر فلما كان في الليلة التي عزم القوم فيها
على الرحيل الى بلده طرقته العلة واتته حوادث
الزمان فاصبح متثقلاً وان تحلوا رفاقته وبنوا عمه
بعبيده وغلمانه ثم قال لهم ان تحلوا مع رفاقتكم
فاني هالك لا محاله فارجعوا الى مكة فان مررتم
على يثرب فاقروا زوجتي مني السلام وخبروها على
خبري وعزوها على شخصي واوصوها بولدي فهو
اكثر همتي فلولاه ما نلت امري قال فبكا القوم بكاءً
شديداً وقالوا والله ما نبرح عنك حتى ننظر ما يكون
من امرك فاقاموا يومهم فلما اصبحوا ترادف عليه
الامر واشتد القلق فقالوا كيف تجد نفسك قال لا
مقام

مقام لي معكم اكثر من يومي هذا وغدا توسدوني في
التراب فبكوا القوم باجمعهم وعلموا انه مفارق الدنيا
ولم يزالوا يسامرونه حتى طلع الفجر الاول فاشتد به الالم
فقال اقعدوني واتوني بدواة وبيضا فاتوه بها
فجعل يكتب وانامله ترتعد وهو يقول باسمك اللهم
هذا كتاب كتبه عبد ذليل جاءه امر مولاه بالرحيل
اما بعد فاني كتبت اليكم الكتاب وقد حضر الموت
تجدب ولا لاحدٍ من الموت مهرب واني انفذت اليكم
بجميع اموالي فتقاسموها بينكم بالسويه ولا تنسوا البعيده
الفريده الغائبه عنكم الذي اخذت نوركم وحوت عزكم
سلمى بنت عمرو فلا تنسوها واوصيكم بولدي خيراً وقولوا
الخالة والصفية ان يبكين علي بالفجاعة وتندبن ندب
الثواكل وبلغوا سلمى افضل السلام وقولوا لها آه ثم آه

اني لم اشبع من قربها ولا من النظر اليها والى ولدي والسلام
عليكم ورحمة الله وبركاته الى يوم النشور ثم طوي الكتاب وختمه
ودفعه الى اصحابه وقال اضجعوني فاضجعوه ثم رمق
بطرفه الى نحو السماء ثم قال رفقا وقفا ايها الرسول
بما حملت من نور المصطفى فكانما كان كالمصباح وانطفى
ثم انه مات فجهزوه ودفنوه وقبره معروف هناك
ثم عزم عبيده على الرحيل بمتاعه واموالهم وفيه قال الشاعر

اليوم هاشم قد مضى لسبيله ۞ يا عين فابكي منك بالعبرات
آه ابي كعب مضى لسبيله ۞ يا عين فابكي ما الجود بالعبرات
وابكي على البدر المنير بحرقة ۞ وابكي على الضرغام طول حياتي
صعب العريكة لا يلوم ولا ۞ فمثل غداة الروع والكربات
يا عين ابكي غيث جودها طل ۞ اعني ابن عبد مناف ذي الخيرات
وابكي لاكرم من مشى فوق الثرى ۞ فلاجله قد اذرفت عبراتي

قال

قال الراوي فسار القوم حتى قدموا على مدينة يثرب فلما
اشرفوا بكوا ونادوا واهشماه واعزاه وخرج الناس اليهم و
خرجت سلمى وابوها وقومها ونظروا الى مطايا هاشم
قد جزوا نواصيها واذانها وكل مطية عليها ثياب
هاشم عبيده واصحابه يبكون فلما سمعت سلمى بموت
هاشم مزقت اثوابها ولطمت وجهها ونادت واهشماه
مات والله لفقدك الكرم والجود ولهفي عليك و
على ولدك الذي لم تره عيناك قال فضج الناس با
البكاء والنحيب ثم ان سلمى اخذت سيفا من سيوف
هاشم فعلقت على دكانه فعرفتها وقالت لنا قولوا
المطلب مني السلام وقولوا له اني على عهد راضيه وان
المرحبا بك حرام ثم ان العبيد والغلمان بادروا الى

اكرم مني واحق بهذا المقام فقال عبد شمس دام الله انك خليفة
اخي هاشم قال فرضوا اهل مكة بذلك فسلموا اليه مفاتيح الكعبة
والسقاية ولوي نزار وقوس اسمعيل ونعل شيث وخاتم
نوح وقميص ابراهيم ع وما كان في ايديهم من مكارم الا
نبياء واقام المطلب اياما تمت الجزء الثاني ويتلوه
الجزء الثالث من كتاب الانوار في نور رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم قال ابو الحسن البكري حدثنا
اشياخنا واسلافنا الرواة لهذا الحديث ثم ان سلما
لما اشتد بها الزمان حملها جاءها المخاض وهي لا تجد
وجعا ولا الما اذ سمعت قائلا يقول لها يا زينة النساء من بني النجار
بالله استدلي عليه بالاستار واحجبيه عن اعين النظار
لتسعدي في جملة الاقطار قال فلما سمعت كلام الهاتف
اغلقت

اغلقت بابها واسدلت سترها وكتمت امرها فبينما هي
كذلك اذ نظرت الى الحجاب من نور قد ضرب بينها ومن البيت الى
عنان السماء وحبس الله عنها الشيطان فولدت يومئذ وقامت
وتولت نفسها فلما ولدته سطع منه نور شعشعاني قد لحق بعنان
السماء وكان ذلك النور نور رسول الله ص واذا بالطفل قد
ضحك وتبسم فتعجبت امه منه ثم نظرت اليه واذا بشعره تلوح
في راسه فقالت نعم انت شيبة كما سميت ثم ان سلما درجته
في ثوب من صوف ودهنته وغسلته ولم تعلم به احدا من
قومها حتى صارت له اياما فجعلت تلاعبه وهو يهش اليها
فلما تم له شهر وعلم الناس اقبلت القوابل فوجدوه يلاعب امه
فلما صار له شهرين مشى ولم يكن على اليهود اشد ضررا منه وكان
اذا نظروا اليه ملئوا غيظا وحنقا وذلك لما يعلمون انه

يطيهم من يدهم ويخرب ديارهم ويقطع اثارهم وكانت امه
اذا ركبت تركب معها ابطال الاوس والخزرج وكانت مطاعة
فيهم واذا خرج يقف الناس من حوله ويفرحون به دون
اولادهم وكانت الا امه لا تامن عليه احدا فلما تم له
سبع سنين اشتد حيله وقوى باسه وتبين للناس
فضله وكان يحمل الشيء الثقيل ويصرع الصبي الجزيل
وكان يشكونه الى امه بما يفعل من اولادهم وكان يهشم
عظامهم قال ابو الحسن البكري بلغنا ان رجلا من بني
الحارث دخل يثرب في حاجة له فاذا هو بابن هاشم يلعب
مع الصبيان وقد غمهم بنوره فوقف الرجل ينظر الى
الصبي وهو يقول ما اسعد من انت في بلدهم ساكن وكان
يقول انا ابن زمزم والصفا انا ابن هاشم وكفى قال
فناداه

فناداه الرجل يا فتى فاجابه الصبي وقال ما تريد يا عم
قال وما اسمك قال اسمي شيبة بن هاشم بن عبد مناف
مات ابي وجفوني عمومتي ونسيني اهلي وبقيت عند
امي واخوالي ومن اين اقبلت يا عم قال من مكة قال وهل
انت متحمل الي رسالة ومستودع الي امانة ثم قال الحارث
وحق ابي وابيك اني فاعل ما امرتني قال يا عم اذا رجعت
الى بلادك سالما ورايت بني عبد مناف فاقرهم مني السلام
وقل لهم ان معي رسالة غلام يتيم مات ابوه وجفوه عمومته
يا بني عبد مناف ما اسرع ما ضيعتم وصية هاشم ونسيتم
نسله فاذ لحقت الروح تحمل دوا بحكم الي قال فبكا الرجل
واستوى على راحلته وارسل زمامها حتى قدم مكة فلم تكن
له همة الا ان يبلغ الرسالة ثم انه اتى مجلس بني عبد مناف

وبكى ويقول يا ابن اخي اني لاحب ان تمضي معي الى عمومتك
ببلد ابيك في دار عزتك ونصرتك فقال له شيبة نعم
فقال فركب المطلب وركب شيبة وسارا سيرا حثيثا فقال
له شيبة اسرع بنا يا عم في السير فاني اخشى ان يعلموا بنا
امي وعشيرتها فيلحقوا بنا فياخذوني منك اما علمت
انه يركب لركوبها ابطال الاوس والخزرج فقال له يا ابن اخي
في الله الكفاية ثم سارا مركبا الجادة الكبرى فادركهما المسا بذي
الحليفة فنزلا واسقيا مطيتهما ثم ان المطلب استوى على
مطيته واخذ شيبة امامه ثم ارسل زمامها وسارا
فبينما هما كذلك اذ سمعا صهيل الخيل وقعقعة اللجم و
زعقات الرجال في جوف الليل فقال المطلب دهينا و
رب الكعبة فما تصنع قال شيبة الراي لك ان القوم لحقوا

بنا

بنا فاخرج بنا عن الجادة الى الطريق السفلى قال المطلب وكيف
يخفى امرنا ونورك يدل علينا وقد انار ما حولنا قال يا عم
استر وجهي فعسى ان يخفى عليهم امرنا قال فاخذ المطلب
ثوبا وطواه ثلاث طيات وستر به وجهه واذا بالنور وجهه
قد علا كما كان فقال المطلب يا ابن اخي ان لك عند الله
شانا عظيم فان الذي اعطاك هذا النور يصرف عنك
كل محذور قال فبينما هو يخاطبه بالكلام اذا ادركتها
الخيل وكانوا من اليهود فلما نظروا الى نور شيبة علموا
انه يخرج من ذريته من يسومهم سوء العذاب ويكون
خراب ديارهم على يديه وتحق اثارهم وكان قد بلغهم ان
شيبة قد خرج مع عمه المطلب فادركهم الطمع في قتله
فخرجوا في اثره وكان قد خرج في جمعهم سيد من ساداتهم

يقال له دحية اليهودي وكان له ولد فخرج يلعب مع
الصبيان فاخذ ابن هاشم عظم بعير وضرب به ابن دحيه
فشم وجهه وخضب راسه وشجه شجة موضحة وقال له
يا ابن اليهودية قد دنت اجالكم وقرب قلع اثاركم وخرب
دياركم قال فبلغ الخبر الى ابيه دحيه فامتلى عليه غيظا
وحنقا فلما علم بخروجه مع عمه نادا يا معاشر اليهود ان
هذا الغلام الذي تذكرونه وتحذرونه قد خرج مع عمه
فلا ثالث لهما فاسرعوا اليه فعسى نقتله ونصرف عنا
شره قال فخرجوا مسرعين وكانوا في سبعين فارسا فاطلقوا
الاعنة وقوموا الاسنة ولحقوا شيبة وعمه قال فنظر ان
شيبة قال لعمه ان اليهود قد لحقونا وهم اشد عداوة
لنا فما خرجوا الا لطلبي فقال له عمه لا تخف ورب الكعبة
لا يصلونا

لا يصلون اليك بمكروه ابدا فقال شيبة يا عم انزلني حتى
اريك قدرة الله تعالى الذي خلقني وجعل هذا النور
في وجهه قال فانزله عمه فلما وصل الارض قام قائما فقصده
القوم فجثى على الطريق فجعل يمرغ وجهه في التراب ويدعو
ويتضرع ويقول في دعائه يا رب السبع ومقسم الارزاق
وبحق الشفيع المشفع والنور المستودع ان ترد عنا
كيد اعدائنا فما استتم دعاءه حتى كادت الخيل ان تهجم عليهم
فبقيت الخيل في وحل لا تقدر على السير فنادا الاطبة
بن دحيه يا ابن هاشم اصرف عنا الخطاب فنحن لا نشك
فيك يا ابن عبد مناف فانتم السادة الاشراف اعلم انما جئنا
حتى نردك الى امك فقد كنت مصباح بلادنا فقال له
شيبة يا دحية اليهودي واشباه القرود انكم تنظرون

اليهود وكان اشجع قومه فحمل عليه المطلب فارداه صريعا
يجوز في دمه وعجل الله بروحه الى النار وبئس القرار
ولم يزل يقتل منهم رجلاً بعد رجل حتى قتل منهم سبعة
ابطال واحتجب منه الفرسان ورجعت عنه الاقران فعند
ذلك قال لهم لاطيه بن دحية انا ابرز اليه وتتركهما لك
عندي قال نعم ولك عندي مثله قال فاشهدوا عليه يا من
حضر ثم خرج اليهودي الى المطلب وهو لا يلتفت حتى قرب
منه فقال له المطلب لا شك ان الله قد ساقك القصير
اجلك ثم ضربه بالسيف وقال له خذها وانا المطلب
ففلق راسه وعجل الله بروحه الى النار فاقبلت اليهود
اليه واحاطوا به فلما راوه اصحابه فقال لهم لاطيه من
برز اليه وله عندي ما يريد فقال له رجل من القوم
يقال له

يقال له غلاب ما لهذا الرجل البطل الابطل مثله فابرز اليه يا ابن
العم فقال نعم وداخلته الحمية وغضب وتجرد من ثيابه وركب
جواده وعزم على الخروج فلما راه المطلب قد اقبل واخذ بيده
ابن اخيه ورجع الى عدو الله قاصداً غير طايش قال فتقاتلا
الكبشان وتناطحا وتجاولا حتى مضى اكثر الليل واليهود فرحين
حيث نزل لاطيه الى المطلب وشيبة عيناه تذرفانها بالدموع
خوفاً على عمه حين عاين ذلك فلما طال عليهم القتال وقد
مل كل واحد صاحبه فاذا هم بغبرة قد ثارت عليهم كانها
قطع الليل المظلم قد سدت الافق وامتلات بها الافق
الطرق واذا بصهيل الخيل وزعقات الرجال قاصدين نحوهم
وقد لاح بريق الاسنة ولمعان السيوف وبريق البيض
فتاملوا ذلك وقد انكشفت الغبرة فاذا هم اربعين فارس

فخرجت اليهود ينظرون الخيل واذاهم بفرسان الاوس
وابطال الخزرج ويثرب واقبلوا من المدينه مع سلما
وابيها وجماعة من قومها فلما نظرت الي من اليهود مجتمعين
على حرب المطلب صاحت بهم صيحة عظيمة وقالت لهم يا اهل
ما هذه الفتنه فهم لاطبة بالخروج فقال له المطلب الى اين يا
عدو الله الفرار من الموت ثم ضربه بالسيف على عاتقه فا
وقسمه نصفين وعجل الله بروحه الى النار وبئس القرار
وجالت القوم بعضها على بعض فما كان الا ساعة حتى ابادوا
جميع اليهود فعند ذلك عطفوا على المطلب والسيف مشهور
في يده وقد دفع القوس الى ابن اخيه فلما مالت عليهم
الكتائب خشيت سلما على ولدها ان يصاب بحوافر الخيل
وكانت مطاعة فيهم فامسكوا عن القتال ووقفوا و
تقدمت

تقدمت سلما الى المطلب ونادت من الهاج على مرابط الاسد
والخاطف من اللبوه شبلها والخارج به من البلد فقال المطلب
من يزيده شرفا الى شرفه وعزا مضاعفا الى عزه وهو
اشفق عليه منكم يرجوا ان يكون صاحب الحرم والمتولي
على الامم ما انا بعدو ولا حاسد انا عمه وخاله فلما سمعت
سلما كلامه قالت من اي عمومته انت قال انا الذي ذو حبك
من ابيه فقالت له اهلا بك وسهلا وما يجب عليك ان تشا
دننا في اخذك ولدنا واخراجه من بلدنا اما علمت اني
شرطت على ابيه ان رزقت منه ولدا لا يفارقني فقال لها
المطلب عندنا علم ذلك ثم اقبلت على ولدها وقالت يا ولدي
عصيتني وخرجت مع عمك ومضيت عني وايم الله فاحملني
على الخروج الا هولاء الارجاس وطلبهم لكم فان اجبتني

يابن اخي اني اكتم امرك حتى ادنبك في مرتبة ابيك قال
فدخل مكة فاضاءت شعاب مكة ونادت الكعبة بنور
رسول الله ص واقبل الناس ينظرون اليهم فاذاهم بالمطلب
يحمل ابن اخيه فسئلوه عنه فقالوا له يابن عبد مناف
من هذا الذي اضاءت منه شعاب مكة فقال لهم المطلب
هو عبد لي فسموه الناس عبد المطلب من ذلك اليوم فاقبل
الى منزله وقد اعجب الناس منه ومن نوره وبهائه وهم
لا يعلمون انه جد رسول الله ص ثم ظهرت لعبد المطلب
ايات ومعجزات ودلائل دلت على النبوة تم الجزء الثالث
ويتلوه الجزء الرابع من كتاب الانوار انوار رسول الله
ص قال ابو الحسن البكري حدثنا اشياخنا واسلافنا
الرواة لهذا الحديث انه لما قدم عبد المطلب وشيبة
الى حرم الله

الى حرم الله عز وجل في ذلك اليوم وبين عينيه نور
رسول الله ص وكانت قريش تتبركون به اذا اصابتهم مصيبة
او نزلت بهم نازلة او دهمهم عدو او نزل بهم قحط ياتون
اليه ويتبركون به ويتوسلون بنور رسول الله ص
فيكشف الله عنهم ما يجدون من كل شيء وكانت العجب
عجيبة ظهرت لهم ما جرى لاصحاب الفيل وهو ابرهة بن الصباح
وكان ملك اليمن وقبل ملك الحبشة وهو صاحب الفيل
الذي ذكره الله في كتابه العزيز وكان قد اشرف اهل
مكة منه على الهلاك وقد حلف انه يقطع اثارهم
ويهدم الكعبة ويرمي احجارها في البحر وما حضرت مكة
الا بركة عبد المطلب بنور رسول الله ص قال صاحب
الحديث هذا ما اجمع عليه الرواة واصحاب الحديث

انه نزلت جماعة من اهل مكة بالحبشه وكانوا تجار
فدخلوا فى كنيسة من كنايس النصارى وقدوا وقدوا
بها نارا ويصطلون ويصنعون بها طعاما ثم
انهم رحلوا ولم يطفوها وهبت ريح فاحترقت
ما فى الكنيسه فلما دخلوا قالوا من فعل هذا قالوا كان
تجار من عرب مكة فاخبروا بذلك النجاشى ملك
الحبشه او ملك اليمن والله اعلم قالوا ما احرقت م
معبدنا الا العرب فغضب من ذلك غضبا شديدا و
قال لاخربن معبدهم كما احرق معبدنا فارسل وزيره ا
ابرهة ابن الصباح وارسل معه اربعمائة فيل وارسل
معه مائة الف مقاتل وقال له امض لكعبتهم وانقضها
حجرا حجرا وادم بها فى بحر جدة واقتل رجالهم وانهب
اموالهم

اموالهم واسب ذراريهم ولا تترك منهم احدا قال فامر المنادى
ينادى فى الجيوش الى مكة قال فاجتمعوا من كل جانب ومكان
واعتدوا ما يصلح للسفر من الزاد والماء والعدد والسلاح
والدواب وامرهم بالمسير قال فساروا القوم وجعل فى مقدمة
الجيش رجلا يقال له الاسود بن مقصود وامره بالمسير
معه ومعه عشرين الف فارس فقال له امض عن معك
وانزل الكعبة وخذ رجالها ونساءها ولا تقتل منهم
احدا حتى اتاك فانى اريد ان اعذبهم عذابا شديدا لم
يعذب به احدا من العالمين قال فسار بقومه سيرا عنيفا
يقطع الفيافى والقفار ويجوز السهل والاوعار ولم
يفترقوا ولم يهدوا حتى نزلوا ببطن مكة فلما سمعوا انه نزل
بهم صاحب الفيل جمعهم جمعوا اموالهم واهليهم ودوابهم

القوم ونفاسوها فسبق بعض الرعاة الى عبد المطلب
فاخبره بذلك فقال الحمد لله وهي مال الله وضيافة
لاهل بيته وزواره وحجاجه فان يردها هي احسان
منه قال ثم ان عبد المطلب لبس قميصه وتردى
بردا نزارا وانتعل بنعل شيث وتحزم بحزمه الخليل
وتنكب بقوس اسمعيل واستوى على مطيته وعزم
على الخروج فقاموا اليه اقاربه وقالوا له ما كان بالذي
نطلق مبيلك بالذي تمضي اليه لان هذا مثل البحر من
دخله وغرق وانت اعتصمت برب الكعبه واعتصمنا
معك ورضينا لانفسنا ما رضيت واما الخروج من الحرم
الى شر الامم فلا نسمح لك بذلك فقال يا قوم اني اعلم
من فضل ربي ما لا تعلمون فخلوا سبيلي فاني ارجع
اليكم

اليكم عن قريب فخلوا سبيله وقربت به مطيته كالريح فلما
اشرف على القوم نظروا اليه من بعيد فاذا هو كالبدر اذا
بدر او كالصبح اذا اسفر فلما نظروا اليه بهتوا وحاروا
وقد حبس الله ايديهم عنه فقالوا له من انت ايها الرجل
الجميل الطلعة المليح الغرة من انت ايها النور الساطع و
الضياء اللامع فان كنت من اهل هذه البلده فنسألك
ان ترد عن قريب شفقة منا عليك فقال لهم اريد الملك
بنفسه قالوا ان ملكنا قد اقسم بمعبوده ان لا يترك
من بلادكم احدا فقال لهم عبد المطلب اني قد اتيته قاصد
فعند ذلك تصارخت القوم وقال بعضهم لبعض ما
رأينا مثل هذا الرجل الا انه ناقص العقل نحن نقول له ان
ملكنا اقسم بمعبوده ان لا يترك من قومك احدا وهو

يقول لابد من الوصول اليه قال فخلوا سبيله ومضى
قاصدا الى الملك فاوصلوا اليه الخبر وقالوا ايها السيد قد
قدم علينا رجل صفته كذا وكذا من اهل مكة ولم يفزع
ولم يخرج فقال لهم الملك علي به فوحق ما اعتقده من
ديني لو سئلوني فيه اهل الارض فاقبلت فيه سؤلكم
فعند ذلك اقبلوا الى عبد المطلب ليأتوا به فقال لهم
عبد المطلب اني قادم الى الملك بنفسي فامر الملك قومه
ان يشهروا السلاح ويظهروا الزينة ويجردون السيوف
الهندية وجعل الملك على راسه تاجا وجعل عمامته على
جبينه وامر سياس الفيل ان يحضروه فحضروه وكان
فيهم فيل يقال له المحموم وكان قد ركبوا على راسه قرن
من حديد لو نطح بها جبلا راسيا لرماه وكان قد
علقوا

علقوا على خرطومه سيفين هنديين وعلموه الحرب
واوقفوا سياسته وراءه فقال لهم اذا رايتموه وقد
اشرف الرجل المكي فاطلقوه عليه حتى يدوسه بكلاكله
قال فدخل عليهم عبد المطلب وهم صفوف ينظرون ما
يأمرهم به الملك في امر عبد المطلب فمضى عبد المطلب حتى
جاوز اصحاب الفيل فامرهم الملك بالاطلاق فلما قرب من
عبد المطلب برك الفيل على ركبتيه وسكن ارتجاجه
وكان قبل ذلك اذا حرضوه السياسة على القتال
تحمر عيناه ويضرب بخرطومه وفيه سيفين فعند ذلك
لما قرب من عبد المطلب سكن ولم يفعل شيئا فبقي الملك
واصحابه متعجبين من ذلك فالقى الله تعالى في قلوبهم
الجزع والفزع وارتعدت فرائصهم ورق قلبهم

فی البحر قال فعند ذلک امر الملک الجموع والجیوش
ان یرحل الی مکة فلما وصل عبد المطلب بالنوق الی مکة
خرج الیه اقاربه وبنو اعمامه یهنئونه السلامة وکانوا
قد آیسوا منه فلما نظروا الیه فرحوا به وجعلوا یقبلون
یدیه ورجلیه وقالوا الحمد لله الذی حماک وحفظک
وخصک بهذا النور الحسن ثم سألوه عن الجیش فاخبرهم
بقصته وخبر الفیل فقالوا اما الذی تامرنا به فقال یا قوم
اخرجوا الی جبل ابی قبیس حتی ینفذ الله امره وحکمه
ومشیئة قال فخرج القوم باولادهم ونساءهم وخرج عبد
المطلب وبنو اعمامه واقاربه وخرج من الکعبة الی جبل ابی
قبیس وجعل یسیر بهم الی الصفا ویدعوا ویبکی ویتوسل
بنور رسول الله صلعم وجعل یقول یا رب الیک المهرب و
المطلب

المطلب اسألک بالکعبة العلیا ذات الحجب والموقف العظیم
المقرب یا رب ارم الاعادی بسهام الغضب حتی یکونوا
کالحصید المنقلب ثم رجع واتی الی باب البیت واخذ
بحلقته وجعل یتضرع ویتوسل وینشد ویقول
لاهم ان المرء یمنع رحله فامنع رحالک لا یغلبن صلیبهم
ومحالهم عدوا محالک ان کنت تارکهم وکعبتنا فامر ما بدا لک
خرجوا جمیع بلادهم والفیل کی یسبی عیالک عمدوا حماک بکیدهم
جهلا وما رقبوا جلالک فانصر علی آل الصلیب وعابدیه الیوم آلک
وقال غیره یا رب لا ارجو لهم سواکا یا رب فامنع منهم حماکا
قال فاذا بصوت هاتف یسمع صوته ولا یری شخصه
وهو یقول اجیبت دعوتک اکراما للنور الذی فی وجهک
فنظر یمینا وشمالا فلم یر احدا فقال لمن معه وهو علی

جبل ابي قبيس وقد نشروا شعورهم وهم يبتهلون بالدعا
ويتبشرون بالاجابة فقال لهم ابشروا فاني رايت النور
الذي في وجهي قد علا وانما كان ذلك كاشفا لما طرقكم
ففرح القوم بذلك وتضرعوا الى الله تعالى فبينما هم
كذلك اذ اشرف عليهم القوم وتقاربت الصفوف و
لاح بريق الاسنه ثم انكشف الغبار عن الفيل فنظروا
اليه كانه الجبل قد البسوه حلق الحديد وزينوه
بالزينة فاشتد قلقهم وانهملت عبراتهم وتضرع
عبد المطلب فوالله ما اتم دعاءه حتى وقف الفيل
مكانه فصرخت عليه السياسة وزجرته الفيالة
فلم يلتفت اليهم فوقفت الجيوش ودهشوا فقال
الاسود بن مقصود فالخبر فقالوا له ان الفيل
فدوقف

قد وقف فقال للسياسة اضربوه فضربوه فما حال
وما زال فتعجبوا من ذلك ثم امرهم ان يعطفوا راسه
ووجهه قهوك راجعا فامر برده فردوه فقال الاسود
بن مقصود سحروا فيلكم ثم بعث الى الملك واعلمه بذلك
فقال له شر علينا فبعث ابرهة الى الاسود بن مقصود
ليس من جرب لكن لا تجرب ابعث الى القوم رسولا و
اطلب منهم الصلح ولا تخبرهم بامر الفيل لكي لا يكون
طريقا الى صح طمعهم فيكم واطلب منهم رجالا بعدد ما
قتل منا ويقومون لنا بما افسدوه من كنيستنا فاذا
فعلوا ذلك رحيقا فاتوا ودخل رسول ابرهة على
الاسود وكان اسمه حناطة الحميري وكان بينهم اجلس
وحده وكان له خلقة هائلة فقال له الاسود هل

الحرم فلما قربوا منه جاءهم من الله من حيث لا يشعرون
فاذا هم بافراخ من الطير كالسحاب المترادف يتبع بعضه
بعضا وهي كامثال الخطاطيف يحمل كل طير منهم ثلثة
احجار احدهم في منقاره واثنين بين رجليه صغيرها
كالعدس وكبيرها كالحمص وقد تعالت الطيور
فقال القوم ما هذه الطيور التي لم نر مثلها فقال
الاسود ما عليكم منها فانما هي طيور تحمل ارزاقها
الى فراخها فقال علي بنبلي وقوسي حتى اردها عنكم
فاخذ القوس واراد الرمي فتصارخت الطيور
مستاذنة لامر ربها في هلاك القوم فلما عمت
صراخها فتحت ابواب السماء فاذا بالندا ايتها
الطيور المطيعة لامر ربها افعلوا ما امرتم به فقد
اشتد

اشتد غضب الجبار على القوم الكفار ففتحت الطيور
افواهها وكان اول حصاة نزلت على راس حناطه و
نزلت على البيضة الى الحلقوم الى الفيل وخرجت من دبره
الى الارض فانقلب صريعا فتنافرت القوم يمينا وشمالا
والطير تتبعهم لا تزول عن الرجل حتى ترميه بالحصاة
من راسه وتخرج من دبره ولا تردها درقة ولا حديدة
هذا وابرهة لما نظر الى الطيور وفعالها علم انه قد
احيط بهم ولى هاربا على وجهه واما الاسود بن
بن مقصود لما نظر ما حل بقومه ولى هاربا والحصا
تتساقط عليهم وهم يقعون على وجوههم واذا بطير
قد رمى عليه حجرا في رقبته وخرج من قفاه واتاه
وخرج من قفاه واتاه آخر في هامته وخرج من دبره

وخرص ريعا واعجب من ذلك ان رجلاً حضرموت كان
له اخ فسئله المسير معه فقال ما انا ممن يتعرض لبيت الله
الحرام فلما نزل بهم البلاء خرج هاربا على وجهه والطير
يتبعه فلما دخل الى اخيه وصف له العذاب الذى حل
بهم ورفع راسه واذا هو بطير قد القى عليه حجراً فوقع
فى هامته وخرج من قفاه واتاه اخر فى هامته فخرج من دبره
واما ابرهة بن الصباح فانه ظل هاربا فسقطت رجله
اليمنى ثم رجله اليسرى فاتى منزله فحكى لهم ما جرى فما
اتم حديثه الا وراسه قد وقع هذا ما جرى لهم واما
واما عبد المطلب وبنوا عمه فانهم بقوا فى دعاء وتضرع
وابتهال وقد استجيب لهم من بركة نور رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم وقالوا فى دعائهم اللهم ببركة هذا النور

الذى اود

الذى اودعتنا اياه اجعل لنا من كل هم فرجا ومخرجا و
انصرنا على اعدائنا فناظروا الى جثث الاعداء على الارض
مطروحة والفيل ولى هاربا واما ما كان من اهل مكة
ممن فر منهم لما سمعوا ما نزل بهم باصحاب الفيل اتوا
فرحين مسرورين واقاموا اياما ينقلبون الاسلاب والرحال
وكان ذلك سبب سعادتهم وسرورهم ببركة نور رسول
الله ص ثم ان عبد المطلب كان ذات يوم نائما
فى الحجر اذا اتاه ات فقال له احفر طيبة فقلت له وما
طيبة فغاب عنى الى الغد فنمت فى مكانى فجاءنى الهاتف
فقال احفر برة فقلت وما برة فغاب عنى واتانى فى
اليوم الثالث فقال احفر موصوفة فقلت وما الموصوفة
فغاب عنى واتانى فى اليوم الرابع فقال لى احفر زمزم ه

والدروع لعبد المطلب وتخلفا قدحا قريش فضرب
عبد المطلب ما بين الكعبة وضرب في الباب الغزالين
الذهب فاقام عبد المطلب بسقاية زمزم للحاج
وما كان احد بمكة يحسده ويضادده الا رجل واحد
وهو عدي بن نوفل وكان صاحب منعة وبسطة
وطول يد وكان المشار اليه قبل قدوم عبد المطلب
فلما قدم عبد المطلب الى مكة سود دونه عليهم فكبر ذلك
على عدي بن نوفل اذ مال الناس لعبد المطلب وكبر ذلك
لديه فلما كان في بعض الايام تسابا وتنافرا ووقع ا
الخصام بينهما فقال عدي بن نوفل لعبد المطلب لا يغرك
ما خولناك فما انت الا غلام من غلمان قومك
ليس لك ولد ولا مساعد فيما تستطيل به علينا وانا واحد

في يثرب

في يثرب حتى جاء بك عمك الينا واقدمك علينا فصار
لك الكلام فغضب عبد المطلب وقال له يا ويلك ا
اتعيرني بقلة الولد على عهد الله وميثاقه لئن
رزقني الله عشرة اولاد ذكورا وزاد عليهم واحد
لانحرن احدهم قربانا لله تعالى واجلا لا لحقه بالوفا
وطلبا لمرضاته اللهم فكثر لي الاولاد ولا تشمت بي
الاعداء فانك انت الفرد الصمد ولا اعاين منك
احدا واخذ في خطبة النساء والتزويج حرصا على
الاولاد وتزوج ست النساء ورزق منهن عشرة
اولاد كل امرءة تزوجها ذات حسن وجمال وعز في
قومها منهن بعلة بنت الحباب الكلابية والطائفية
والطليقية بنت العذاق واسمها سمراء بن هاجرة ا

الخزاعية وهاله بنت وهب وفاطمة بنت عمرو المخزومية
فاما منعة فولدت له الغيداق واسمه الحجل وانما
سمي الغيداق لمروته وبذلما له واما الفرعا بنت
ابو لهب فولدت له ابو لهب واسمه عبد العزى واما
بنت حبيب فانها ولدت له ولدين احدهما ضرار
والاخر العباس واما فاطمه فولدت له ولدين احدهما
عبد مناف ويقال له ابو طالب والاخر عبد الله
اب رسول الله صـ وكان عبد الله اصغر اولاده
وكان في وجهه نور رسول الله صـ فيكون اولاد
عبد المطلب الحارث ابو لهب والعباس وضرار
والقوام والحجل والزبير والحمزه وابو طالب وعبد الله
وكان عبد الله قائما مجتهدا في خدمة الكعبة
وكان

وكان عبد المطلب قائما في بعض الليالي قريبا من حائط
الكعبة فراى رؤيا فانتبه فزعا مرعوبا فقالوا له ما
ورائك يا ابا الحارث انا نريك مرعوبا طائشا فقال اني
رأيت كان قد خرج من ظهري سلسلة بيضاء مضيئة يكاد
نورها يخطف الابصار لها اربعة اطراف طرف منها
بلغ المشرق وطرف منها بلغ المغرب وطرف منها بلغ
الى عنان السماء وطرف منها قد غاص في الارض فنظرت
فنظرت الى تحتها شخصين بهيبتين عظيمين فقلت
لاحدهما من انت فقال انا نوح نبي رب العالمين وقلت
للآخر من انت قال انا ابراهيم خليل رب العالمين جئنا
نستظل تحت هذه الشجرة فطوبى لمن استظل تحتها والويل
الويل لمن تنحى عنها فانتبهت لذلك فزعا مرعوبا فقالوا

وجرت عليه امور عظيمة واحوال جسيمة فلما ان
لعبد المطلب عشرة اولاد ذكور وولده الحارث فصار
احد عشر ولدا فذكر النذر الذى نذر والعهد الذى عاهد
لئن بلغت اولادى عشر ولدا لانحرن احدهم لوجه الله تعالى
فجمع عبد المطلب اولاده بين يديه ووضع له طعاما وجمعهم
حوله واغتم لذلك غما شديدا ثم قال لهم يا اولادى انكم
تعلمون انكم عندى بمنزلة واحدة ولو ان احدكم اصابته
شوكة لساءنى ذلك ولو عرض لاحد منكم عارض لاذانى
ذلك ولكن حق الله اوجب من حقكم وقد عاهدت
ونذرت لئن رزقنى الله احد عشر ولدا ذكورا لانحرن
احدهم قربانا لوجه الله تعالى وقد اعطانى فاسالت
وبقى علىّ ما نذرت وقد جمعتكم لاشاوركم فما انتم
قائلون

قائلون فجعل بعضهم ينظر الى بعض وهم سكوت
فاول من تكلم منهم عبد الله ابو رسول الله صلعم وكان
اصغر اولاده فقال يا ابت انت الحاكم علينا ونحن
اولادك وفى قبضتك وحق الله اوجب من حقنا و
قد رضينا بامر الله وامرك وصابرين على حكم الله
وحكمك ونعوذ بالله من مخالفتك فشكر له ابوه
وكان عمر عبد الله فى ذلك الزمان احد عشر سنة فلما ابوه
سمع كلامه بكا بكاء شديدا حتى بل لحيته من دموعه
ثم قال لهم يا اولادى ما الذى تقولون سمعنا واطعنا
فافعل ما بدا لك ولو نحر منا عن آخرنا فكيف واحد منا
فشكرهم على مقالتهم ثم قال لهم يا بنى امضوا الى امهاتكم
واخبروهم بما قلت لكم فمضوا الى امهاتهم واخبروهم بما

قال عبد المطلب ففاضت هناك الاجفان وترادفت
عليهم الاحزان واقمن لفقدا ولادهن الغزا قال ثم ان
عبد المطلب بات تلك الليلة مهموماً مغموماً لم يطعم
بطعام ولا شراب ولم تغمض له عين وهو مع ذلك قلق
مرعوباً لما يعلم من امر اولاده وما يفعل بهم ثم انه
اغتسل ولبس افخر اثوابه وتردا بردا آدم ع وانتعل
بنعل شيث وتختم بخاتم نوح واخذ بيده خنجراً ماضياً
ليذبح بعض اولاده فاقبل عليهم يناديهم من عند
امهاتهم واحداً بعد واحد فاقبلوا اليه مسرعين
وقد تخضبوا وتطيبوا ولم يتاخر منهم غير عبد الله
باب رسول الله ص لانه كان اصغرهم سناً فاسئلهم
عنه فقالوا لا نعلم به فاقبل عبد المطلب الى منزله

فوجد

فوجد فاطمه فاذا هي متعلقه بولدها عبد الله فجعل
ابوه يجذبه منها وهي تجذبه وهو يريد ابوه وهي تمنعه
منه وتقول لها يا اماه اتركيني مع ابي يفعل بنا ما
يريد ويمضي ما عاهد فانا اعوذ اليك انشاء الله تعالى
فتركته امه وقالت يا ابا الحارث لعل هذا الذي عزمت
عليه ما سبقك به احد من العالمين وكيف تطيب
نفسك ان تذبح بعض اولادك وان كان لابد من ذلك
فخل عبد الله لانه طفل صغير فارحمه لصغره و
لهذا النور الذي في وجهه نور بيت الكعبة لئن فعلت
ما انت عازم عليه لتشمتن بك الحساد ولا
يطيب لك عيش بعده فقال لها يا فاطمه وحق رب

والملائكة الكرام ورب الانام اكشف عنا بنورك الظلام
مما جرت به الاقلام اللهم لا مانع منك ولا دافع و
انما يحتاج الضعيف الى القوي والفقير الى الغني
وانت يا رب تعلم ضعفي وفقري وقلة حيلتي واني
قد نذرت لك وعاهدت لك على نفسي ان انت وهبت
لي احد عشر ولدا ذكورا لاقربن احدهم لوجهك الكريم
وها انا وهم بين يديك وقد سقتهم اليك فاحكم
فيهم بحكمك واختار من احببت اللهم كما قضيت
فاجعله في الكبار ولا تجعله في الصغار لان الكبير
اصبر على البلاء من الصغير والصغير اولى بالرحمة
اللهم رب البيت والاستار والركن والاحجار و
ساطح الارض ومجري البحار ومرسل السحاب والامطار

يا رب

يا رب اصرف البلاء عن الصغار ثم انه دعا بجرائد النخل
مجردة مقدرة مفصلة وكتب اسم كل واحد منهم على
جريدة ثم دعا بصاحب الاقداح ~~فاخذت امهاتهم~~
~~بالبكاء~~ التي كانوا يضربونها وهي التي تسمى الازلام
التي ذكرها الله تعالى في كتابه المجيد وكانوا
يقتسمون بها في الجاهلية ويضربونها فمن تخرج
عليه يقتل فاخذها عبد هبل ودخل الكعبه
وبنوه معه فجعل عليهم الاقداح فاخذت امهاتهم
في البكاء والعويل فكل واحدة تبكي على فراق ولدها
والناس يبكون لبكائهم وقلق عبد المطلب قلقا
شديدا وجعل يقوم مرة ويقعد اخرى فلما ابطى
على عبد المطلب جعل يقول في دعائه يا رب اسرع

في قضائك فاني راغب اليك وعندها تطاولت الاعناق
وشخصت الاحداق وفاضت العبرات واشتدت الحسرات
فبينما هم كذلك واذا بصاحب الاقداح قد خرج من الكعبة
وهو قابض على يد عبد الله ابو رسول الله ص وقد
جعل رداءه في عنقه وهو يسوقه وقد زالت النضارة
عن وجهه واصفر لونه وارتعدت فرائصه فقال
صاحب الاقداح يا عبد المطلب هذا ولدك الذي
خرج عليه السهم ان شئت فاذبحه وان شئت
فاتركه فلما سمع عبد المطلب كلامه خر مغشيا
عليه ووقع على الارض وخرجوا اولاده من الكعبة
وهم يبكون على اخيهم لصغر سنه وكان اشدهم
عليه حزنا ابو طالب لانه لا يصبر عنه ساعة
واحدة

واحدة من عظم شفقته عليه وكان يقبل غرته و
موضع النور من وجهه وهو يقول يا اخي ليتني لا اموت
حتى ارى ولدك الذي يرث هذا النور من وجهك الذي
فضله رب العالمين وسنقاتل معه الاملاك ومن
هو الذي يغسل الارض من الدنس ويزيل دولت الاوثان
ويبطل كهانة الكهان فلما ولد النبي ص كان يحبه
ابو طالب حبا شديدا ويفتخر به ويقول فديتك نفسي
بين الذبيحين اسماعيل وعبد الله وكفى ثم نرجع الى
الحديث ثم ان عبد المطلب افاق من غشوته فسمع
البكاء والعويل وقد احاطت الناس من كل جانب
ومكان ونظروا الى فاطمه ام عبد الله وهي

ضجت الملائكة في السماء بالتسبيح ونشرت اجنحتها و
ابتهل جبرئيل ع وتضرع اسرافيل وهم يستغيثون
الى ربهم فاوحى الله يا ملائكتي اني بكل شيء عليم فاني
اسميت عبدي لانظر صبره على حكمي فبينما هو كذلك اذ
اتاه الله بالفرج فاذا هو بعشرة رجال حفاة عراة
في ايديهم السيوف فحالوا بينه وبين ولده فقال
لهم ما شانكم قالوا والله لا ندعك تذبح ولدك ولو
قتلتنا عن اخرنا وقد كلفت هذه المراة ما لا تطيق
فنحن اخواله احق به من جميع الناس وكانوا من بني
مخزوم فلما راهم عبد المطلب قد حالوا بينه وبين ولده
رفع طرفه الى السماء وقال يا رب ان هؤلاء قد منعوني
ان انفذ حكمك فيا رب احكم بيني وبينهم بالحق وانت

خير

خير الحاكمين قال فبينما هم كذلك اذ اقبل عليه رجل من
كبار قومه يقال له عكرمة بن عامر وكان سيد قومه واشار
بيده الى الناس ان اسكتوا فسكتوا فقال يا ابا الحارث اعلم
انك قد اصبحت سيد الابطح والصفا والمحتوي عليها ولو
فعلت بولدك ما عزمت عليه لكان ذلك سنة بعدك
يلزمك عارها وهذا لا يليق لمثلك فقال عبد المطلب
يا عكرمة ماذا ترى اغضب ربي وارضي عبيده واخلف
عهده فقال له عكرمة هل ادلك على امر يكون فيه الصلاح
ويحصل فيه الفرج فقال عبد المطلب وما هو يا عكرمة فقال
له ايها السيد الكريم ان في جوارنا كاهنة ليس في الكهان
اعرف منها تحدث بما يكون في ضمائر الناس وما يجول
في سرائرهم وضمائرهم ولها صاحب من الجن يحدثها

ابن بني هاشم وما يحدث ببني آدم فلما سمع كلامه صفى
وسكن ما فيه فاجمعوا آرائهم على ذلك وقالوا يا ابا
يد تكلم عكرمة بالصواب وانصرف الناس واخذ عبد المطلب
ولده واقبل الى منزله واخذ في هيئة السفر واخذ هدية
للكاهنة وكان يقال لها ام ملحان فلما كان بعد ثلاثة
ايام خرج عبد المطلب في جماعة من قومه من بني عبد مناف
وبني مخزوم فجعل ينشد ويقول تاوبني الهموم فضقت ذرعا
ولم املك لما قد حل دفعا نذرت وكان نذر المرء دينا
وهل حر يرى للنذر منعا قال ثم ان القوم ساروا طالبين
الكاهنة فوجدوها غائبة فسئلوا عنها فقيل لهم انها خرجت
في طلب حاجة فساروا قاصدين لها في المكان الذي هي به
فتقدم عبد المطلب وذلك بعد ان دفع الى عبده

وسئلهم

وسئلهم عن خبرهم فقالت انزلوا واستريحوا يومكم هذا
فان حقكم قد وجب علينا وغدا سيظهر لكم العجب فتفرقوا
عنها فلما كان في غد اجتمعوا اليها وسئلوها عن خبرهم
وما جاؤا فيه اليها فانشاءت تقول

يا مرحبا بالفتية الاخيار   الساكنين البيت والاستار
قد خلقوا من صلصل الفخار   ومن صميم الغر والانوار
خذوا بقولي صحة الاخبار   انبئكم بالعلم والاثار
قد رام من خالقه الغفار   ان يعطه عشرا من الاذكار
من غير ما نقص باذن الباري   فواحد ينحره للانذار

قال ثم انها نظرت الى عبد المطلب وقالت له وانت
الناذر قال نعم جئناك لتنظري في امرنا وتعملي
الحيلة في ولدنا ثم انها قالت ورب احتجب عن الابصار

الذخائر وكان لها جمال تسافر الى الشام والعراق و
ال تسافر الى اليمن فقالت فاطمة على بمالي ومال امي
لو طلب ربي مني الفين ناقة لقدمنها وعلي الزيادة
والضمان وان طلب الزيادة وما احتوت عليه يدي
ويد قومي فشكرها عبد المطلب وقال ارجوا ربي ان
يسامحني ويكون في مالي ويفرج كربي وامسى الناس
في مكة في فرح وسرور وبات عبد المطلب فرحا مسرورا
ثم اقبل الى الكعبة وطاف بها سبعا وهو يسئل الله
تعالى ان يفرج عنه فلما اصبح الصباح امر دعاة
الابل ان يحضروها فاتوا بها واتوه بنو عمه بما كان
معهم من المال وكذلك اهل مكة صاروا يسوقون
اليه من الابل ابلا كثيرة قال فاخذ عبد المطلب

ولده

ولده عبد الله وطيبه وزينه والبسه افخر اثوابه
واقبل به الى الكعبة وفي يده الحبل والسكين فلما
رأته زوجته فاطمة قالت له يا عبد المطلب ارم ما في
يدك حتى يطمئن قلبي قال لها اني قاصد الى ربي اسأله
ان يقبل مني الفدا في ولدي فان نفذت اموالي واموال
قومي خرجت الى كسرى وقيصر والى الشام والروم وملك
الهند والصين والحبشه والى مشارق الارض و
مغاربها واعطي ربي كلما طلبه مني فان ابى ولم يرد
الا ذبح ولدي ذبحته وان ارجوا من الله ان يفديه
كما فدا جده اسمعيل من الذبح وسار عبد المطلب
حتى اتى الكعبه والناس صفوف ينظرون عبد المطلب
فلما اقبل عليهم قال يا معاشر الناس انتم تعلمون

لة الولد لا انفاس به احد لانه روح خرجت من
ح وما انتم باشفق على ولدي مني ولعذركانت
منكم فعلة منكرة واياكم ان تعودوا لمثلها وتحولوا
بيني وبين ولدي فاتركوني اناجي ربي وارجوا ان يكرم
علي بولدي فانه لم يزل اهل الكرم والجود ثم ان عبد
المطلب قدم عشرة من الابل فاوقفها من ورائه ثم تقدم
حتى تعلق باستار الكعبة وقال اللهم امرك نافذ
لا يمنعه مانع ثم انه امر صاحب القداح ان يضرب بها
فضربها فخرج السهم على عبد الله ثم قال عبد المطلب
لربي الرضا وسأرضيه كل الرضا فزاد على الابل عشرة
اخرى وامر صاحب القداح ان يضربها فضربها فخرج
السهم على عبد الله فقالوا اشراف قريش لو قدمت
بنيا

بها غيرك لكان خيرا لك فانا نخشى ان يكون ربك
سخط عليك فقال عبد المطلب يا قوم ان كان الامر
كما تقولون فان المسيء اولى بالتضرع والدعاء و
السؤال ثم انه قال اللهم ان كان دعائي عنك محجوب
فحجبته الذنوب والمعاصي فانك غفار الذنوب
وستار العيوب تكرم علينا بفضلك واحسانك
يا خير من سئل ثم زادوا على الابل عشرة اخرى ورمق
بطرفه الى السماء وقال اللهم انت عالم السر والخفي وانت
بالمنظر الاعلى اصرف عني البلاء كما صرفته عن ابراهيم
الذي وفى ثم امر صاحب القداح ان يضربها فضربها
فخرج السهم على عبد الله فقال عبد المطلب ان هذا
لشيء يراد لعل بعد العسر يسرا ثم اضافها الى الثلاثين

من كثر قرع الباب يوشك ان يفتح له ويؤذن له
بالدخول ثم لعل الفرج يا بني قريب ثم بكا عبد المطلب
حتى بل لحيته بالدموع ثم قال يا قوم كيف اتعرض
على ربي في قضائه وقدره فاني استحيي ان اعاوده
مرة اخرى فينتقم مني ثم نهض الى الكعبه وطاف
بها سبعا ثم دعا الله تعالى ومرغ وجهه وزاد
في دعائه وقال يا رب امض امرك فاني راغب
في رضاك ثم اضاف الى التسعين عشرا اخرى
فصارت مائة ثم قال من كثر قرع الباب يوشك
ان يفتح ويؤذن له ومن سال كثيرا انتفع بسؤاله
ثم امرها صاحب القداح ان يضرب بها فضرب بها فخرج
السهم على الابل ففرح الناس عبد الله من يدي
ابيه

ابيه عبد المطلب واخذ ولده واقبلوا يهنئونه بخلاص
ولده من الذبح واقبلت امه وهي تعثر في اذيالها
وتجر ردائها واخذت ولدها وقبلت ما بين عينيه و
ضمته الى صدرها وقالت الحمد لله الذي لم يبتليني
بذبحك يا ولدي ولم تشمت بي الاعداء فبينما هم
كذلك اذ سمعوا هاتفا من داخل الكعبه وهو يقول
قد قبل ربكم منكم الفداء وكمد الاعداء وقد قرب
خروج المصطفى محمد ابن عبد الله صلى الله عليه واله
ثم قالت قريش بخ بخ لك يا ابا الحارث هتف بك و
بابنك الهواتف وهموا الناس بذبح الابل فقال
عبد المطلب مهلا يرحمكم الله تعالى فان الاقداح
مرة تصيب ومرة تخطي وخرجت على ولدي تسعا

متواليات ولا ادرى ما يكون فى الثالثة فاتركونى
اعوذ مرة ثانيه فقالوا له افعل ما بدا لك ثم انه
استقبل القبلة وقال اللهم يا سابغ النعم ومزيل النقم
ومعدن الكرم ان كنت مننت على بولدى فاظهر
لنا برهانه مرة ثانية ثم امر صاحب القداح ان
يضربها فضربها فخرج السهم الى الابل فاطمانت
فاطمة بذلك وفرج الله عنها الكرب العظيم ثم
اخذت ولدها وضمته الى صدرها وهموا عمومته
ان يأخذوه ويمضوا به فقال لهم عبد المطلب دعو
عنى الفدا ثم امرهم بنحر الابل فنحروها وتناهبوها
فقال عبد المطلب لا تمنعوا منها احدا الا وحشا
ولا طيرا وانصرف الناس وجرت السنة فى الدية

مائة ناقة من الابل الى يومنا هذا ومضى عبد المطلب
مع اولاده فلما راوه الكهنة والاحبار من اليهود وقد
تخلص عبد الله من الذبح وخاب املهم فيما ابتغوا وبطل
طمعهم وامتلوا عليه غيظا وحنقا وكانوا قد فرحوا
بقربان عبد الله فلما فاتهم ما املوه قال بعضهم
لبعض قالوا نعمل الحيلة فى هلاكهم فقالوا اما الحيلة
تكون فقال كبيرهم وكان اسمه ديبان وكانوا يسمعون
كلامه ويصغون لامره فقال لهم نصنع طعاما و
نضع فيه سما ثم نبعث هدية الى عبد المطلب و
نقول له هذا الطعام عملناه كرامة لخلاص ولدكم من
الذبح فاذا اكلوا منه انقطع اثرهم وعدمت شوكتهم
التى تخشونها فهاشم كان اصلها الذى تخشاه ا

حدثنا اشياخنا واسلافنا الرواة لهذا الحديث انه لما
جميعا لما قبل الله الفدا من عبد المطلب في ولده
عبد الله فرح فرحا شديدا فلما بلغ عبد الله مبلغ
مبالغ الرجال تطاولت عليه الخطاب وطلبوا في
قربه الجزيل من المال كل ذلك رغبة في النور الذي
في وجهه الذي خصه الله به ولم يكن في زمانه
اجمل ولا اكمل ولا ابهى من عبد الله اب رسول الله ﷺ
وكان اذا مر بالناس يتعجبون منه ويشمون منه
المسك الاذفر والكافور والعنبر واذا مر بهم ليلا
اضائت منه الحنادس والظلم فسموه اهل مكه
مصباح الحرم واقام عبد الله بمكه حتى تزوج بامنه
بنت وهب وكان سبب تزويجها بعبد الله ان
الاحبار

الاحبار اجتمعوا في الشام وتكلموا في مولد رسول
الله ﷺ والدم الذي جرى من جبة يحيى بن زكريا
فقد تقدم ذكره فلما تحققوه وعلموا بخروج السيف
المسلول وظهرت انواره فتشاوروا فيما بينهم
وعقدوا رايهم على المسير الى حبر من احبارهم وكان
في قرية من قرى الازرق وكانوا يقتبسون من
علمه وكان قد بلغ من العمر مائة عام فقصدوه القوم
فلما وصلوا اليه قال لهم ما الذي اقدم الاحبار و
علماء الامصار فقالوا له انا نظرنا في كتبنا صفة
هذا الرجل الذي يقال له السفاك الهتاك الذي
تقاتل معه الملوك وما نلقى عند ظهوره من
الهلاك وقد قرب زمانه وقد جئناك نشاورك

فى امره قبل انتهائه فقال يا قوم اعلموا ان من
اراد ابطال ما اراد الله فهو جاهل مغرور وانه
كاين بكم وقد سبق امره عند الله فكيف تقدرون
على ابطاله وهو مبطل كهانة الكهان ومزيل دولة
الأوثان وسيكون له وزير وقرين فلما سمعوا
كلامه خافوا وحاروا وقالوا لهم حبر من الأحبار
يقال له هيوبا بن داحورا وكان متمردا شديدا
قد كبر وخرف عقله واياكم ان تسمعوا كلامه
ثم قال لهم ارأيتم الشجرة اذا قطع اصلها تعود
خضرا فقالوا لا فقال فان قتلتم صاحبكم هذا
الذى يخرج من ظهره هذا المولود نما الذى تخافون
منه فقوموا من وقتكم وساعتكم وخذوا اتجاركم
وسيروا

وسيروا الى البلد الذى هو فيها يعنى مكة فاذا
حصلتم فيها دبرتم الحيل فى هلاكه فصدقوا
قوله وقالوا له انت السيد فينا والمقدم علينا
فقال لهم افعلوا ما امركم به وانا اسير معكم بر
بسيفى ورمحى لكن اريد منكم ان تعاهدونى على
ذلك فيعمد كل واحد منكم الى سيفه فيسقيه
سما فهو اشفى لغليلكم فاجابوه الى ذلك وعاهدوه
وافترقوا على انهم يجتمعون معه وخرجوا بجمالهم محملة
عليها التجارة وما يصلح للسفر وساروا حتى وصلوا
عبد الله يس
مكة لاجل عبد المطلب بمكرهم فلما دخلوا سمعوا
هاتفا من ورائهم يقول شعر

قصدتم بشر القول فى السر والجهر   تريدون مكرا بالمعظم بالقدر

من الله عز وجل لخاتم الأنبياء وها هنا احبار اليهود
من الشام وفيهم الحكمة والمعرفة فقم معي حتى نقص
عليهم رؤياك ثم انه قبض على يده وولده ونهض
به الى اليهود فلما نظروا اليه كانه البدر المنير
نظر بعضهم الى بعض وقالوا هذا الذي نطلبه واقبل
عبد المطلب حتى اوقفه عليهم فقال يا معاشر اليهود
والأحبار جئنا اليكم لتخبرونا بما رأى ولدنا في منامه
فقالوا له وما رؤياه فقص عليهم ذلك فزادهم غيظا
فقالوا له ايها السيد الكريم ان هذه اضغاث احلام
وخطرات منام وانتم سادات كرام ليس لكم معاند
ولا مضاد وثم انصرف عبد المطلب وولده واقاموا
اياما يعملون الحيلة في قتل عبد الله ولم يجدوا
سبيلا

سبيلاً ولا يقدرون انهم يصلون اليه وكان عبد الله
مغرماً بالصيد والقنص وكان اذا خرج الى الصيد
لا يرجع الا الليل وكان عبد الله يخرج مع ابيه عبد
المطلب فلم يجدوا سبيلاً فخرج ذات يوم وحده
فطمعوا فيه وخرجوا من ورائه من حيث لا يشعر
بهم احد متفرقين فقال لهم هبوبا ما انتظاركم
فقد خرج الذي تطلبونه فاخرجوا وجدوا السير
حتى تظفروا به فقالوا انا نخاف من فتيان مكة
وفرسان بني هاشم وهم ابطال لا يطاقون قد
دانت لهم العالم قهراً وفزعت من سيوفهم الجبابرة
ونخشى ان يشعروا بنا فيخرجون من ورائنا سع

فلما سمعوه قالوا لهم هيوبا قالهم خاب سعيكم فاذا كنتم هكذا
فما الذى اتا بكم الى هنا فلا بد من قتل هذا الغلام ولو طال
عليكم المقام ولم تجدوا يوما اخير من هذا اليوم فان قتلناه
وانهمو ناه بدينه فعلي ذلك وكان قد بعثوا عبدا لهم
ينظر الى اين يتوجه عبد الله فرجع عبد الله واخبرهم
انه قد غاب بين الجبال والشعاب وقد خرج من العمران
وليس معه انسان فعزم القوم على ما اقتلوه وجعلوا
النصف منهم عند متاعهم والنصف الاخر قد اخذوا
اسلحتهم تحت ثيابهم وخرجوا والعبد امامهم ليخبرهم
به فسار بهم حتى اوقفهم عليه ثم قال يا قوم دونكم
وما تطلبون وكان عبد الله قد سار حماد وحش و
هولاء بسلحه فنظر الي القوم وقد اقبلوا عليه فقال
لهم هيوبا هذا صاحبكم الذى خرجتم فى طلبه فما احسن

عبد الله

عبد الله الا وقد احاط به القوم وكانوا قد افترقوا فرقتين
وقالوا للذين خلفوهم عند متاعهم اذا دعوناكم اجيبونا
مسرعين فلما اشرفوا على عبد الله سدوا الطرق فى وجهه
وزعموا انهم احكموا عليه فرفع راسه فاذا بهم قاصدين
نحوه فعلم انهم يريدون به شرا فترك المضيق وقد ما
كان فى يده واقبل عليهم وقال يا قوم ما شانكم فوالله ما
بسطت يدى لاحد منكم بمكروه ابدا فتطالبونى به ولا
غصبت مالا ولا قتلت احدا فاقتل به فما حاجتكم فان
يكن منى فعلت سوء اليكم فاخبرونى حتى اعرفها واليهود
متلثمين ولم يبين منهم الا الحماليق الحدق يردوا عليه
جوابا واشار بعضهم الى بعض وهموا ان يهجموا عليه
فجعل نبلة فى كبد قوسه ورماها نحوهم فاصابت رجلا
منهم فوقع ميتا فرماهم باربع نبال فاصابت اربعه

بالحجارة من كل جانب ومكان فبينما هم كذلك واذا هم
برجال قد اقبلوا بايديهم السيوف المشهورة وهم حفاة
عراة كاشرعين نحوهم واذا هم بنوا هاشم وبنوا عبد المطلب
وفتيان مكة وكان اولهم عبد المطلب وحمزة والعباس
فعند ذلك ناداه ابوه وقال يا بني هذا تاويل رؤياي
فما استتم كلامه حتى احاطوا بالقوم عن اخرهم وقد احاط
بعبد الله اخوته قال ابو الحسن البكري وكان قد اخبر
بخبره وهب بن عبد مناف لانه اشرف عليهم وهم في
المعركة وهم ان ينزل عليهم بنفسه قال لما اصنع يا
باعداء الله وانا وحدي فاقبل الى الحرم واستصرخ بني
هاشم وبني عبد مناف فبادروا اليه بنوا هاشم مسرعين
فلما راوهم اليهود ايقنوا بالهلاك ونزل بهم من الله
ما لا مرد له فقالوا انما اردنا ان نعلم حقيقة الحال

فقال لهم

فقال لهم عبد الله هيهات هيهات لقد علمت مكركم بنا
ولقد جهدتم انفسكم وما عزمتم الا على قتلي واما الفرقة التي
كانت فيه العبيد فانهم هموا بالافرار من المضيق فسقطت
عليهم قطعة من الجبل فسدت عليهم المضيق فلم تجدوا
من الله مهربا فلحقتهم عبد الله واصحابه واما الفرقة
التي كانت من الجانب الاخر مع عدو الله هيوبا فقتلوا
منهم ما شاء الله تعالى فقال رجل منهم دعونا
نصل البلاد وافعلوا بنا ما تريدون فان لنا مع الناس
اموالا ومتاعا واشياء قد اخفيناها فانتم احق بها وخذوها
ولا تقتلونا قال البكري فكتفوهم عن اخرهم واقبلوا
بهم من ناحية الطريق ... وساقوهم الى مكة فاقبل
عبد المطلب على ولده يقبله ويقول له يا ولدي لولا
وهب بن عبد مناف اخبرنا بك ما كان علمنا الك خبرا

ولكن الله يكفيك وينجيك من كل سوء وساقوا اليهود
مكتفين بالحبال اسارى فلما اشرفوا على مكة خرج
الناس يهنئونهم بالسلامة واذا باليهود مكتفين
فجعل الناس يرمونهم بالحجارة وهموا بقتلهم فصاح
بهم عبد المطلب وقال ارسلوهم الى دار وهب بن
عبد مناف حتى يستقصوا على اموالهم ولم يتركوا لهم
شيئًا فارسلوهم الى دار وهب بن عبد مناف فلما
كان في تلك الليلة اقبل وهب بن عبد مناف على
زوجته وقال لها يا برة لقد رأيت اليوم عجبًا من
عبد الله ما رايته من احد وهو يكر على هؤلاء القوم
وكلما رماهم بنبلة قتل منهم اناسًا وهو اجمل الناس
وجهًا مما خصه الله تعالى به من النور الساطع
الضياء اللامع فامضي الى ابيه واخطبيه الى ابنتك
واعرضها

واعرضها عليه فعسى ان يقبلها فان قبلها سعدنا فقالت
له برة ان رؤساء مكة وابطال الحرم واشراف البطاح
قد رغبوا فيه فابى عنهم فكيف يتزوج ابنتنا وهي
سيئة الحال قليلة المال فقال لها يا برة اعلمي ان لي
عليهم يدًا فاني اخبرتهم بخبر عبد الله مع اليهود فعسى
ان يرغبوا فينا وفي ابنتنا فقالت عسى ولعل ثم ان برة
قامت وافرغت على نفسها افخر اثوابها وخرجت حتى
اتت دار عبد المطلب فوجدته يحدث اولاده بما لقوا
به اليهود فقالت انعم الله مساكم ودامت نعماؤكم
بالليل والنهار والمساء والصباح وجعلكم اهل النور
والصلاح ولقد سبقت لبعلك اليوم علينا يد
لا نكافيه عليها وساء كافيه عليها انشاء الله

لما

فقال لها وهب بادري اليها وزينيها باحسن ما
عندك وافرغي عليها افخر اثوابها وولدتها واعمد
بره الى بنتها وزينتها وظفرت شعرها وارخت
ذوائبها على اكتافها وقالت لها يا ابنتي اذا اتاك
فاطمه وخاطبتك فاياك ان تعرضي عنها وارغبي
في هذا النور العظيم والفخر الكريم فبينما هي توصيها
اذ دخلت فاطمه ام عبد الله وخرج وهب واذا
بعبد المطلب وولده عبد الله فعند ذلك قامت
امنه اجلالا لفاطمه وتعظيما لها فرحبت بها و
اجلستها الى جانبها وقد كساها الله نورا وجمالا وا
زينتها في عين فاطمه ام عبد الله وذلك لما في
علم الله تعالى انه يخرج منها سيد الاولين والاخرين
محمد صلعم فلما ان رات منها ذلك الحسن والجمال

ود

وقد اضاء من نور وجهها التراب فاعجبتها وقالت
لامها ما كنت اظن ان امنه بهذا الحسن والجمال و
لقد رايتها مرارا كثيرة وما اظنها بهذه
الحالة فقالت لها امها كلما رايتي من حسنها وجمالها
فهو من بركتكم وقد خشيت ان لا ترضيها لولدك ثم
خاطبتها فاطمه فوجدتها افصح بنات اهل مكة نساء
فقالت فاطمه لعبد الله يا ولدي ما في بنات مكة اجمل
ولا اعقل ولا ابهى من فاطمه فقالت لها برة يا فاطمه
كلما رايتي من حسنها وجمالها فهو من بركتكم فان ذلك من
فضل الله واحسانه اذ خصنا بافضل معشر وان الله
عز وجل لم يودع نور نبيه وحبيبه محمد صلعم الا في اطهر و
وعاء ولما وقع الحديث بين وهب وعبد المطلب قال
يا ابا الحارث هي هدية مني اليك لولدك عبد الله بغير

صداق معجل ولا مؤجل فقال عبد المطلب جزيت خير
ولكن لابد من صداق بيننا وبينك ليشهد به قومي
وقومك ثم ان عبد المطلب هم ان يمد اليه شيئا من
المال يصلح به شانها اذ سمع همهمة واصواتا فوقف
وهب وسيفه مسلول ثم قاموا جميعا قال البكري و
سبب ذلك ان اليهود الذين كانوا محبوسين في دار
وهب فرغوا من ذلك وداخلهم الشيطان لعنه الله
فقال لهم حبرهم هيوبا يا قوم انكم مقتولين لا محالة
فقوموا جميعا فعسى ان تظفروا بهم فتقتلوهم ونخرج
في هذه الليلة هاربين على وجوهكم ثم انه عدو الله
هيوبا تمطى في كتافه وكان من حلها فقطعه وقلع كتاف
اصحابه فقالوا وبما نقتلهم وما عندنا سلاح فقال
الحجارة نهجم عليهم وهم غافلون فعند ذلك تبادر
القوم

القوم وهيوبا في اولهم وكان في يد كل واحد منهم حجر
فاقبلوا حتى وقفوا قريبا من عبد المطلب واولاده وهم
جلوس في ضوء المصباح واليهود يرونهم وهم لا يرون
اليهود ولا ينظرون اليهم فعند ذلك رموهم با
لحجارة التي كانت معهم فرد الله عليهم الحجارة فهشمت
وجوههم فمنهم من وقع حجره في صدره ومنهم من وقع
حجره في راسه وذلك بقدرة الله تعالى فصاح عبد
المطلب واولاده في اليهود وقالوا لهم يا اعداء الله
ما رايتم ما حل بكم بالامس ولكن الله ساقكم لقصر
اجالكم ثم حملوا عليهم فقاتلوهم عن اخرهم وكفاهم الله
شرهم قال وكان عبد المطلب لا يفارق سيفه حيث
ما توجه وذلك من خوفه على ولده لما يعلم من كثرة
اعدائه وحساده فلما قتلوا اليهود عن اخرهم

والنور فی وجهه حتی نفذت مشیئة الله س وقدرته
واراد ان یخرج خیر خلقه محمد م وان ینور به الارض
ویبشرها بعد دنسها ویطهرها من النجس وینورها
بعد ظلامها امر الله تعالی جبرئیل ع طاوس الملائکة
ان ینادی فی اهل السموات والارض ثم فی صفوف
الملائکة المقربین وعند سدرة المنتهی وعند جنة
الماوی ان الله عز وجل تمت حکمته ونفذت مشیئته
وان وعده الحق الذی اوعد من ظهوره لنبیه البشیر
النذیر الذی یأمر بالمعروف وینهی عن المنکر ویدعوا
الی عبادة الله تعالی وهو صاحب الامانة والصیانة
وسیظهر نوره فی البلاد ویکون رحمة للعباد وقد
اوعد من یحبه بالشرف والرضا ومن ابغضه بالسوء
والقضاء وهو الذی عوض علیکم من قبل ان یخلق
آدم ع واسمه فی السماء احمد وفی الارض محمد وفی
الجنة

الجنة ابو القاسم صلی الله علیه وآله وسلم فاجابته
الملائکة بالتکبیر والتهلیل والتقدیس والتسبیح لرب
العالمین وفتحت ابواب الجنان واغلقت ابواب النیران
واشرفت الحور الحسان وتغنت الاطیار علی رؤس
الأغصان بالتقدیس الملک الدیان فلما فرغ جبرئیل
من اهل السموات امره ان ینادی فی الملائکة المقربین
والی اقطار الارض والی جبل ق والی خزان السحاب
والانهار والفیافی والقفار یبشرهم بخروج رسول الله
والی الارض السابعة السفلی والی بهموت والی
مستقر الحوت فاخبرهم بخروج خیر خلقه فمن اراد به خیرا
الهمه محبته ومن اراد به سوء الهمه بغضه وزجرت
الشیاطین وطردت من مواقفها التی کانوا یسترقون
فیها السمع ورجموا بالشهب قال صاحب الحدیث

بلغنا انه كان ليلة الجمعة عشية عرفة وقيل ليلة
الاثنين من رجب وقيل في ايام منى في شعب ابي طالب
عند الجمرة الوسطى وان عبد الله خرج
هو واخوته وابوه فبينما هم سائرين واذا هم بنهر عظيم
فيه ماء زلال ولم يكن قبل اليوم هنا ماء ولا نهر فبقي
عبد الله متفكر المرتحب طريقا وقد عزم عليه الجادة
فبينما هو كذلك اذ نودي يا عبد الله اشرب من هذا
الماء فشرب فاذا هو احلى من العسل وابرد من الثلج
واذكى من المسك الاذفر فنهض مسرعا فالتفت الى
النهر فلم يجده فاتى مسرعا فاخبر اخاه بما راى من
النهر فتعجبوا من ذلك ثم ان عبد الله اتى مسرعا
الى منزله فراته آمنة طايشا فقالت له ما بالك
يا ابن عم صرف الله عنك الطوارق فقال يا آمنة تطيبي
فعسى الله

فعسى الله ان يرزقك هذا النور ففعلت تحشاها فحملت
محمد صلى الله عليه وآله وانتقل النور الذي كان في
وجهه اليها قالت آمنة لما دنى مني لبعلا ولامسني
اضاء منه النور كالمصباح اضاءت منه الظلم فا
فادهشني ذلك وكانت آمنة ترى النور في وجهها كانه
المراة الصافية كمل النور [illegible]
نور [illegible]
انوار رسول الله صلى الله عليه وآله قال ابو الحسن
البكري عن ابي عمر الشيباني وجماعة من اصحاب الحديث
ان السحرة والكهنة والشياطين والمردة والجان قبل
مبعث رسول الله صلعم وكانوا يظهرون العجائب ويأتون
بالامور الغرائب ويحدثون الناس بما يخفون الخافي
السرائر ويكتمونه في الضمائر وينطقون السحرة والكهنة

تما عاينه حتى انقضى النهار فلما ادركه المسا امر غلمانه
ان يحملوه الى موضع فيه جبل هناك وكان شامخا عاليا
على الجبال وامر غلمانه ان يرفعوه الى اعلا موضع فيه
وجعل يقلب طرفه الى السماء يمينا وشمالا واذا هو بنور
ساطع قد علا على الانوار واحاط على الاقطار وملا
الافاق فقال لغلمانه انزلوني واسرعوا فان عقلي
قد طار ولبي قد حار لهذه الانوار فاني ارى اجلي قد دنى
في الرحيل بلا شك عن قريب فقالوا كيف ظهر لك يا
سطيح قال يا ويلكم اني رايت انوارا من السماء قد
من السماء الى الارض ورايت الكواكب قد تساقطت الى
الارض وتهافتت وانا اظن ان اخرج الهاشمي قد
فان كان كذلك فالسلام على الوطن الى اخر الزمان
فحاذوا غلمانه ممن كان كلامه وانزلوه من الجبل
وارق

وارق تلك الليلة ارقا شديدا فلم يهنى برقاد ولا
يوطى له مهاد كثير الفكر والسهاد فلما اصبح جمع
قومه وعشيرته وقال يا قوم اني ارى امرا عظيما و
خطبا جسيما وقد غاب عني امره وخفي علي نوره و
سابعث الى قومي وجميع اخواني فاكتب اليهم والى
سائر البلدان وكتب الى وشق يسئله عن الحال و
يشرح له المقال فرد عليه الجواب ظهر عندي مثل
ما ظهر عندك غير اني لا علم لي فيه ولا اعرف شيئا
من دواهيه فعند ذلك كتب الى الزرقا كتابا وكا
كاهنة اليمن وكانت من اعظم الكهان والسحرة عظيمة
الشر بعيدة الخير قد ملكت قومها بسحرها وشرها
وكان المجاورون اليها امنون في اموالهم لا يخافون
من عدو ولا يجزعون من احد وكانت حادة النظر

عظيمة الخطر فنظر من مسيرة ثلاثة ايام كما ينظر
لمرء الشيء الذي بين يديه واذا اراد احد من
اعدائها الخروج الى بلدها تخبر قومها وتقول
لهم خذوا حذركم فقد جاء كم عدو وكم من ناحية
كذا وكذا فيجدون الامر كما ذكرت والقول كما قالت
قال ابو الحسن البكري بلغنا ان اهل اليمامة قتلوا
قتيلاً من غسان وكان قد قتل منهم رجلاً وقبل
ذلك فبلغ قومه قتله فاجتمعوا على ان يكبسوا
اليمامه في اربعة الآف مدرع فقال لهم سيده
من غسان يا ويلكم اتطمعون في الدخول الى اليمامة
والزرقا فيها اما تعلمون انها تنظر الوافدين و
الواردين على البعد البعيد فكيف اذا رأت كتائب
قد اقبلت فتخبر قومها فياخذوا حذرهم
انشات

انشأت وجعل يقول اني اخاف من الزرقا وسوء لبنها
اذا رأت جمعكم يسري الى البلد ترميكم باسود لاقوام لكم
بشرها ثم لا تبقي على احد لكم من جموع اتوها قاصدين لها
خراج جمعهم بالخوف في نكد قال الراوي فقالوا له ما الذي
تشير به علينا قال اني رأيت رأيا وارجوا فيه الظفر ان
ساعدني القدر قالوا له وما ذلك قال لهم اني اشير
عليكم ان تنزلون عن خيلكم ثم تعمدون الى الشجر فيقطع
كل واحد منكم ما يسترونه ثم تحملونه في ايديكم و
تقودون خيلكم ثم تسيرون في ظل الشجر فعسى ان تتغير
عليها النظر فقالوا نعم الراي ما اشرت ثم نزلوا عن
خيولهم وقطعوا شجرا وفعلوا ما امرهم به سيدهم
وجدوا السير فلما بقي بينهم وبين اليمامة ثلاثة

سطيح الغساني الذي ليس له في عصره ثاني اما بعد فاني
كتبت اليك كتابي هذا واني في هموم متواترات ومنكرات
وخطرات وقد تعلمين ما الذي حل بنا عن التدبير والهلاك
من خروج الهاشمي المكي المدني العربي السفاك وما اذاه
الامنه وقد رايت برقه لمعت فاني اقل ان ذلك
من علاماته وقد دنا خروجه وقد كتبت اليك كتابي
هذا لانظر ما عندك من التحصيل وما في نساء [illegible]
لك مثيل فاذا ورد كتابي عليك وورد رسولي
اليك فردي جوابي بما عندك من الجواب وما ترين
من الصواب فانه لا يقر لي قرار الا في ليل ولا في
نهار حتى اقف هذه الدلائل والاثار والسلام
ثم طوى الكتاب وختمه ودعا بعبد له اسمه صبيح
وقال له سر بهذا الكتاب واوصله الى الزرقا واتي
بريد

برد الجواب فاخذ صبيح الكتاب وجعل يجد السير
ليلا ونهارا حتى بقي بينه وبين اليمامة ثلاث ايام
فرمقت الزرقا واتى برد الجواب قرات الكتاب في
طي عمامته فصاحت في قومها وقالت قد جاءكم قاصد
الى بلدكم وقد ارسل زمام ناقته والكتاب يلوح في طي
عمامته فجعلوا القوم يرمقونه الى ان وصل الى اليمامه
بعد ثلاثه ايام فلما قدم صبيح اليمامه استدل على قصر
الزرقا فارشدوه اليها فلما راتها صار قريبا منها
انحدرت وفتحت له الباب فاخرج اليها الكتاب ففتحته
وقراته وقالت خبر قبيح اتى به صبيح من كاهن
اليمن سطيح يسئل عن نور ساطع وضياء لامع ذلك
ورب الكعبه من دلائل مخرب الاوطان ومرمل

النسوان ومتيم الولدان فانه نيطهر من عبد مناف
محمد بلا خلاف قال صبيح فتعجبت من كلامها وطلبت
الجواب فكتبت الى سطيح تقول باسم الله الرزاق الذي
ليس عليها شيء يخفى الى سيد بني غسان وافضل الكهان
المعروف بسطيح صاحب القول الصحيح والعقل الرجيح اما
بعد فانه ورد كتابك علي وقدم رسولك لدي تذكر
فيه امرا عظيما خطر ببالك رجلا عظيما اختلج بقلبك
اما نزول الكواكب فانا لا نرى ايات محمد العربي فتلك
فاذا قرات كتابي هذا فانقض نفسك واحذر من
والتقصير وبادر المسير الى مكة فاني راحلة اليها لاثر
الامر على حقيقته فلعلنا نتساعد على هذا المولود
فنعمل فيه الحيلة فعسى ان نظفر به ونهلكه قبل

ثم انه دفع الكتاب الى رسوله فاخذه وسار به
حتى قدم على سطيح فلما قرا كتابها انتحب وبكا ثم انه
انشا وجعل يقول لاصبر لاصبر اضحى بعد منزلة
تعد والجلادة كالمستضعف الوهن ان كان حقا خروج الهاشمي دنا
فاذل بنفسك لا تبكي على الوطن ثم اجعل الفقر اوطانا نقيم بها
وغد عن الاهل ثم الدار والولد فالعيش في مهمه من غير ما جزع
احلا من العيش في ذل وفي حزن قال ثم انه اخذ في هبة
السفر والخروج من وقته وساعته وسار الى مكة وقال
اني سائر الى نار قد تاججت فان ادركت اخمادها
رجعت وان كانت الاخرى فالسلام عليكم الى يوم
النشور فاني لاحق بالشام فنسا معتبر وسنح فجعلوا
يهرعون اليه من كل جانب ومكان فلما نظر الى

ابو طالب قال له حييت بالكرامه وخلدت بالنعمة
والسلامة فانا قد اتيناك زائرين ولواجب حقك غير
جاحدين فقال لهم سطيح من اي العرب انتم فاراد ابو طالب ان يعلم
مقدار علمه وقال لهم من بني جمح الكرام اهل المآثر العظام
فقال له سطيح ادن مني ايها الشيخ وضع يدك على
وجهي فان لي في ذلك حاجة قد نا منه ابو طالب ووضع
يده على وجهه فعند ذلك قال سطيح وعالم الاسرار
والمتحجب عن الابصار غافر الخطيه وكاشف البليه انك
صاحب الهمم الرفيعة والاخلاق المرضيه المعلم الغد
الحديد قناة خطية وصفيحة هندية فانكم اشرف
البرية وانك واخيك اشرف البرية وانت ومن معك
من سلالة هاشم الاخيار ولا شك انك ابن عم النبي
المختار المنعوت في الكتب والاخبار ولا تلمون
نسبكم فتعجب ابو طالب من كلامه وقال يا شيخ لقد صدقت
فقال

فقال سطيح والدايم الابد والرافع السماء بلا عمد الواحد
الاحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا
احد ليبعثن من هذا واشار بيده الى عبد الله وقال
لا بد من نبي يهدي الى الرشد يدمر كل شيء ورد يهلك
من لها عبيد لا يبقي سيفه على احد يدعو الى عبادة الواحد
الاحد بعينه على ذلك معين وهو ابن عم له قرين صاحب
صولات عظام وضربات بالحسام ابوه لا شك هذا واشار
بيده الى ابي طالب فقال له يا شيخ احب ان تصف لنا هذا
الرجل وتبين لنا نعته فقال نعم اسمعوا مني كلاما صحيحا
سيظهر فيكم عن قريب شخص نبيل وهو رسول الملك الجليل
وان لسان سطيح عن نعته لكليل وهو رجل بالقصير اللا
اللاصق ولا بالطويل الشاهق حسن القامة مدور الهامة
بين كتفيه علامة ذلك والله سيد تهامي يزهو وجهه
في الدجا اذا اشرقت الارض بالضياء احسن من مشا واكرم

من ذنبنا حلو الكلام طلق اللسان نقي زاهد خاشع عابد لا فظ
ولا متجبر ان نطق اصاب فان سئل اجاب طاهر الميلاد نقي من
الفساد رحمة على العباد بالنور محفوف وبالمؤمنين رؤف
وعلى اصحابه عطوف اسمه في السماء احمد وفي الارض محمد
وفي الجنة ابو القاسم واسمه في التوريه والانجيل معروف
يجبر الملهوف بالكرامة موصوف فقال له يا شيخ هذا الذي
ذكرته بعينه وبذاته في حسبه ونسبه يكون نعته لنا
ايضا لنعرفه فقال نعم بطل همام وليس ضرغام واسد همام
وفايد مقام وقشعم خزام يسقي بكاس الحمام عظيم الجولة شديد
الصولة كثير الذكر في الملاحم يكون لمحمد صلعم وزيرا ويدعى له
موته اميرا اسمه في التوريه بريا وفي الانجيل اليا وعند
قومه عليا ثم امسك مليا كانه قد سلب عقله والناس
ينظرون اليه والى كلامه مستمعون فصبر بعد ذلك
ثم التفت الى ابي طالب وقال له رد يديك على وجهي بابنه
ففعل

ففعل ذلك ابو طالب فلما احس سطيح بيد ابي طالب تنفس
صعدا وان كمدا وقال يا ابا طالب خذ بيدك اخيك و
اشار بيده الى عبد الله وقال لقد ظهر سعدكما فابشر بعلو
مجدكما فالغصنان من شجرتكما محمد لاخيك وعلي لك
فبهت ابو طالب من كلامه وشاع في الناس وقريش مقالته
وامتلاء الابطح بالناس وهم متفكرون وفيما ذكره
حائرون فعند ذلك قال ابو جهل لعنه الله معاشر الناس اوليس
هذا الحمل باول ما نزلة نزلت بنا من بني هاشم وليس
الصبر من شيمتنا والامهال من عادتنا فقد سمعتم ما
ظهر من سطيح من رجل غير رجيح مزقا في الكهنة بكلام
قبيح يوعد بضيق الفسيح من قتل ابطالنا ونهب
اموالنا والذان يظهران من ابي طالب وعبد الله
اخيه اولكم نار تحرق وصاعقة تطبق ثم قهقهه

والذلة والصغار ثم تركهم ومضى الى منزله وعزم على
الرحيل فضجت المحافل وعظم ذلك على القبايل وبقي
الابطح يموج بالناس فمضوا اليه وقالوا يا ابا الحا
ما هذا الامر الذي حاولت والحال الذي عزمت فانت
السيد فينا والمقدم علينا فامرنا بامرك فقال اني ا
من الراي ان تحضروا في مجلس ابي طالب وتخاطبوه
في امر هذا الكاهن لئلا يكون سبب العداوة بيني
وبينه فاما ان تسلموه الينا او يخرجه عن ارضنا فاني
اني كان السيف اقضى والموت امضى ثم انه انشا يقول

لضرب عنقه بسيفي يا قوم عمدا بكفي
واقطع احجار ارض الى قرار بعسفي
احلا واعذب عندي ترضون من بعد كشف
من كل جرد وخسفي اراكم يا خسارى ترضون

يا آل

يا آل طالب صونوا عرضي ليعرف عرفي
ان صح قولي بنصح فالرقيم بخسف

قال فلما بلغ ابو طالب مقالة ابي جهل لعين جمع اهله
واقاربه وقال لهم تحلوا بالسلاح واستعدوا للكفاح
فاني ارى دماء قد غلت واجالا قد دنت ثم سار حتى
قدم الابطح فعندها شخصت اليه الاحداق وخرس كل
فصيح ووقف كل قايم واستوى كل نايم هيبة من ابي طالب
وفزعا من شانه وفزعا من باسه ثم تخطى القبايل وتجاوز
المحافل حتى توسط الناس ورفع صوته وقال يا سكان
الصفا وابي قبيس وحرى من الناس ولبني المطلب
اهل الكرامة والمناقب حتى احل به الويل والحزن
الطويل فاذا اذكركم بيوم عبوس تقطع فيه الرؤس
وتضيق فيه النفوس وانا اقول لكم وحق اله الحرمين

وبارئ النسم انى لاعلم من قليل لنظهر المنعوت
فى التورية والانجيل الموصوف بالكرم والتقى
الذى ليس له فى عصرنا مثيل ولقد تواترت به
الاخبار ليبعثن فى هذه الامصار رسول الملك
الجبار المتوج بالانوار المسربل بالسكينة والا
والانوار ثم تركهم جمود كانهم من امس رقود فلا
يجير احدا ان يتكلم له بكلام ولا يرد عليه جواب
ثم ان قصد الكعبه واتى الناس معه وبقى ابو
جهل وحده وقد خل به العار والذلة والصغار
مما تكلم به ابو طالب ثم قال اللهم رب هذه الكعبة
اليمانية والارض المدحية والجبال المرسية ان
كان قد سبق فى علمك ان تزيدنا شرفا الى شرفنا
وعزا مضاعفا الى عزنا بالنبي الشفيع الذى بشر بنا به
سطيح

سطيح واظهر لنا بيانه وعجل برهانه واصرف عنا
حسد الحاسدين يا رب العالمين ثم جلس ابو طالب
والناس محدقين به من كل جانب ومكان فما قدر
احد ممن تقدر ان يتكلم عليه بكلام فوثب منبه بن الحجاج
وكان جسورا عليه فى الكلام عظيم المرام فتطاولت
الناس ليعلموا ما يقول فنادا باعلا صوته يا ابا
طالب ظهرت عزتك وانارت طلعتك وابتهج ذكرك
بالكرم السنى والشرف العلى وقد علمت رؤساء القبا
انكم اهل الشرف والفضائل وانت سيد مطاع فلا
ينبغى لمثلك ان يتكلم بما نطق به الكاهن وانتم
تعلمون انهم ادعية الشيطان يأتون بالكذب
والبهتان فلعلك ان تصبر الينا لعل يظهر لنا
شيئا يدل على صدقه فان النبوة لها دلائل وانا

الى خير معبود الداعى الى الرشد المسماة محمد والنائبة
سيحمل عن قريب وتلد بغلام امين قوى مكين يدعا
باميرالمؤمنين سيد الوصيين ووارث علم النبيين
فلما سمعوا ذلك دهشوا وحاروا فانطق ابوطالب
الى بيته والى بآمنه زوجة اخيه عبد الله وزوجته
فاطمة بنت اسد فلما وصلوا وجمع الناس صاح
صيحة عظيمة باعلا صوته وجعل يبكي ويقول يا
ذوى الشرف والمفاخر هذه والله الحامل بالنبى
المختار ورسول الملك الجبار فلما دنت آمنة من
سطيح قال لها انتى امنه بنت وهب قالت نعم قال
انتى حامل قالت نعم فالتفت عند ذلك الى القريش
فقالوا الآن شهد قلبى وصدقنى صاحبى هذه سيدة
نساء العرب والعجم وهى الحامل بافضل الامم مذم كل
وثن وختنهم بلوخ العرب من باسه فقد دنا ظهور
سيد

سيد الأمم محمد الامين الداعى الى دين رب العالمين
وكانى مرا من يخالفه قتيلا وفى التراب جديلا فانى ارى
عزكم لن يحول وشرفكم لن يزول فطوبى لمن صدق
بنبوته وآمن برسالته ثم طوبى لمن اخذه بالأمر الوثيق
ونجا من كل ضيق ثم التفت الى فاطمة بنت اسد و
صاح صيحة وشهق شهقة وخر مغشيا عليه فلما
افاق من غشوته انتحب وبكا ونادا باعلا صوته
هذه والله فاطمة بنت اسد ام الامام الهمام الذى
يكسر الأصنام ويبدأ الاقران وهو القوى الامين الذى
ليس فى عقله طيش يخرب اطلالكم ويتيم اطفالكم سيفه
فى رؤسكم مغمود وشره عنكم غير مردود قاتل الشجعان
ومبيد الاقران الفارس الكمى والضيغم القوى المسما
بعلى ابن عم النبى ص ثم قال آه ثم آه لم ترى عينى

من بطل مكبوب وفارس منهوب قد تركه صريعًا فلما
سمعوا كلام سطيح وثبوا اليه بالسيوف ليقتلوه فمنعهم
بنوا هاشم واجتمعت قريش ونادا ابوجهل لعنه الله وقال
اقسموا الناعن هذا الكاهن فلا بد من قتله ولتشفى منه
صدورنا وان حلتم دونه ليحلن بكم الدمار و
لتوردنكم البوار فالتفت اليه ابو طالب وقال له
يا اخس العرب واذلها اراك لا تحب العشيرة مثلك
من يتكلم بهذا الكلام وانت اخس اللئام ثم عاجله
لضربه فحالوا بينهما القوم فلحقه بعض السيف فشجه
شجة موضحة وسال الدم على وجهه فنادا ابو جهل
لعنه الله وقال يا اهل القبائل ورؤساء المحافل ارضيتم
ان تحملوا العار وترمون بالشنار اقتلوا سطيحا وامنه
وفاطمه وبنوا هاشم جميعًا واخذوا ثارهم فحملت قريش
باجمعهم

باجمعهم على سطيح فلم تكن لبني هاشم طاقة الى الحرب فالتحت
النساء وسطيح تحت الكعبة وثار الغبار وارتفع الشر
وكثرة الزعقات وعلت الاصوات وارتجت الارض
بطولها والعرض وروي ان آمنة ام النبي قالت رايت
السيوف قد دارت حولي فبقيت متحيرة في امري ذاهلة
مما احاط بي من البلاء والقوم يريدون قتلي فبينما
انا كذلك اذ اضطرب الجنين الذي في بطني وسمعت
شيئا كالانين واذا بالقوم قد صيح بهم صيحة عظيمة
من السماء وصرخ بهم صارخ من الهواء فذهلت العقول
وسقطت الرجال والنساء صرعى كانهم من مس موتى
قالت آمنه رضي الله عنها فرمقت بطرفي الى السماء
فرايت ابواب السماء قد فتحت واذا انا بفارس و
بيده حربة من نار وهو ينادي لا سبيل لكم رسول
الملك الجليل انا اخوه جبرئيل احمد واجمعين

ولاشك وانه قد حل بلادكم ودخل بساحتكم ثم ان
سطيحا عزم على الخروج فرفعوه على بعير ثم احاط
به بنوا هاشم ليودعوه فبينما هم كذلك اذا اشرف
عليهم راحلة ترقل براكبها والغبار يطير من تحت
اخفافها فتطاولت اليها الاعناق وشخصت نحو
الاحداق وكان اول من راها ابو قحافة عمر بن عامر
فعرفها لما نظر اليها وقال يا اهل الابطح وسادات
الحرم قد اتتكم الداهية الدهيا هذه الزرقا بنت
مرحل كاهنة اليمامة فاحضروا الكلام ومها فما استتم
كلامه حتى صارت في اوساطهم ونادت باعلا صوتها
يا معاشر قريش حييتم بالاكثار وعمرت بكم الديار
فارقت اهلي وخرجت من وطني وجعلت قصدي
اليكم لاخبركم باحوال قد قربت واشياء قد دنت
يظهر

يظهر في ديار كم عن قريب فان اذنتم لي بالنزول نزلت
وان احببتم الرحيل رحلت ثم انها انشات وتقول

اني لاعلم ما ياتي من العجب ... بارضكم هذه يا معشر العرب
لقد دنا وقت مبعوث لامته ... محمد المصطفى المنعوت في الكتب
فعن قليل سياتي وقت مبعثه ... يرمي معانده بالذل والعطب
يدعوا الى دين غير الله مجتهدا ... ولا يقوم باصنام ولا نصب
وقد اتيت لاخبركم بطلعته ... لما رايت من الانوار والشهب
عما قليل ترى النيران ضارمة ... ببطن مكة ترمي الجمع باللهب
فان اذنتم فالارحت راجعة ... وتندمون اذا ما جاء بالعطب
ولتخرين لب السيف بعضكم ... قرن يدانيه في الاحساب والنسب

قال فلما سمع قريش كلامها وشعرها امروها بالنزول
فنزلت وجلست عندهم لما يعلمون ما عندها ويتحققوا
علمها وهل تنطق بما نطق به سطيح ام لا فقالوا لها

ايتها الزرقا انزلي معنا في الراحة والكرامة والنعمة
فنزلت في ظهر البعير وجلست في اوساطهم فقال لها
عتبة بن ربيعة ما الذي راع سيدة اليمامة احاج
تقضي ام ملمة تمضي فقالت لهم ما انا ذات فقر ولا
اقلال بل جئتكم ببشارة ابشركم بها واحذركم التحذير
وليست البشارة لي بل علي فيها وباك وهلاك
فقال لها عتبة يا زرقا اراك توعدنا ونفسك با
بالدمار قالت يا ابا الوليد وساطح البلاد ومن هو
بالمرصاد ليبعثن من هذا الوادي نبي يدعوا الى الرشاد
وينهى عن الفساد بقتل الاعداء سفاك الدماء
نوره يتجدد ونورا عدائه يتخمد والخير في وجهه
يتردد اسمه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب
كاني به عن قليل سيولد يساعده مساعد وبعاضده

معاضد

معاضد يقاربه في الحسب والنسب يبيد الاقران و
يدمر من الشجعان اسد ضرغام وسيف قصام حسو
في الغمرات هزبر في الفلوات له ساعد قوي وقلب
جري اسمه علي بن عم النبي ثم قالت اه ثم اه من يوم القيامة
ويا عظم مصيباه ستكون لي قصة عظيمة فلو اردت
النجاة سارعت الى اجابته وتركت ما انا عليه من
مكابدته ولكني ارى خوض البحار ونقل الاحجار و
التلوح على النار ايسر عندي من الذلة والصغار
ولا انا مشتريه بعزي ذلا ولا بعلمي جهلا ثم انشات
ذوي القبائل والسادات تحكم اني اقول مقالا كالجلاميد
لو كنت من هاشم او عبد مطلب او عبد شمس ذوي الفخر العنادد
او من لوي سراة الناس كلهم اهل السماحة والافضال والجود
او من بني نوفل او من بني اسد او من بني زهرة الغر الاماجد

واجزل لك النوال فلما رأتها وهي لا تنثني قبض على قائم
سيفه وهم ان يضربها فولت راجعة عنه فاقبل عند
ذلك ابوه فوجد سيفه مسلول والغضب في وجهه
يجول وهو يزدجر بهذه الابيات ينشد ويقول

اترتكب الحرام بغير حل ... ونحن ذوو المكارم في الانام
اترتكب الحرام ونحن قوم ... جوارحنا تصان عن الحرام
معاذ الله انا من اناس ... شراف من جحاجحة كرام

ثم قال له ابوه ما الذي حملك على هذا وما الذي جرى
عليك من بعدي فاخبره بخبره ووصف له صفاتها
فقال له ابوه يا بني هذه كاهنة اليمامة قد نظرت
الى النور الذي في وجهك فعلمت انه شرف الوليد
والفخر الذي لا يبيد فارادت ان تسلبه منك و
الحمد لله الذي عصمك منها يا بني ثم رحل الى
مكة

مكة وزوجه بآمنة فقالت له الست انت صاحبي
في يوم كذا وكذا فقال لها الا اهلا بك ولا سهلا يا ابنة
الخنا فقالت له ما فعل النور الذي في وجهك قال لها
ابي زوجني بآمنة بنت وهب وانتقل النور اليها وانها
لذلك اهل فقالت صدقت فيما ذكرت ثم نادت باعلى
صوتها يا ذوي العز والمراتب ان الوقت المتقارب و
انها ان الامر لواقع ما له من دافع فافترقوا فلقد دنا المنا
واتوني غدا لتسمعوا مني الاخبار وتقفوا على حقيقة
الآثار فتفرقوا عنها الى منازلهم فلما مضى من الليل شطره
خرجت الى سطيح وقد سار خارجا من مكة فقالت له
يا سطيح ما ترى قال ارى العجب العجيب في الامر الذي تكذب
وحدثها بما جرى له من قريش فقالت له يا سطيح

ما الذي تصنع فانا لا اجد مدفع فقال لها اما انا نربني
قد كبر سني وخمد ذكري فالوا الا خيفة العار لعجلت لنفسي
الفنى وامرت ان يجرعني كاس الردى ولكني مسافر عنكم ا
الى الشام اقيم بها حتى اموت ويأتيني الحمام فانه لا طاقة
لي به فانه المؤيد المنصور ومن عاداه فهو مقهور
فقالت له يا سطيح ابن اعوانك وانصارك واصحابك
لم لا يساعدونك على هذا الامر ويعينونك على هلاك امنه
قبل ان يترك من الاحشاء فقال لها يا ويلك يا زرقا
وهل يقدر احد ان يتعرض لآمنة فان من تعرض لها
تعاجله الندامة والتدمير من اللطيف الخبير واما انا
واصحابه فلا نقدر عليها ولا نجد فيها حيله والان قد
اعلمتك ونصحتك فاقبلي نصحي فانك لا تصلين الى آمنه
وحافظها رب السماء ولا يقدر احد على اذى آمنه

فان لم

فان لم تقبلي نصحي قد عنني وما انا عليه من البلاء فلعلي
اموت الليلة او غدا فلما سمعت مقالته اعرضت منه
بوجهها وباتت هي ساهره فلما اصبح الصباح اقبلت الى بني
هاشم وقالت انعم الله لكم الصباح لقد اشرفت بكم المحافل
وعلوتم على القبائل وزاد شرفكم علوا وسيظهر فيكم المنعوت
في التورية والانجيل فيا ويل من عانده وطوبى لمن تبعه
وعاضده والويل لمن خالفه وعانده قال ولم يبق احد الا
وقد فرح بما قالت واوعدها خيرا فقالت لهم ما انا ذات
فقر ولا افلاك كثيرة المال جاهي طويل ومالي جزيل وما اذ
عجبني من الاوطان واتاني الى هذا المكان الا البشر كم
فقال لها ابو طالب لقد وجب حقك علينا فهل من حاجة
فنقضي امر ملمه فتمضي فقالت اريد تجمعوا بني وبين
آمنه حتى ابشركم بالبشارة فقال ابو طالب حبا وكرامة

ينادي من السموات العلى ان الله عز وجل يريد ان
يظهر رسوله وحبيبه ليكسر الأصنام ويظهر عباده
الرحمن فامنعوا الشياطين كلها من السموات واحرقوا المردة
الملاعين فانقضت علينا ملائكته وبايديهم شهب من
نار فسقطنا كاننا جذوع النخل وقد جئت لاحذرك
فاحذري وازجرك وانزجري فلما سمعت كلامه و
زجره قالت له انصرف فلا بد ان اجتهد بجهودي
في هذا المولود فولى عنها وهو ينشد الابيات يقول
لا تطلبي امرا عليك وبالا فخذي لنفسك واسمعي من ناصح
اني نصحتك بالنصيحة كلها ولقد اتيتك باليقين الواضح
هيهات ان تصلي الى ما تطلبي من دون ذلك عظم امر فادح
فالله يحفظ عبده ورسوله من كل ناحية وخطب فادح
عودي الى ارض اليمامة واخبري من شر يوم سوف ياتي فاضح
قال

قال ثم ان الجني طار عنها وتركها ونكلتا تسمع كلامهما وما
جرى لهما وكانها لم تسمع فلما اصبحت جلست بين يدي الزرقا
فقالت لها ما لي اراك مغموسة في الهموم والغموم في وجهك
وان لك امرا قد كتمتيه وحالا قد اخفيتيه فقالت لها يا
اختاه ان الذي تريه من الهموم والغموم لخروجي من الاوطان
وتشتتي في كل مكان وتفرقي عن الخلان قالت لها وما
ذلك قالت يا نكلتا انه من مولود يدعوا الى اكرم معبود
بكسر الأصنام ويدحض الازلام ويذل السحرة والكهان
ويخرب الديار وانتي تعلمين ان التلوخ على النار ايسر من الذل
والصغار فلو احد من يساعدني على قتل آمنة بولت
له المنا واعطيته الغنا وعمدت الى من ود كان معها
فرغته بين يدي نكلتا وكان من الاجزل فلما نظرت
نكلتا الى المال لعب الشيطان بعقلها وقالت يا زرقا

لقد ذكرت امرًا عظيمًا وخطبًا جسيمًا والوصال اليها
بعيد وانني ماشطة لجميع نساء بني هاشم ولا يدخل
عليهن الا انا ولما بذلتي من المال فوق المنا لكنني متفكرة
في العواقب ولا امن الدهر من المصائب فكيف احيل على
ما وصفتي والوصول على ما ذكرتي قالت يا نكبا اذا دخلتي
على آمنة في وقت زينتها وجلست بين يديك فاقبضي
على ذوائب راسها واضربها بهذا الخنجر فانه مسموم
فاذا اختلط الدم بالسم هلكت من وقتها وساعتها فان
وقعت عليك طلاوة او وقعت في تهمة دفعت عنك
مشرديات غير الذي ادفعه اليك في هذه الساعة فقالت
قائلة قالت اني اجيبك الى ما سألتني غير اني اريد منك
الحيلة بان تشغلي عني بني هاشم حتى لا يقع الصوت
علي فيكون فيه هلاكي قالت الزرقا اني امر عبيدي ان
تذبحوا

تذبحوا الذبائح ويسكبوا الخمور في الجفان فاذا اكلوا وشربوا
ظفرني بحاجتك قالت الان تمت الحيله فاصنعي ما ذكرتي
فصنعت الزرقا طعامًا كثيرًا وخمرًا عظيمًا وامرت عبيدها
ينادون في مكة ويجمعون الناس فلم يبق احد الا وقد حضر
وليمتها من اهل مكة فاكلوا وشربوا فلما علمت ان القوم قد
خالط عقولهم الشراب وقد غاب عنهم الصواب اقبلت
مسرعةً الى نكبا وقالت لها هذا وقتك فقالت نعم فقامت
نكبا مسرعة وعمدت الى الخنجر ورشت في جوانبه السم ودخلت
على آمنة فلما راتها آمنة رحبت بها وسالتها عن حالها ف
وقالت لها يا نكبا ما تعودت منك هذا الجفا وما الذي وما
الذي حبسك عني قالت قد اشتغلت بهمي وحزني ولولا اياديكم
الباسطة علينا لكنا باسوء حال ولا اجد ما تقرب به الى
بعلك الا في زينتك له من محبتك له هلمي يا بنية حتى ازينك

الوادي فانتشرت في البلاد وما ذلك الا لامر عظيم فبينما
كذلك اذ ورد عليهم كتاب بخمود النيران فزادهم هما وغما
ثم اتاه بعد ذلك خبر الوادي والبحيرة فاقبل على الموبذ
ان فقال الا انا لا اعلم احدا من العلماء نسئله عن هذا الخبر
فقال الموبذان انا اكتب الى المنذر ابن النعمان كتابا وا
مع رجل يقال له عبد المسيح وكان ابن اخت سطيح فقـ
كسرى هل عندكم علم عما اريد ان اسئلكم عنه قال ان
لي خال يسكن مشارق الارض ومغاربها اسمه سطيح
يعلم ما تريد فقال له كسرى اخرج اليه واسئله عما
اريد ان اسئلك عنه فان اجابك عد الي بالجواب
اجزل لك الجائزة والنوال قال فخرج عبد
المسيح يطوي الفيافي والقفار الى ان وصل الى
فوجد سطيح يعالج سكرات الموت فسلم عليه فلم يرد
عليه

عليه السلام فلما كان بعد ساعة فتح عينيه وقال
اتى عبد المسيح على جمل يصيح من عند كسرى يصيح بلسان
فصيح مرسول الى سطيح سيد بني غسان وافضل الكهان
يسئل عن ارتجاج الايوان وخمود النيران ورؤيا الموبذان
كان ابلا صعابا تقودها خيل عراب وقد قطعت الوادي
وانتشرت في البلاد ذلك والله ما كنا نتوقعه من خروج
السفاك الهناك وما يلتقي عند ظهوره من الهلاك يا
عبد المسيح اقول لك بالصحيح اذا فاض الوادي من
سماوه وغارت بحيرة ساوه فليست الشام لسطيح بشام
وحينئذ تظهر الدلائل ويملك منهم ملوكا على عدد الشرافات
المتساقطات وكلما هوات آت وتكون الراحة لسطيح
في الممات ثم انه صرخ صرخة مات فيها ثم ان عبد
المسيح استوى على راحلته ورجع من وقته وساعته

الى كسرى واخبره بما قال سطيح واعطاه وانعم عليه و
اخبره بانه يملك منهم اربعة عشر بلده على عدد الشرافات
قال البكرى حدثنا اشياخنا واسلافنا الرواة لهذا الحديث
انه لما تزوج اشرفت آمنه بحملها وتتابعت شهورها
وكان ما مضى لها من شهر الاول وتسمع مناديا ينادى من
السماء قد مضى لحبيب الله كذا وكذا وكانت تهتف بها
الهواتف فى الليل والنهار وتخبر عبد الله بذلك فيقول
لها اكتمى امرك ومهما سمعتى فلا تخبرى احدا من قومك
فلما مضى لها ستة اشهر وهى لا تجد وجعا ولا ترى
وكانت كل يوم تزداد حسنا وجمالا فلما دخلت فى
الشهر السابع دعا عبد المطلب ولده عبد الله وقال
يا بنى قد قرب من زوجتك ما كان ولا بد من وليمة
يحضرها اهل مكة جميعا فامض الى يثرب واشتر لنا من الابل
لاجل

لأجل الوليمة فخرج عبد الله يجد السير حتى وصل مدينة
يثرب فطرقته حوادث الزمان فمات بها ووصل الخبر
الى ابيه وعظم ذلك عليهم وبكوا بكاء شديدا و
بكوا اهل مكة وغيرهم فلما دخلت آمنه فى الشهر التاسع
وبلغت العدة التى اراد الله عز وجل وليس بها الم
لا وجع ولا ما يعتاد النساء وقيل شعرا والصلوة
على خير الورى صلى عليه الله ربى دائما مادامت
الدنيا ودام سرورها قالت سمعت تقديسا وتسبيحا
ورأيت راياتا مختلفة الالوان حمر المناقير نسيما
انا كذلك اذ وضعت بولدى محمد صلى الله عليه
واله وسلم ساجدا على الارض تلقاء الكعبة رافعا
يديه الى السماء متضرعا الى ربى وقيل فى هذا
المعنى شعرا والصلوة على خير الورى حياه

عين واذا هو مدروج في ثوب ابيض من صوف وهو قابض
على ثلاث مفاتيح الكعبة ورجل قائم على راسه ويقول
اشاهد معنى حسنكم فيلذ لي خضوعي لديكم في الهوى وتذللي
واشتاق للمغنى الذي انتم به ولولاكم ما شاقني ذكر منزلي
وغاب رقيبي عند ذكر مؤملي فلله كم من ليلة قد قطعتها
بوصل حبيبي والشام مقبلي قال ثم قبض محمد م على مفاتيح
النصر ومفاتيح الكعبه ومفاتيح النبوة قالت آمنة بينما
انا كذلك واذا بسحابة اخرى اعظم من الاولى فسمعت منها
اصواتا وخفقان اجنحة الملائكة حتى دخلت على ولدي
فغيبته مني كالمرة الاولى واذا بقائل يقول طوفوا
بمحمد م على مولد النبيين واعرضوه على سائر الوصيين
واعطوه صفوة ادم ورأفة نوح وحلم ابراهيم ولسان
اسمعيل وجمال يوسف وصبر ايوب وصوت داود
وزهد

وزهد يحيى وكرم عيسى وشجاعة موسى واعطوه اخلاق النبيين
والمرسلين وقيل في هذا المعنى شعرا والصلوة فاكثروا التسليم بعد
صلاتكم للسيد المختار ذلك الماجد وقال آخر ينشد ويقول
ولد الحبيب فمثله لا يولد ولد الحبيب ونوره يتوقد
ولد الذي لولاه ما ذكر التقى كلا ولا كان المحصب يقصد
جبريل من فوق السماء مصونا هذا مليح الوجه هذا احمد
هذا الذي خلعت اليه ملابس ونبايش لنظيرها لا يوجد
هذا امام المرسلين حقيقة ما شك في هذا الحديث موحد
هذا البعير اتى اليه مسلما والضب جاء نحوه يتنجد
هذا الذي جاءت اليه دوح حن والجذع حقا قال انت محمد
قال ملائكة السماء باسرها ولد الحبيب فمثله لا يولد
لم يأت في اولاد آدم مثله فيما مضى هذا حديث مسند
وروي عن النبي م انه قال من صلى علي الف مرة لم يمت

حتى يبشر بالجنة وابخل الناس رجل ذكرت عنده ولم يصل علي
وقال صلى الله عليه وآله من عسر عليه امر فليكثر الصلوة علي
ولا تجوز الصلوة الا على النبي وآله وقيل شعرا والصلوة على خير
الورى يا راكبا نحو المدينة قاصدا بلغ سلامي للنبي محمد
وقل السلام عليك يا علم الهدى انت الشفيع الى الاله الواحد
انت الذي ورث النبوة والهدى انت الدليل لكل عبد مرشد
صلى عليه الله ما هب الصبا او سار ركب في قفار فدفد
قالت آمنه ورايته قابضا على مفاتيح الدنيا باسرها
ولم يبق شيء الا دخل في قبضته وانقادت الامور با
باذنها في امره وقيل شعرا والصلوه على خير الورى
صلوا على خير الانام كرامة وجلالة يا معشر الاسلام
فهو النبي المصطفى علم الهدى واجل من يدعو السبيل قوام
نطق الكتاب بفضله وجلاله وبجاهه ننجوا من الاسقام

وقد قيل

وقد قيل شعرا اهلا بشهر الوفى ومولد المصطفى
سابع ربيع كفى فيه الهنا والوفى هذا النبي الكريم
اخا موسى الكليم بشر الله في القديم وذكره ما اختفى
اهلا بذاك الجمال قد زال عنا الضلال ولاح فجر الوصال
وغاب ليل الجفا ايوان كسرى بنا وقال هذا نبا
ونار فارس خبا لهيبها وانطفى لما تبدا الرسول
سبا جميع العقول ماذا عسى ان اقول في مدح ذا المصطفى
الماشي النذير فهو السراج المنير خير الانام البشير
به المهيمن الغفار صلوا على ذا الحبيب من جبه لا يخيب
له الجناب الرحيب القرب والاصطفا قالت آمنه بينما
انا كذلك واذا بثلاثة نفر قد دخلوا علي والنور يزهر
من وجوههم يكاد نورهم يخطف في الابصار وفي ايديهم
ابريق من فضة وفي يد الاخر طشت من زبرجد اخضر

بالكعبة في الساعة التي ولد فيها رسول الله صلعم واذا بالاصنام
قد تساقطت وتناثرت واذا بالصنم الكبير قد سقط على
وجهه وسمعت قائلاً يقول الآن ولد محمد صلعم ولما رايت ما
حل بالاصنام تلجلج لساني وتحير فكري وخفق فؤادي
وصرت لا استطيع الكلام ثم خرجت مسرعاً اريد باب بني شيبة
واذا بالصفا والمروة يضيئان بالنور وقيل شعراً على الروي
حبيب غاب البدر من حسن نوره تحيرت الافهام في وصف معناه
وراق دماء الحاسدين بلونه فرحت وراء القلب من بعض اسراره
ارجو وصال آمنة في كل ساعة لعل الهي ان يمن بلقياه
قال ولم ازل مسرعاً حتى قربت من منزل آمنة واذا بغمامة
بيضاء قد عمت منزلها فقربت من الباب واذا قد عبق
بروايح المسك والعنبر فدخلت على آمنة فوجدتها
جالسة ليس عليها اثر النفاس فقلت اين الذي ولدتيه
قالت ولم ذلك قالت حتى انظر اليه فقالت حبيبي

وبيده

وبيده وقد اتاني آتٍ وقال يا آمنة لا تجزعي على ولدك
فانه على ثلاثة ايام عندنا فعند ذلك سللت سيفي
من غمده وقلت لها اخرجي الي ولدي الساعة والا قتلتك
فقالت شانك وشانه فها هو في تلك الدار فعند ذلك
هممت بالدخول الى الدار اريد محمداً صلعم واذا قد برز الي
شخص من داخل الدار كأنه نخلة السحوق لم ار اهول
منه وبيده سيف بهيئة علي مسلول وقال لي لا سبيل
لاحد عليه حتى تنقضي زيارة الملائكة فخرجت خائفاً
مرعوباً مما رأيت من العجب وانشأت اقول نور النبي علا الانوار
فهو الدليل لسبيل دار قرار صلوا على قمر المنير اذا بدا
فهو الحبيب لربنا الغفار صلوا على نور يكون بالهدى
فهو الشفيع لصاحب الاوزار وقال غيره
صلى الاله على النور الذي ظهرا لما بشهر ربيع الاول اشتهرا

اضاءت الارض نورًا يوم مولده وعطر الكون من انفاسه عطرًا
وهو الذي نارت الدنيا بطلعته وسره في جميع الكائنات سرى
صلى عليه اله العرش ما صدحت حمامة فوق غصن بان سحرا
قال صاحب الحديث انه لما كان الساعة التي ولد فيها رسول
الله صلعم طردت فيه الشياطين والمرده وخرجوا هاربين
على وجوههم ومن الجن من اغمي عليه ومنهم من مات واما سطيح
وشق الكاهنان هلكا في ذلك اليوم واما الزرقا كاهنة
اليمامه فاعتدت بين خدمها وجوارها اذ صرخت صرخة
عظيمة وغشي عليها فلما افاقت من غشوتها جعلت تقول
اما المعان فقد مضى لسبيله ومضت كهانة معشر الكهان
جاء البشير فكيف لي بهلاكي هيهات جاء الشر والاعلان
قال فلما فرغت من شعرها شهقت شهقة في اثر شهقة
ثم هلكت لا رحمها الله وقيل شعر

الحمد لله

الحمد لله الذي اعطاني هذا الغلام الطيب الاردان
محمد خير بني عدنان صلى عليه الله ذو الاحسان
اعيذه بالبيت والاركان من حاسد معاند عيان
وقال آخر حيث يقول اعيذه بالواحد
من شر كل حاسد وقائم وقاعد ينظر بالمراصد
يا رب كن مساعدي واحفظ الي ولدي من شر كل مارد
مراقب مجاهدي قال ثم ان الزرقا ماتت بحسرتها و
غيظها فلما تمت للنبي صلعم ثلاثة ايام دخل عليه جده عبد
المطلب فاخذه وقبله فقال الحمد لله الذي اخرجك الينا
حيث اوعدنا بفقد ومك اذا لا ابالي بالموت ثم دفعه
الى امه وهو يهش في وجهها ويضحك كانه ابن سنة
فقال عبد المطلب سيكون لولدك هذا شان من الشان
كما اخبرونا في قديم الزمان واقبل الناس يهنونه بما

السيد الكريم التمس لولدك مرضعة تربية فانت اليوم كافله
فقد مات ابوه فقال سانظر من يصلح حاله فلما تطاولت
النسوان لرضاعه وتربيته وكان في بعض الايام آمنة
نائمة الى جنب ولدها اذ هتف بها هاتف وهو يقول
ايتها العالية الكريمة والفاضلة العظيمة ان اردتي
ان تسترضعي المهذب بالسكينة ففي نساء بني سعد حليمة
فتطاولت آمنة وكان كلما اتاها احد من النساء تسألهن
عن اسمائهن فيخبرونها فلم تسمع بذكر حليمة بنت
ذويب قال وكان سبب تحريكها الرضاع رسول الله
ان البلد التي نزلى مكة اصابها جدب وغلاء وقحط
عظيم واصابهم الغلاء والامكة فانها اخصبت وازهرت
ببركة رسول الله صلعم وكانت العرب ترحل وتنزل بنو احد
من كل حيا بنو مكان فخرجت حليمة فيمن خرج من نساء
بني سعد

بني سعد يجمعن من نبات الارض ما يقتاتون به كنا نقيم
اليوم واليومين والثلاثة على ما نفطر على طعام وكنا
قد شاركنا المواشي في مراعيها قالت كنت ذات يوم من
الايام بين النائمة واليقظانة اذ اتاني آت في المنام
وقذفني في نهر ماء ابيض من اللبن واحلا من العسل وقال
اشربي من هذا فشربت منه فردني الى مكاني وقال يا حليمة
عليك ببطحاء مكة فان لك فيها رزقا واسعا وسوف
تسعدين وترشدين ببركة مولود فيها وبعد ذلك انه
ضرب بيده على صدري وقال اذهبي ادر الله لك اللبن
وجنبك الضيق والمحن قالت فانتبهت وانا لا اطيق حمل
ثديي من كثرة اللبن وكان كما الجرنان العظيمان وقد امتلأ
جسمي شحما ولحما واكتسب حسنا وجمالا واصبحت في حالة
غير الحالة الاولى قال ففرع الى نساء قومي وقالوا يا حليمة

قد اعجبنا امرك وحالتك التي اصبحت فيها فلو كنت قد
اكلتي خبز البر واللحم والسمن ما صارت حالتك وما صار
اليك من الحسن والجمال وفصاحة اللسان في ليلة واحدة
قالت فكتمت امري عنهن فتركوني ومضين عني وهن
احسد الناس الي قالت ثم بعد يومين هتف بي هاتف
سمعوه بني سعد عن اخرهم وهو يقول يا بني سعد قد نزلت
عليكم البركات وزالت عنكم النزخات برضاعة مولود
ولد بمكة فضله الواحد الاحد الفرد الصمد فهنيئا
لمن له قصد قال فلما سمعوا القوم كلام الهاتف قالوا
ان لهذا المولود شانا عظيم فرحل بنوا سعد الى مكة
باجمعهم طالبين الرزق والفضل لما سمعوا من الهاتف
فمن كان له قوة حمل زوجته على جمل وفرس قالت حليمة
ولم يبق احد الا اسرع الى مكة قالت وكنا اهل بيت فقر
لم يكن

لم يكن لنا شبع لما لحقنا من الضرورة والقحط وفرغت
مواشينا واشرفنا على الهلاك واصفرت الواننا وكانت
حليمة من اطهر نساء قومها واعفهن فلاجل ذلك ارتضاها
الله سبحانه وتعالى لنبيه محمد م وكان النساء اذا دخلن
على آمنة تسألهن عن احوالهن وعن اسمائهن فلم تسمع
بذكر حليمة فتقول ولدي يتيم ما له اب • فيذهبن
عنها فاقبلت حليمة مع بعلها ودخلن مكة وخلفت بعلها
خارج البلد وقالت له مكانك حتى ارجع اليك فاني
داخلة لاسأل عن هذا المولود الذي بشرنا به فلما دخلت
حليمة ارشدها الله تعالى الى عبد المطلب وهو جالس بالصفا
وكان له سرير منصوب عند الكعبة يجلس عليه للحكومة
بين الناس فاتت اليه حليمة فاعجبته صباحا فرحب بها
فقال لها من اين اقبلت قالت من البادية وانا امرأة من

ارفع اليها ولدي فادخلها عبد المطلب وقال لها
ابشري يا حليمة فانك تسعدين بولدي هذا فوالله
ما اخصبت بلادنا ولا ازهرت اماكننا الا من حين
ولد محمد صلعم ابشري يا حليمة فانه مولود مبارك وقالت
آمنة يا حليمة انت احق بولدي هذا ثم انها اخذت
بيدها وادخلها البيت الذي فيه محمد صلعم فقالت لها
يا امنة تقدين عند ولدك المصباح بالليل فقالت
آمنة والله منذ يوم ولدت ما وقدت له مصباحاً
ولقد غنيت به عن المصباح فنظرت حليمة الى
محمد صلعم وهو ملفوف في ثوب ابيض يفوح منه روائح
المسك الاذفر والزباد الخالص والعنبر فوقعت محبته
في قلبها وفرحت وسرت سروراً عظيماً واشفقت عليه
ان توقظه فسكتت عنه ساعة وخشيت ان تبطي

على وجهها فمدت اليه يدها لتوقظه ففتح عينيه و
جعل يهش في وجهها ويضحك فعند ذلك خرج من فيه
نور شعشعاني فتعجبت حليمة من ذلك ثم ناولته ثديها
الايمن فرضع ثم ناولته ثديها الايسر فلم يرضع وكان
ذلك الهاماً من الله عز وجل الهمه اياه من صغر سنه
وكان لا يرضع من ثدي حليمة حتى يرتجي اخوه ضمرة
فخرجت بمحمد صلعم فقال لها عبد المطلب مهلاً يا حليمة
حتى نزودك ونرفدك فقالت حسبي هذا المولود فانه
احب اليّ من الزاد والمال والاولاد فاعطاها من الكسوة
والمال فوق الكفاية واعطتها آمنة كذلك واخذت
تشعرها وهي تقول الهاشمي القرشي الازهري
مبارك الوجه كريم المخبر قالت حليمة فما مررت بحجر
ولا مدرٍ الا وهنأني بما خصني الله به من الاصطفا

والاكرام فلما اقبلت حليمه الى بعلها نظر الى النور [illegible]
من وجهه محمد صلعم تعجب من ذلك والقى الله فى قلبها النور
والمحبة والمحبة وقال لها بعلها يا حليمه قد فضلنا
لهذا النور والمولود المبارك فلا شك انه من اولاد
اشراف الملوك قال فلما ارتحلت القافلة ركبت على
اتان لها وهى تقول لقد فضلنا الله تعالى واسعدنا
لهذا المولود المبارك وحملت محمدا صلعم فى ذراعها [illegible]
والاتان تمر بهم كريح الهبوب قالت فبينما نحن
سائرين اذ مررنا باربعين راهبا من نصارى
نجران وهو يصف لهم مولد النبى صلعم ويقول لهم
يظهر ملة مولود يكون من صفاته كذا وكذا
ظهر يكون من خراب ديارهم وقلع اثاركم فجاءهم
الشيطان فى صورة آدمى وقال لهم ان المولود
الذى تجدونه

الذى تجدونه مع هذه المراة قالت حليمه فنظروا الى
الله واذا هم بالنور يلمع من وجهه فزعق بهم الشيطان
يا ويلكم اقتلوه قالت حليمه فاشهروا السيوف نحوى
وعمدوا الى وعزموا على قتلى وقتل ولدى محمد صلعم
فرفع ولدى راسه الى السماء شاخصا ببصره
فاذا هم بداهية عظيمه كالرعد العاصف حتى
نزلت الى الارض وفتحت ابواب السماء ونزلت
منها نيران كثيرة واذا بقائل يقول خاب سعى
الكهان ونزلت نار من امر الجبار على من يبغض النبى
المختار قالت حليمه فما نجانا الا نازلة غشيت
على ولدى فاحرقت القوم عن اخرهم فخففت وكدت
ان اقع عن ظهر الاتان وكان ذلك اول ما ظهر
من دلائله صلى الله عليه وآله قالت حليمه

وهم في البرد والحر فقالت يا بني اني اخشى ان يطرقوا
ويطالبني به جدك فقال لها يا اماه لا تخشي على من
شيء قالت له يا بني وما الذي تريد قال اذا كان
غداً اتركيني اخرج عند اخوتي ارعى معهم فلما رأته
وقد عزم على الخروج وهي خائفة عليه وقد قصدت
ان لا انكسر خاطره فعمدت اليه وشدت وسطه و
شمرته وجعلت في رجليه نعلين واخذ بيده عصاً
وخرج مع اخوته فلما رأوه اهل الحي ابو امه عبد
امه حليمه قالوا لها وكيف يطيب قلبك تخليه و
تصلح له الرعاة قالت يا قوم وما الذي تامروني ان
اصنع ولقد نهيته فابا عن ذلك وانا اسأل الله
ان يصرف عنه الاذى وحسد كل حاسد ولقد
رأيت له براهين عظيمه ثم ان حليمه انشات تقول

يارب

يارب بارك في الشجاع الفاضل   محمد ابن الشجاع الفاضل
حتى يكون قاضي الجحافل   مبالغ الاقوام غير آفل
قال ثم انه مضى مع اخوته فلما كان وقت العشاء اقبل
مع اخوته كانه البدر الساطع يشرق منه النور فلما
رأته قالت له يا ولدي كيف كان يومك هذا ولقد كان
قلبي مشغولاً بك وانا ارجوا من الله تعالى ان يوقيه شر ما تحذر
وتخاف قالت حليمه وكان في الغنم شاة قد ضربها ولدي
ضمرة فكسرها فاقبلت تلوذ بولدي محمد كانها تشتكي اليه
فمسح عليها وجعل يتكلم بكلام فانطلقت كانها غير مكسورة
لم يصبها شيء وكان كل يوم ننظر من الايات و
كانت الغنم مطيعة له مسرعة ان امرها بالسير سارت
وان امرها بالوقوف وقفت قالت حليمه وانه خرج
يوماً مع اخوته يرعون فدخل في وادٍ فيه عشب وكانت

الرعاة مخافة لكثرة سباعه قالت حليمة ثم ان محمدا
صلى الله عليه وآله امر اخوته ان يدخلوا ذلك الوادي
بغنمهم اذا اقبل عليهم اسد عظيم الخلقة هائل المنظر
فلما نظر اليه النبي ص نكس راسه وديدب بذنبه وولى
هاربا عنه فعند ذلك فقدموا اليه اخوته فقال
لهم ما شانكم قالوا خفنا عليك من الاسد وانت ما خفت
عنه وما الذي كنت تكلمه فقال اني قلت له انك لا تعود
الى هذا الوادي بعد هذا اليوم فلما كان بعد ذلك رات
حليمة رؤيا في منامها فانتبهت مرعوبة من تلك
الرؤيا فقالت لبعلها ان سمعت مني ان نحمل محمدا
الى جده فاني اخشى ان تطرقه طارقة فتعظم مصيبتنا
عند جده فقال لها ولم ذلك قالت رايت ولدي محمدا
مع اخوته كما كان يخرج اذا اتاه رجلان عظيمان

باعظم

باعظم منهما عليهما ثياب من الاستبرق يخطف الابصار
وقصد الى ولدي وجاءه واحد منهما وبيده خنجر يلمع منه
النور فشق جوفه فانتبهت فزعة مرعوبة من ذلك والراي
ان نسير به الى جده فانا نخاف ان يعرض له عارض فيطالبنا
به جده فقال لها بعلها ما هذه ان الذي تذكرينه من جهة
محمد ص فلا تخافي عليه ولا تجزعي فانه معصوم لا يقدر
احد يصل اليه بسوء ولا مكروه لان له رب يحميه و
يحرسه ويكفيه وانت كيف رايتي فعل الله باعدائه
اعني نصارى نجران حيث هموا باذائه ارسل الله عليهم
نارا احرقتهم عن اخرهم وقد رايتي كيف وقع غزاة فزارة
وذلك ان فزاره كبسوا حي بني سعد ليلا فلما قربوا من
البيوت التي فيها حليمة رجعت الخيل على اعقابها وانكسروا
وغنموهم بنو سعد وقتلوهم عن اخرهم ورد الله كيدهم

وقالت لهم كيف كذبتهم على اخيكم فقال الهاشمي لا تضربهم
ولا تكذبهم فاني كنت مع اخوتي اذا اتاني رجلان
صفتهما كذا وكذا فاخذاني واضجعاني واخذ واحد
بيده سكينا وشق بها فؤادي واخرج منها نكتة
سوداء فرما بها وقال هذا حظ الشيطان عنك
يا محمد ثم غسلا فؤادي بالماء واعاداه في جوفي كما
كان ثم اخرج واحد منهما خاتما يشرق منه النور
وختم به فؤادي ومسحا على ما شقاه ثم عاد كما كان
ثم قالا لي يا محمد لو علمت ما الله فيك من الخير
لقرت عيناك ثم قال احدهما للآخر زنه فوزنني
بعشرة من امتي فرجحت عليهم ثم قال له صاحبه
دعه فلو وزنته بالامة كلهم لرجح عليهم ثم رجعا
نحو السماء وانا انظر اليهما فاقبلت دايته على

بعلها

بعلها وقالت له الرأي المبارك ان توصل هذا الغلام
الى جده فقال عنيعني ان لا اطيب نفسي بمفارقته
ولانه اعز من الاولادي فلما سمعت كلامه قالت
ما يوصل هذا الصبي الى جده الا انا بنفسي ثم اقبلت
اليه وقالت له يا ولدي ان جدك مشتاق اليك وكذلك
عمومتك فهل لك ان تسير معي اليهم قال نعم فقامت حليمة
وشدت على راحلتها واخذت محمدا امامها وسارت
تريد مكة وكان عبد المطلب قد انفذ اليها لن تحمله اليه و
كانت اذا نزلت في هبوط ضمته الى صدرها واذا نظرت
الى ركبان عمته خوفا عليه وشفقة الى ان وردت
الى حي من احياء العرب وكان عندهم كاهن من كهنتهم
معصب بعصابة قد سقط حاجباه على عينيه من
كبر سنه والناس عاكفون عليه يسئلونه عن امورهم

فلما جازت حليمه غشي على الحبر فلما سئلوه عن حاله قال
لهم يا ويلكم بادروا الى المرأت التي مرت راكبه على الناقه
واتوني بالصبي الذي امامها واقتلوه قبل ان يخرب
دياركم ويظهر لكم ما تكرهون قالت حليمه فلما سمعوا
كلامه بادروا اليّ مسرعين فلما حنت بهم الناقه طارت
كانها الريح العاصف فما لحقوا الا الغبار قالت حليمه
فلما وصلت الى باب مكه وعنده جماعة مجتمعين
فوضعت محمدا صلعم عندهم ومضيت ناحية عنهم فسمعت
وجبة واصواتا فالتفت الى ولدي فلم اره هناك
فقالوا ما رأيناه فسئلوني عن اسمه فقلت لهم محمد
ابن عبد الله بن عبد المطلب الذي فرج الله به
همي واغناه بعلي واشبع بطني وقد اتيت به الى هذا
المكان فاختطف في يدي قبل ان يصير الى اهله

فوربّ

فوربّ الكعبه والمقام وزمزم والحرام ان لم اجده لأرمين
نفسي من هذا الحائط وهو هذه الساعة كان بين يدي
وعندكم وكنتم قعود فقالوا والله ما رأيناه فلما سمعت
كلامهم وضعت يديها على اطواقها وتزقت الوانها و
لطمت وجهها وصاحت واولداه وامحمداه واقرة عيناه
فخرج الينا شيخ كبير من اهل مكه متوكا على عصاة قد
انحنا ظهره من شدة الكبر فقال لها ما قصتك يا
بنت ابي ذويب فقالت له فقدت ولدي ولم اعلم به
اين مضى فقال لها لا تبكين انا ادلك على من يعلم اين
ذهب ولدك قالت افعل ايها الشيخ فمضى امامها الى
ان اتى الى الكعبه فطاف بصنم يقال له هبل فقال له
يا سيدي ان السعدية قد ضاع ولدها محمد صلعم قال
فلما سمع الصنم ذكر محمد صلعم خر ساجدا على وجهه
فرجع الشيخ هاربا فزعا لما رائ من الصنم فقال يا سعدية

وذلك قوله جل وعلا له الم نشرح لك صدرك قال ثم ان
عبد المطلب كفل النبي صلعم حين كبر ثم انه رمد رمدا
شديدا وكان بالجحفة طبيب فوطى له عبد المطلب و
اركبه على بعيره وسار به الى الجحفه فلما دخل صاح
عبد المطلب بالراهب فاخرج راسه فقال ما تريد ايها
الشيخ فقال له انظر الى الغلام وما به فقال اكشف لي
عنه فلما كشفت وجهه تزلزلت الصومعه فرد
الراهب راسه وهو ينادي بالشهادة فقال ما عسى ان
اقول فيه وانه سيد الاولين والاخرين والشفيع فيه
يوم الدين الذي ينصره جبرئيل من الملائكة المقربين ويا
مره الله تعالى ان يقاتل من خالفه وينصره الله نصرا
عزيزا وكان اشد الناس عليه قومه ثم قال عبد المطلب
ما تقول يا راهب فقال والله الذي لا اله الا هو لئن

ادركتني

ادركتني زمانا نبعث فيه لانصره فاحتفظ عبد المطلب
وصيته ورجع الى مكة بالنبي صلعم فاقام بها الى ان حضرته
الوفاة فاوصى به عمه ابو طالب وهو كفله ابو طالب و
اقبل به الى منزله ودعا بزوجته فاطمه بنت اسد
وكانت تحبه ولا تصبر عنه ساعة واحدة وكانت
تخشى عليه من الريح اذا هبت كل ذلك شفقة عليه وتحذر
عليه من اليهود فقال لها ابو طالب اعلمي ان محمدا صلعم قرة
عيني وامره في منزلي كامري ولا يتعرض عليه احد فيما
يريد فتبسمت فاطمه من قوله وكانت توثره على اولادها
وكان لها عقيل وجعفر فقالت له اتوصيني في ولدي محمد
وانه احب الي ممن طلعت عليه الشمس فغربت فعند ذلك
فرح ابو طالب بما قالها ثم قالت والله لاقدمنه على اولادي
ولاجعلن تكرمه ولا اخليه يغيب عني طرفة عين وكان

يطعم من يريد ولا يمنعه مانع ولا يعارضه معارض وكان
يشب في اليوم كما يشب غيره في السنه فتعجبوا منه اهل
مكه من حسنه وجماله وقده واعتداله فلما نظر اليه ابو طالب
جعل يقول ولقد نار وجهك الذي فاق بالحسن على نور شمسنا والهلال
انت والله يا مناى وسولي   والذي فاق نوره المتعالى
وعلو الفخار والمجد ايضا   فلقد ارتقيت اعلى المعالى
قال صاحب الحديث وعلا قدر محمد صلعم حتى سمي الصادق
الامين وشاع ذكره في المشرق والمغرب ثم انه توجه
يوما الى الكعبه واهل مكه حولها وكانوا قد عمروا ابنيه
عمارة وشالوا الحجر الاسود من مكانه فلما عزموا انهم
يردونه الى مكانه وموضعه اختلفوا فيمن يرده و
كل منهم يقول انا ارده ويريد الفخر لنفسه فقال لهم
ابن المغيرة يا قوم حكموا في امركم هذا رجلا يحكم بينكم

فيما اختلفتم فيه فقالوا اول داخل علينا من هذا الباب
نحكمه في امرنا حرا كان او عبدا ذكرا او انثى فنظروا و
اذا بالنبي صلعم مقبل عليهم فقالوا هذا محمد ابن عبد الله
نعم الرجل الصادق الامين الشريف الفاضل صلى الله عليه وآله وسلم
مرانا وريحانا فذكرك طيبنا   اذا طيب الناس مسكا فكلهم
وان كانت الدنيا نصيبا لاهلها   فحبك من كل الاماني نصيبنا
وان كان حب الخلق بعضا لبعضهم   فانت من الخلق الجميع حبيبنا
قال ثم انهم نادوه فاقبل عليهم فقالوا له قد حكمناك
في امر عظيم في امرنا هذا فمن يحمل الحجر الاسود الى مكانه
فلما دنا منهم راى كل واحد منهم يريد الفخر لنفسه
فقال في نفسه هذه فتنة حاضرة واريد خمادها
فقال يا قوم ائتوني بثوب فاتوه به فقال ضعوا ا
الحجر فوق الثوب ورفعوه من بينهم الى المكان ٥

بكسر الاصنام ويدحض الاوثان يموت ابوه وامه ويكفله
جده وعمه ويتصل بامراة من قريش تكون سيدة قومها
واميرة عشيرتها واشار بيده الى خديجة فقال لها اني
ما اقول لك ثم ان انشاء يقول افلح من يصلي على الرسول
خديجة لا تنسي الان قولي وعاء خذي محمد غاية المحصل
يا خديجة هو النبي بلا شك هكذا قد قرات في الانجيل
سوف ياتي من الاله بوحيه ثم يجي بمحكم التنزيل
قال فلما سمعت خديجة ما قاله الحبر [illegible] قال لها
يا خديجة لا يفوتك العرب من محمد صلعم فهو [illegible] الدنيا و
نعيم الاخرة عليك به يا خديجة حديث [illegible]
[illegible] ابي [illegible] النبي [illegible]
[illegible] وكان في ذلك الزمان العرب صراعة
ان بعضهم يطلب بعضا وصارت الاباء تندب الابناء
ويحرضونهم عليه ويامرونهم به وتجتمع اهل مكة ويعملون
لاجله

لاجله الولائم ويبذلون الجزيل من المال الا النبي صلعم فانه
لم يتعرض لاحد ولا لم يذكره احد منهم يجبر على صراعه
لعظم هيبته ووقاره وجلاله قدره فلما كان ذات
يوم من الايام وكانت قريش قد جلست في الابطح هذا
يتذاكرون شدة رجل بعد رجل وما كان في [illegible] عظم
قوة من ابي جهل بن هشام لعم لانه كان يصرع ولد
مكة كلهم الصغير والكبير والرفيع والوضيع وصار كل بها
يخاف من صراعه واعجب الناس بنفسه وصارت ا
اولاد مكة اذا جلسوا في مجلس يتذاكرون ذلك قال
ما يشيدون بابي جهل لعم وصاروا يحذرون اولادهم
منه ويخوفونهم صراعه فلذلك اخذه العجب بنفسه
وتاه واذا جلسوا يقولون لبعضهم ما من احد الا وقد
عرفنا صراعه وقوته وعرفنا الغالب من المغلوب من
جميع الاولاد والصارع من المصارع غير محمد صلعم فانه

لم يجلس مجالسنا ولم يتعرض في امر الصراع بشيء وانا
نحب ان نبتليه ونختبره ليكون كاحدنا غالبا او
مغلوبا فمن منكم يشتد لصراعه فانه محمد ابن عبد الله
اعلا بني هاشم رتبة واعظمهم منزلة فقال ابو جهل
بن هشام انا اكون لمحمد ابن عبد الله واصارعه و
ذلك بعون اللات والعزى فقال له ابوه وقومه
ومتى يكون ذلك فقال غداة غد ان شاء الله تعالى
وتواعدوا على البكور والاجتماع حتى اذا كان من
الغد اجتمعت قريش في الابطح واقبل رسول الله
ص وهو لا يشعر بشيء مما عزم عليه القوم حتى جلس
وسط اعمامه الى جنب ابي طالب وكان مجلسا عظيما
وقد اجتمعت اليه السادات من قريش مثل عتبة بن
ربيعة وسهل بن عمرو وسفيان بن امية وهشام
بن المغيرة والعاص بن وايل وابو قحافة وهشام بن الحكم

بن الحكم وابنيه ابو جهل والبختري وجماعة من رؤساء
مكة واشرافها يطول بمكة ذكرهم وبنو هاشم وبنو
عبد المطلب وكانوا قريش يخافون اولاد عبد المطلب
ويعرفون حقهم ويذكرون فضلهم حتى ضاق المجلس
باهله فبينما هم يتحدثون اذ وثب ابو جهل ونزع ثيابه
وتمنطق بمنطقته واتى الى اخيه ابو البختري وكان
جالسا الى جنب اخيه فقال له يا اخي تعال حتى
نتصارع فوثب اليه ابو البختري وكان ابو جهل بن هشام
شابا جلدا قويا عارفا بجيل الصراع فغلب اخاه ابو
البختري فبقي خجلانا ورجع وجلس الى جنب اخيه
ثم اقبل ابو جهل يخطر في مشيته وينظر الى عطفه حتى
وقف بين يدي رسول الله ص فضرب بيده في منكبه
الطاهر وناداه قم يا محمد حتى نتصارع فاطرق النبي ص

وان قطع الرقاب وتلف الاموال والخروج عن الاوطان اهون
علينا من شماتة الاعداء وقد علمت يا محمد ما ضمنه عمك
الحمزة وما قد ضمنه عمك العباس وقد ضمن العباس
مثل ذلك واعلم يا ابن اخي لو كان ملؤ الارض ذهبا
وفضة لكان قليلا في رضاك يا محمد ولكنه اهون
علينا من العار لاسيما ونحن افضل الناس اهل والكرم وله
الفضل والسوابق لا يخفى محلنا على احد من العرب مع
ذلك ان اهل مكة يعرفون فضلنا وسوددنا ويعلمون
اجدادنا والعيون الينا ناظرة والاذان الينا سامعة
وانك القطب من بني هاشم وسيد ولد عبد مناف وسلالة
اسماعيل وذرية ابراهيم الخليل ومتى كان الغالب ابو
الحكم كان مسبة علينا وشمت العدو بنا ونعوذ بالله
من غلبات الرجال قال فتبسم النبي صلعم في وجه عمه ابي
طالب وقال نعم صدقت يا عم في مقالك ونصحت في خطابك

فانا اصارعه

فانا اصارعه ان شاء الله تعالى ولا ارجع عن مصارعته
ما دام القوم مجتمعين فقال له ابو طالب لئن رجعت عن
مصارعته يكون عار علينا وعليك عند قومنا لاسيما
وقد شهدت الجماعة عليك وعلى اعمامك يعني حمزة والعباس
بذلك ولكن تبذل المجهود من نفسك ولا عليك باس فقال
النبي صلعم لاعمامه فما الذي تحبون قال ابو طالب الذي احبه
ان تقوم اليه وتصارعه وتدوس في بطنه وتكسر ظهره
وتطرح يدك في حلقه حتى يكون الغلب لنا والظفر بايدينا
والذلة والفزع لهم فعند ذلك قام النبي صلعم وقال يا اهل مكة
يا آل غالب ويا جميع العشاير والقبايل اسمعوا كلامي قال
فسكت كل ناطق وصمت كل متكلم وشخصت اليه الناس
بابصارهم ومدوا اليه باعناقهم فقال يا معاشر العرب
ان النهار قد انصرم والشمس قد علت والحر قد حمي وابو
الحكم صارع اخاه ابو البختري وقد تعب منه ولحقه

التعب فان انا صارعته فصرعته فليعلم ان ابا الحكم
تعبان ومحمد مستريح وان صرعني فليعلم ان التاعب قد
غلب المستريح فيسقط فضل الفاضل على صاحبه
ولكن نحن مقيمون على الضمان فاذا كان غداة
غد بكرنا الى هذا المكان وكل منا مستريح لخصمه فمن
صرع صاحبه كان الفضل له قال فتعجب القوم من كلامه
وقالوا لقد انصفت يا محمد ان محمدا لراجح العقل قال
فتفرق القوم من كلامه وشاع الخبر بمكة فيما عزم عليه
محمد ابن عبد الله وابو الحكم بن هشام من امر الصراع و
تواعد الناس بالبكور قال صاحب الحديث وبات ابو
طالب متفكرا في امر رسول الله صلعم وصراعه لابي جهل لع
فلما عتيق بن ابي قحافة فانه عمد الى اسفاطه فاختار
منها ثوبين منقلبين يسوى كل واحد منهما مائة مثقال
من الذهب الاحمر قد اشتريهما من النجاشي ملك الحبشة
يطلب

يطلب فيهما الفضل وقال لا يلبسهما غير محمد صلعم واخذ
معه عشرة مثاقيل من المسك الاذفر فلما اصبح دفع ذلك
الى عبده واخذ معه دنانير في مكة وخرج من منزله و
جد في سيره مبكرا راجيا ان يكون قد سبق غيره واذا
بالمكان قد غص بالناس وقد بادر كل واحد منهم الى
محله ومجلسه وامتلاء المجلس بالناس فنظر عتيق
فاذا ليس له مكان فجعل ينظر يمينا وشمالا فاذا سادات قريش
جلوس ووجوه بني مخزوم ومشايخ بني عبد شمس وفتيان الحرم
ورؤساء بني فهر بن مالك وخلفاء بني خزاعة وبني عوف وبني لوي
وبني غالب وقد نودي في فجاج مكة واطرافها ونواحيها يا معشر
العرب ان محمدا ام يريد ان يصارع ابا الحكم بن هشام في بطحاء
مكة فمن اراد منكم ان يحضره فلا يتخلف عن البكور قال
فاقبل الناس يهرعون من كل جانب ومكان ولم تبق مخدرة
في خدرها ولا طفل صغير الا وحضر وكان يوم عليهم مثل يوم

شعشعانی بلغ عنان السماء واخذ بابصار الناس وشد
اکمامه ورفع اذياله فی مخزمه ونفض سراویله وهم بالدنو
من ابی جهل لع واقبل الی عمه حمزة فقال له نفسی لنفسك الفدا
یا ابن اخی اما تنظر الی الحکم قد احترز منك حذرا ان تغلبه
وانا خائف علیك الا تنزع ثیابك لئلا یشغلك منها
شیء فیکون سبب الغالب فقال العباس صدق الله عمك
یا محمد احترم له کما احترم الیك ولنا ارجوا من رب الکعبة
ان لا یرانا هذا الجمع مقهورین مغلوبین فقال ابو طالب
العار العار احذره یا محمد فنظروا الی النبی ص وکانما نور
قد سطع من بین ثنایاه فصاح الناس باصواتهم وهم
یقولون من مثلك یا محمد ابن عبد الله صباحة وملاحة
وکرما وسوددا قال صاحب الحدیث ثم ان النبی ص عطف
علی عدو الله ابی جهل بن هشام من وسط الجمع حتی دنا
منه

منه ثم دنا کل منهما الی صاحبه فتجاذبا وتعارکا حتی
حتی جری منهما العرق وافترق کل واحد منهما ینظر صاحبه
شزرا او بکلمة نهرا فنظر النبی ص الی عرق النبی ص وقد انحدر
وجنبیه وعارضیه کاللؤلؤ الرطب وهو اطیب رائحة من
المسك الاذفر والکافور والعنبر فتزاعق الناس من کل جانب
ومکان وکل حزب متعصب لواحد وقد شخص الاعناق
ورکب الناس علی بعضهم وقاموا علی اطراف الاصابع ینظرون
من الغالب والمغلوب فلما نظر النبی الجد من ابی جهل لع
ضرب بیده علی وسطه فاجتمع بیده شد الاکم وحقر
الله علی یدیه حتی دفعه من الارض فی یده ورفعه فی الهوا
حتی انه لو اراد ان یبلغه الی السماء لبلغ حتی خفی عن
الابصار فلم یره احد ممن حضر فتعجب الناس وارتفعت
الاصوات وخضعت الاعناق وذلت القلوب
فاقبل یهوی فاستقبله النبی ص بیده الیمنی وتناول

بيده اليسرى كانه اكرة يلعب بها اللاعب فلما ان
صار في يده ناداه عمه ابو طالب زج به ايضا ثانيه
فزجه ثانية اكثر من الاولى وقد ضعفه الله
تع في يده فلما هوى استقبله قبل ان يصل الى الارض
وبقي على يده كانه عصفور في يد انسان فصاح
به عمه حمزة بن عبد المطلب زج به ثالثة فزج
به في الهوا ثالثة فغدا صاعدا فبهت الناس لما
عاينوا من فضائله صلعم وقال بعضهم لبعض يا قوم لو كان
ابو جهل كرة يلعب به الصبيان ما ارفعت في الهوا
اكثر من هذا فاقبل يهوى على ام راسه فاستقبله النبي
قبل ان يقع على الارض فرفعه بيده وهزه حتى
اختلط معاده بعضه في بعض فصاح صوتا يسمعه
كل من حضر قتلني محمد وحق اللات والعزى فقال

ابوطالب

ابو طالب اجلد به الارض واعصر حلقه ودس في بطنه
فقال النبي صلعم كرامة لك يا عم ثم ان النبي صلعم جلد به الارض
جلدة خفيفة اجابة لعمه فوقع على الارض وقد اغمي
عليه وزال عقله وغاب رشده مما نزل به ووقعت
عظمة ساقه على حجر فانكسرت وهشمت اعضائه وتكسرت
ثناياه وشدخ انفه وجرى دمه حتى تخضبت ثناياه
وبقي مطروحا على الارض ليس به حراك كالجيفة فقال
النبي صلعم لولا اشفقتي عليه لجلدت به الارض جلدة ا
اخرجت منها روحه قال صاحب الحديث فتزاهقت بنوا
هاشم وبنوا عبد مناف وبنوا عبد المطلب ووقعت
الصيحة الا ان محمدا صلعم قد غلب ابا جهل وكسر همته ونكس
رايته واضعف عزمه وازاح الناس من شره وقد
كانت الناس تخافه الى ذلك اليوم فلم يتعرض لاحد بعد
ذلك اليوم ولا اخذ لحدا الى صراعه فصارت الناس

يعود اليك نفعها فقال النبي ص وما عندك من الراى يا عم
اعلم يا ابن اخي ان خديجة بنت خويلد امراة قد انتفع
بمالها كثير من الناس وهي تعطي من سالها التجارة يسافر
بها فهل لك ان تمضي معي نسالها ان تعطيك مالا تتجر
فيه قال افعل يا عم ما بدا لك فاني مطيع لك [illegible]
النبي [illegible] الله [illegible] والله [illegible]
[illegible] قال [illegible] البكري حدثنا اشياخنا واسلافنا
الرواة لهذا الحديث فلما اجتمعوا بني هاشم وبنو عبد
المطلب قال ابو طالب لاخوته امضوا بنا الى دار خديجة
بنت خويلد لنسالها ان تعطي محمدا ص مالا يتجر فيه
فقاموا من وقتهم وساعتهم وساروا الى دار خديجة
قال وكان لخديجة دار تسع اهل مكة جميعهم قد جعلت في اعلاها
قبة من الحرير الازرق وقد رقمت في جوانبها صورة
الشمس والقمر والنجوم وقد ربطتها بحبال الابريسم واوتاد

البلور

البلور وكانت قد تزوجت برجلين احدهما ابو هالة وهو
عمر الكندي والاخر اسمه عتيق بن عدي وبقيت بعد [illegible] فلما ماتا
خطبها عروة ابن ابي معيط والصلت بن ابي يهاب وكل
واحد من هذين الرجلين عنده اربعمائة عبد وامة وخطبها
ابو جهل بن هشام وابو سفيان وخديجة لا ترغب في احد منهم
وكان قد تولع قلبها بالنبي ص لما سمعت من الاحبار والرهبان
والكهان وما يخبرونها به في الازمان من الدلائل والبراهين
فلج عليها الشوق فبعثت الى عمها ورقة بن نوفل فقالت له
يا عم اريد ان اتزوج وما ادري ما يكون وقد اكثر علي الناس
وقلبي لا يقبل احدا منهم فقال ورقة يا خديجة الا اعلمك
بحديث عجيب وامر غريب قالت فما هو يا عم قال عندي
كتاب من عند عيسى ابن مريم ع فيه عزائم وطلاسم اعزم لك على
ماء وتاخذيه وتغتسلين به ثم اكتب لك كتابا كلمات فيه
من الانجيل فتضعيه عند راسك عند النوم وانت على

فراشك حتى تعرفيه باسمه وكنيته قال يا عم افعل ما بدا لك
ورقة حبًّا وكرامةً فكتب الكتاب ثم دفعه اليها ففعلت ما
امرها به ونامت فلما مضى من الليل قليل رأت كان قد جاءه
رجل لا بالطويل الشاهق ولا بالقصير اللاحق ادعج العينين
ازج الحاجبين احور المقلتين مورد الخدين ازهر اللون مليح
الكون معتدل القامة تظلله الغمامة بين كتفيه علامة
راكب على فرس من نور مخطوم بسلسلة من ذهب على ظهره
سرج من العقيان مرصع بالدر والجوهر له وجه كوجه الا
دميين مشق الذنب له حافر كالبدر خطوته مد البصر
وهو يرفعك الراكب وكان خروجه من بيت ابي طالب فلما
رأته خديجة ضمته الى صدرها واجلسته في حجرها فلم
باقي ليلتها ثم اقبلت الى عمها ورقة فقالت له انعمت صبا
صباحًا ولقيت فلاحًا فقال وانت يا خديجة لقيت نجاحًا
وكفيت اتراحًا لعلك رأيت شيئًا في منامك قالت نعم

رايت

رأيت رجلًا صفته كذا وكذا فعندها قال ورقة يا خديجة
ان صدقت رؤياك لتسعدين ولترشدين فان الذي رأيته
هو نبي هذه الامة وكاشف الغمة وسراج الظلمة المبعوث
من تهامة المتوج بتاج الكرامة الشفيع في العصاة يوم
القيمة سيد العرب والعجم محمد ابن عبد الله بن عبد المطلب
قالت وكيف لي بما تقول وانا كما قال الشاعر اسير اليكم قاصدًا لا ازوركم
وقد نفرت بي عند ذاك رواحلي احمل برق الشوق شوقًا اليكم
واسئل ريح الغرب رد رسائلي ملكت لاماني خدعة غرني
اعلل ذكر الحادثات بباطله قال صاحب الحديث فزاد بها
الشوق وكانت اذا خلت بنفسها فاضت عيناها اسفا
وتجري دمعتها تلهفًا قال الشاعر كم اكتم الوجد [illegible]
والطرف الحب والاعضاء تشكو جفاني القلب لما ان تملككم
عذري في السفاه وكان الله عاضدي من لم يدع مني سوى عظم
لو كان يحلل بالباقي ويتركه قال صاحب الحديث واقبل [illegible]

وانتم مناي فاسمحوا اوفيا عدلوا فهذي عظامي ان شئتم فانزلوا
وان رحلتم فادفنوها احداكم

قال صاحب الحديث ثم انهم دخلوا دار خديجة فاتوها
صباحا فاجابتهم خديجة من وراء الحجاب بكلام رطب وصوت
عذب وقالت وانتم انعم الله لكم الصباح ودامت لكم
الافراح ووقيتم المصائب والاتراح اهل من حاجة فتقضى
او ملمة فتمضى فقال لها ابو طالب نعم جئناك زائرين و
لفضلك راجين طالبين وانت تعلمين ان محمدا رجل
قليل المال وانا رجل كبير السن وضعف جسمي عن السفر
والتجارة وهو يريد ان يسافر مع التجار الى مصر من
الامصار وقد ارسلناه اليك فلعلك ان تعطيه شيئا
من المال يسافر به الى بعض البلدان ولك ال[illegible] و
الاحسان فلما سمعت بذلك لم تتمالك من شدة الفرح

والسرور

والسرور وقالت بقدير اموالي و ذخايري وقد اردت ان
اجعله امينا على اموالي يسافر بها الى اي مصر شاء ثم انشأت تقول
لقد زاد يا احبابنا قلبي بكم وجدي وتقريح اجفاني وتبديلها سهدي
رميتم نبال اللحظ قلبي على عمدي تذكركم يطفي الفؤاد من الوقد
ورؤيتكم فيها شفا اعين الرمد قدمتم لنا بالحب ان اداكم
نزلتم فقلبي لا يريد سواكم سقاكم كئوس العلم حتى رواكم
ومن قال اني اشتفي من لقاكم فقد كذبوا الوصت فيه من الوجد
فيا سعد من اعطى مناه بقربكم ويا سعد عبد صار محبوس حزنكم
فانتم يجي ذو الفجار لحزنكم ومالي الا املي سرورا بقربكم
وقد كنت مشتاقا عليكم على البعد
فانتم نزول في سواد نواظري خيالكم مهما ازجيه خاطري
وفي حبكم زادة دواة دفاتري تشابه سري في هواكم وخاطري
فابدي الذي اخفي واخفي الذي ابدي

نم انها وقالت ابن محمد ع حتى اسئله عما يريد واسمع ما يقول
قال فنهض العباس وقال انا اتيكم به فسار يطلبه من الابطح
فلم يجده فالتفت يمينا وشمالا فقال له رجل من مكة يا سيدى
اريك تلتفت يمينا وشمالا فمن تطلب فقال اريد ابن اخى محمد ع قال
الساعة كان هنا وتوجه يطلب جبل حرا فسار العباس فى طلبه
فوجده نائما فى مرقد ابراهيم الخليل ملتفا ببردته وعند راسه
ثعبان عظيم يحرسه وفى فمه طاقة من الريحان يروح بها وجهه
فلما نظر اليه العباس خاف عليه فحمل الثعبان على العباس فلما راى
العباس الغلب على نفسه صاح العباس ادركنى يا ابن اخى ففتح
النبى ع عينيه ضرب الثعبان كانه لم يكن شيئا فقال النبى ع
يا عماه ارى سيفك مسلول قال رايت شيئا راعنى وارعبنى فقال
ما الذى رايت يا عم قال رايت شيئا يشبه السحر وما كان ابونا
يشبهه السحر ولا انت ايضا تعرفه قال ما هو قال رايت ثعبانا
عظيما فخفت منه عليك فلما فتحت عينيك ذهب كان لم

يكن

يكن شيئا فتبسم النبى ع وقال يا عم ما هو ثعبان وانما هو ملك
من يحيى بحراستى ولقد رايته مرارا وخاطبته جهارا فقال
لى يا محمد انا ملك متوكل من ربك بحراستك فى الليل والنهار من
كيد الاعداء والاشرار فقال له العباس يا محمد قد وجدت
لك مكانا تعمل فيه فتبسم النبى ع وقال اين يكون يا عم قال عند
خديجه بنت خويلد تكون امينا على اموالها تسير بها حيث
شئت قال اريد الشام قال لك ذلك فسار النبى ع والعباس
الى دار خديجه وكان عادة النبى ع اذا اراد زيارة احد يسبقه
النور الى المنزل فلما وصل النبى ع زعقت على عبيدها ميسرة
وناصح وقالت لقد غفلتم عن الخيمة فخرجا مسرعين فلم يجدا
ة تغير وتد ولا طنب فنظر العباس فراه قد اقبل هو والنبى ع
فقال لا الها يا مولاتى هذا الذى رايتيه نور محمد صلى الله
عليه وآله ولا تغيرت الخيمه ولا تغير لها وتد ولا طنب

نطق البعير بفضل احمد مخبرا هذا الذي شرفت به ام القرى
محمد خير مبعوث لامته فهو الشفيع ولا سواه في الورى
يا حاسدين تفرقوا من غيظكم فهو الحبيب خير من وطئ الثرى

قال وخرجوا اولاد عبد المطلب من منزل خديجة
واخذوا في هيئة السفر واصلحوا شانهم والتفتت خديجة
الى النبي صلعم وقالت يا سيدي ما عندك غير هذه الثياب
فما هذه تصلح للسفر قال لا انما يعير محمد صلعم وما عليك
الا ما عليه من الثياب فبكت خديجة وقالت عندي
ما يصلح للسفر غير انهن طوال عليك فامهل حتى
اقصرهن فقال هاتيهن ولا تتعبي نفسك وكان
النبي صلعم اذا لبس القصير يطول واذا لبس الطويل يقصر
كانه فصل عليه فاخرجت له ثوبين من قباطي مصر
وجبة عدنية وبردة يمانية وعمامة شربية من العراق
وحاشيتين

وحاشيتين من الحرير وخفين من الادم وقضيب خيزران
قال الراوي فلبس ذلك وخرج كانه البدر اذا تجلى من
الغمام فلما نظرت اليه انشأت اعطيت من شرف الجمال فنونا
ولقد فتنت به القلوب فتونا قد كونت للحسن فيك جواهر
حتى دعيت الجوهر المكنونا يا من اغار الضحى في لفتاته
بالحسن جيدا ساميا وعيونا انظر الى جسمي النحيل فكيف قد
اجريت من دمع العيون عيونا امهرت علي في هواك صبابة
وملأت قلبي لوعة وجنونا ثم قلت يا سيدي اي
بعير تركب عليه قال اي جمل لحقته ركبت عليه
قالت وما الذي يحملني على تعبك ليت اموالي تفديك ثم قالت
لميسرة ائتني بناقة الصهباء حتى يركبها حبيبي محمد صلعم فغاب
ساعة واقبل وعنده ناقة تفوق على الوصف وتسبق
الطرف هيفاء ضامرة من فلا الزبير بالفلا وتقنع بالقليل من
الكلأ لا يلحقها في سيرها تعب ولا في جريها نصب كانها

قبة منصوبة او خيمة مضروبة مليحة الراس والقوايم
والذنب واسعة الأشداق معتدلة الأطراف كاملة الأوصاف
وفيها قال الشاعر   من كل مهتكة السنام كانها
نسر نطير اذا شددت وثاقها   نطوي الفيافي والفلاة بسيرها
والريح حقا لا يطيق لحاقها   فالبرق يحسدها لشدة سيرها
طورا وتنفخ في الثرا اشداقها   قال ثم انها التفت الى ميسرة
وناصح وقالت لهما اعلما انما ارسلت محمدا فانه على اموالي
فانه امين قريش فان باع يبيع وان منع يمنع ولكن كلماه
مكلماه بلطف وادب قال ميسرة والله يا سيدتي ان لمحمد
عندي محبة عظيمة قديمة والآن قد تضاعف محبتنا
له ثم ان النبي صلعم ودع خديجة وركب جواده وخرج ميسرة
وناصح بين يديه وعين الله ناظرة اليه فعند ذلك ودعته
خديجة وقالت الله معك اينما توجهت ثم انها انشأت تقول
فللمحب الى الأحباب مجذب   وجسمه بيد الأسقام منهوب

وقائل

وقائل كيف طعم الحب قلت له   الحب عذب ولكن فيه تعذيب
افدي الذين على قربي لبعدهم   دمعي ودمع مسفوح ومسكوب
ما في الخيام وقد سارت حمائلهم   الا محب له في الركب محبوب
كانما يوسف في كل ناحية   والبيت في كل بيت فيه يعقوب
قال ثم ان النبي صلعم سار يجد السير الى الأبطح والقوم مجتمعون
ولقدومه منتظرون فلما نظروا الى جمال سيد الأولين
والآخرين والأنبياء والمرسلين قد فاق على الخلائق اجمعين
فرح المحب واغتم الحاسد وزادت عقيدة من سبقت له
الشقاوة من الأولين والآخرين فلما نظر الى الغبا انشا يقول
يا مخجل الشمس والبدر المنير اذا   تبسم الثغر لمع البرق عنه ايضا
كم معجزات رأينا منك قد ظهرت   يا سيدا ذكره تشفى به المرضى
قال فلما نظر النبي الى اموال خديجة على الارض لم يجد منها شيئا
رفع الى العبيد وقال لهم ما الذي اخركم عن شد رحالكم قالوا

سارت

ولا تستفتح السفر بالشر دعهم يسيرون اول الليل ونسير
اخره فان القدمة لقريش وكان النبي صلعم اول ما تكلم هذه
الكلمة ثم ان ابا جهل سار هو ومن معه واغتنموا الفرصة
فانشا ابو جهل لعنه الله قال لقد ضلت حلوم بني قصي
وقد زعموا بتسييد اليتيم ورامو الرياسة غير كفو
فكيف يكون ذا الامر العظيم واني فيهم ليث حمي
بمصقول ولي جد كريم فلو قصدوا عبيدة او طه
وصاحب ذا الشرف القديم لكنا راضين بهم وكنا
لهم تبعًا بلا خلف ذميم ونضرب دونهم بمجردات
غداة الحرب بالرمح القويم قال فلما سمع الزبير ما قال
ابو جهل لعنه الله انشا يقول الا ايها الوغد الذي رام شتمنا
انثلب يا ويل الكريم اخا التقى حبيب لرب العالمين عظيم
فلولا رجال قد عرفنا محلها وهم عندنا في محتد ومقيم

لزارت

لزارت سيوف يفلق الهام حدها بايدي رجال كالليوث تميم
حماة كماة كالاسود ضراغم اذا ابرزوا اردوا لكل زعيم
قال ثم ان القوم ساروا حتى بعدوا عن مكة فنزلوا بواد
يقال له وادي المياه لانه مجتمع السيول وانهار الشام
ومنه تنبع عيون الحجاز فنزلوا القوم وحطوا رحالهم
واخذوا دوابهم فاذا بالسحاب قد اقبل فقال النبي صلعم
انا خائف على اهل هذا الوادي ان يدهمهم السيل
فيذهب باموالهم والراي عندي ان نستند بالجبل
فقال العباس نعم ما اشرت به علينا فامر النبي صلعم
ميسرة ان ينادي في القافلة ان ينقلوا اموالهم الى
نحو الجبل مخافة السيل ففعلوا ذلك الا رجل من
بني جمح يقال له مصعب وكان له مال جزيل فابا ان
يتحول عن مكانه فقال لهم يا قوم ما اضعف قلوبكم

تنهزمون عن شيء لم تعاينوه قال فما استتم كلامه الا وقد ترادف السحاب ولمع البرق ونزل الغيث والسيل قد كثر وامتلأ الوادي من الجانب الى الجانب الآخر فاصبح الجمحي هو وامواله كان لم يكن شيئا واقاموا في ذلك الوادي باربعة ايام والسيل يزداد فقال ميسرة يا سيدي ان هذا السيل لا ينقطع الى شهر ولا تقطعه الا السفن وان اقمنا ههنا اضر بنا المقام ويفرغ الزاد والراي عندي ان نرجع الى مكة فلم يجبه النبي صلعم الى كلامه ثم نام النبي صلعم فراى في منامه ملكا فقال له يا محمد لا تخف ولا تحزن اذا كان غداة غد فامر قومك بالرحيل وقف انت على شفير الوادي فاذا رايت الطير الابيض قد خط بجناحه الارض فاتبع الخط وانت تقول بسم الله وبالله فمن قالها سلم ومن

خادعتها

خادعتها غرق فاستيقظ النبي صلعم وهو فرح مسرور ثم امر ميسرة ان ينادي الرحيل ورحلوا وشدوا فقالت ميسرة على حاله فقال ميسرة ان الناس كيف يسير وهذا الماء لا تقطعه الا السفن فقال قدامي محمد صلعم ان اسير واني لا اخالفه ابدا فبادر القوم وقالوا نحن ايضا لا نخالفه ولامره طائعين فتقدم النبي صلعم ووقف على شفير الوادي واذا بالطير قد اقبل من ذروة الجبل وخط بجناحه خطا ابيض يلمع منه النور فشمر النبي صلعم عن اذياله واقتحم الماء وهو يقول بسم الله وبالله فلم يصل الماء الى نصف ساقه ثم نادى لا يدخل الماء احد حتى يقول بسم الله وبالله ولم يتاخر منه القوم الا رجلين احدهما من بني جمح والاخر من بني عدي فقال العدوي بسم الله وبالله وقال الجمحي باسم اللات والعزى فغرق هو وامواله فقال القوم للعدوي

ما بال صاحبك غرق هو وامواله قال عوج لسانه
وخالف محمداً فقال ابو جهل وقومه ما هذا الا سحر
عظيم قد احكمه هذا اليتيم فقال له بعض اصحابه
ما هو سحر يا ابن هشام والله ما طلب الخضر اولا
اقلت الغبراء با فضل من محمد ابن عبد الله صلعم فلم يرد
جوابا وساروا حتى نزلوا على بئر كان تنزل عليه
العرب في طريق الشام فحطوا رحالهم وسقوا دوابهم
فقال ابو جهل لعنه الله يا قوم انى اجد في نفسي غبنة
عظيمة ثم قال ان رد محمد صلعم من سفره سالما فانا عازم
على قتله فقال له قومه وكيف الحيلة في قتله وهو ينظر
من ورائه كما ينظر من قدامه ثم قال لهم سوف ترون
ما افعل ثم انه عمد الى الرمل والحصى فاخذه وملا
وسكبه في البئر حتى اذا جاء ركب بنى هاشم يقدمهم
محمد ابن عبد الله وقد اجهدهم العطش فلم يجدوا
للبئر

للبئر اثراً فقال ابو جهل لعنه الله الآن شفيت فؤادي وبلغت
مرادي ثم التفت الى عبد له اسمه فلاح فقال له خذ
هذه الراحلة وهذه القربة واختف في لحف الجبل فاذا
جاء ركب بنى هاشم يقدمهم محمد ابن عبد الله فلم يجدوا
للماء اثرا فيموتوا عن آخرهم فتأتيني بخبرهم فاعتقك و
ازوجك بمن تريد فقال حبا وكرامة ثم سار في اول الركب
وتأخر العبد واختفى كما امره مولاه فاذا هو بركب بنى
هاشم فلما وصلوا تبادروا للبئر فلم يجدوا له اثراً
ولا وقفوا له على خبر وقد ازدادت منهم الحذف وجرى
منهم العرق وكثر منهم القلق وايقنوا بالهلاك فشكوا
ذلك الى رسول الله صلعم فقال لهم ما هنا موضع يعرف
بالماء قالوا نعم بئر قد ردم بالحصى والرمل فتمشى
النبي صلعم على شفير البئر ورفع طرفه الى السماء ونادى يا
عظيم الاسماء ويا ساطح الارض ويا رافع السماء بلا

اضربنا الظماء فاسقنا الماء فاذا بالاحجار قد تصلبت
وعيون الماء قد نبعت وتفجرت وجرى الماء من تحتها قدامه
فسقوا دوابهم واستراحوا ساعة زمانية قال فمضى العبد الى
ابو جهل لعنه الله فلما قرب منه العبد قال له ما ورائك يا فلاح قال
لا افلح من عادا محمد صلعم وحدثهم بما عاين من محمد صلعم فامتلى
ابو جهل لعنه الله غيظا وحنقا ثم قال للعبد غيب وجهك عني فلا
افلحت ابدا ثم سار ابو جهل لعنه الله حتى دخل واديا من اودية
الشام يقال له وادي ديبان وكان كثير الاشجار فخرج منه
ثعبان كانه النخلة السحوق ففتح فاه وزفر ونفخ عليه
التراب فجفلت منه ناقة ابو جهل لعنه الله وكسرت اضلاعه فغشى
عليه فلما افاق من غشوته نادا بعبيده تاخروا عن الطريق
فاذا جاء ركب بني هاشم يقدمهم محمد بن عبد الله فقدموه
علينا فقدموا ناقته لعلها ترميه وتريحنا منه ففعل
العبيد ما امرهم به ابو جهل لعنه الله والتجوا الى جانب الطريق
واذا

واذا بركب بني هاشم يقدمهم نور الانوار محمد النبي المختار صلعم
فنظروا الى ابي جهل لعنه الله فقال النبي صلعم اراكم قد نزلتم وما هو وقت
نزول فقال يا محمد اني استحيت ان اتقدم عليك وانت
سيد اهل الصفا واعلاهم حسبا ونسبا فقال لعمه العباس
وكان قدام النبي صلعم ارفق يا عم ولا تتقدم فما قدمونا بالقوم
كرما وسوددا وانما هي مكيدة وحيلة فوقف العباس وتقدم
النبي صلعم وسار حتى دخل الشعب فاذا بالثعبان قد ظهر فجفلت
منه ناقة النبي صلعم فزعق بها النبي وقال لها ويحك تخافي
وعلى ظهرك سيد الاولين والاخرين والشفيع فيهم يوم
الدين ثم التفت الى الثعبان وقال له ارجع من حيث جئت
والا شكوتك الى اله السماء فنطق الثعبان بقدرة الله تعالى
وقال السلام عليك يا محمد فقال النبي وعليك السلام
فعندها قال الثعبان يا محمد ما انا ثعبان من هوام [illegible]
وانما انا ملك من ملوك الجن اسمي الهام ابن الهام اسلمت
على يد ابيك ابراهيم الخليل وسالته الشفاعة قال [illegible]

قال فاجابه الحمزة على شعره حيث يقول

ما نالت الحساد منك مرادهم طلبوا نقوص الحال منك تزاد

ما كل من طلب السعادة نالها عكيدة او من يروم عنادا

يا حاسدين محمد يا ويلكم حسدا يمزق منكم الاكبادا

الله فضل احمدا واختاره وليملكن جمع الورى والارض

وليملأن الارض من ايمانه وليهلكن من الورى من حادا

قال فشكرهم النبي صلعم على كلامهم ونظامهم وسار واحتى نزلوا

بواد يتعاهدونه القوم للنزول وفيه معادن السيل فلم

يجدوا للماء اثرا فشكوا الى رسول الله صلعم فشمر عن ذراعيه و

غمس يده المباركة في الوحل ورمق بطرفه الى السماء وهو

ينادي يا عظيم الاسماء ويحرك شفتيه بالدعاء فنبع الماء

من بين اصابعه بحرا تيارا وجرى في الارض انهارا فقال العباس

يا ابن اخي امسك فقد كان الماء ان يغرق رحالنا ثم شربوا

وسقوا

وسقوا دوابهم واستراحوا ساعة فقال النبي صلعم لعمه العباس

يا عم ما عندك شيئا من التمر فقال بلى فاتاه بقليل من ذلك

فصار ياكل منه ويبل النوى بريقه ثم يغرسه في الارض

فقال له العباس ولم ذلك فقال اني اريد ان اغرسها نخلا

فقال متى تطعم قال الساعة ناكل منها ونتزود ان شاء الله تعالى

فقال العباس يا ابن اخي ان النخلة اذا غرست ان اسرعت

ما تحمل الا بعد خمس سنين وقال يا عم سترى من ايات الله

الكبرى ثم ساروا القوم حتى بعدوا عن الوادي فالتفت

النبي صلعم الى عمه العباس وقال يا عم ارجع الى موضع النخل

واجمع لنا ما ناكل فرجع العباس الى الوادي فوجد النخل

قد كبروا ايفعت اثمارها وتمايلت باغصانها وازهرت

فاوقر ناقته ولحق بالنبي صلعم وكان ياكل ويطعم القوم معه

فصاروا متعجبين من ذلك فقال ابو جهل لا ناكل

مما يصنع هذا الساحر فاجابوه قومه يا ابن هشام

اقصر لهذا الكلام والله ما هذا سحر فعند ذلك امسك لا
يرد جوابا ثم سار القوم الى ان وصلوا عقبة ايله وكانت
مملوءة رهبانا وكان فيهم راهب يقتدون برايه ويرجعون
الى امره يقال له الفليق بن اليونان بن عبد الصليب
يكنا بابي جبير وكان قد كبر وقرا في كتاب الانبياء وكان
عنده سفر فيه صفات النبي صلعم من عهد عيسى عم وكان اذا
قرئ الانجيل على الرهبان ووصل الى صفات النبي
يقول متى تبشروني بقدوم البشير النذير والسراج المنير
يبعث من تهامه تظلله الغمامه متوج بتاج الكرامه
شفيع العصاه يوم القيمه ودام على ذلك زمانا طويلا
فقالوا له يا ابانا قد قتلت نفسك بالبكاء والاسف
على هذا الذي تذكره وعسى ان يكون قد قرب اوانه
فقال اي والله اذا ظهر بالبيت الحرام ودينه عند الله
الاسلام فمتى انتم تبشروني بسفر ياتي من ارض الحجاز تظلله

الغمامه

الغمامه وانشا يقول لئن نظرت عيني [illegible] نبي
وهبت لبشير الوصل ما ملكت يدي وملكته روحي ومالي غير ما
وهذا قليل في محبة احمد سئلت الهي ان يمن بقربه
ويجمع شملي بالنبي محمد قال وما زال على هذه الحاله
اذا ذكر الحبيب كثر منه النحيب الى ان حال منه النظر
وزادت به الفكر فعند ذلك اشرف بعض الرهبان وقد اشرقت
الانوار من النبي المختار فنظر الى نور قد علا وركب قد
اقبل منها الفلاه وظهر نور النبي وعلا يقدمهم سيد
الامم وقد نشرت على راسه الغمامه فقالوا يا ابانا
هذا ركب قد اقبل من الحجاز فقال يا اولادي كم ركب
قد علا وركب اتى وانا انظر اعلل نفسي بعسى ومتى
فقالوا يا ابانا نرى فيهم نورا قد علا وقال ارايتم النور
قالوا نعم قال الان ذهب عني العنا ثم رفع راسه
الى السماء وقال الهي وسيدي بجاه هذا المحبوب الذي

راوا احسن منه فاخبروه بمقالة الراهب فنادى في العرب
ان هذا الراهب قد عمل وليمة لأجلي فاريد ان تجيبوا
الغزيمة وتاكلوا من وليمته فقال القوم باجمعهم
حبا وكرامة ومن نترك عندنا موالنا فقال لهم
ابو جهل لعنه ما فينا باعي من محمد فسيروا اليه واسئلو
ان يحفظ بضايعكم فانه الصادق الامين وفي ذلك
قيل شعرا نطقوا بفضلهم نرعم انوفهم   قوم لهم ربح وقوم باؤا
ومناقب شهد العدو بفضلها   والفضل ما تشهد به الاعداء
قال فسار والتمس القوم الى النبي صلعم وسئلوه ان يجلس
عند متاعهم ففعلوا ذلك ومضوا الى الدير يقدمهم
ابو جهل لعنه وقد اعجب بنفسه فلما دخلوا الدير احضر
الراهب لهم الطعام فاكلوا وجعل الراهب ينظر اليهم
يمينا وشمالا واحدا بعد واحد فلم ير فيهم احدا فيه

صفات

صفات النبي صلعم التي راها عنده فرما القلنسوة عن
راسه ونادا واخيبتاه واشتاه يقول
يا اهل نجد تقضي العمر في اسف   منكم وقلبي لم يبلغ اماني
واضيعة العمر وصل افوز به من قربكم لا ولا وعد احبه
ثم قال الراهب يا سادات العرب هل بقي منكم احد لم يحضر
وليمتي فقال ابو جهل لعنه ما تخلف منا الا صبي صغير اجير
لبعض نسائنا على بعض اموالنا فما تم حديثه الا وحمزة
قد هم به والقاه على الارض وجذب سيفه وقال يا وغد
الرجال ويا نذل الفعال هذا عوض ما قلت فلم لا قلت
فانا خرج منا الا البشير النذير السراج المنير وما تركناه
عند اموالنا وبضايعها الا لاجل امانته وما فينا
با خير منه ثم التفت حمزة الى الراهب وقال ادركني
السفر واخبرني بما فيه قال يا سيدي هذا سفر فيه
صفات النبي صلعم وهو لا بالطويل ولا بالقصير اللاحق الشاهق

معتدل القامه مدورة الهامة بين كتفيه العلامة
تضلله الغمامه يبعث من تهامه شفيع العصاة
يوم القيمة قال العباس يا راهب اذا رايته تعرفه
قال نعم قال سر اليه تحت هذه الشجرة فان صاحب هذه
الصفه تحتها فخرج الراهب يهرول فى خطواته حتى
وصل الى النبى صم فلما راه قام قايماً على قدميه لا
متكبر ولا متجبر وقال مرحبا يا الفليق بن اليونان
بعدما قال السلام عليك يا ابا الرهبان ويا ابن
اليونان قال ومن اخبرك باسمى واسم ابى قال الذى
اخبرك بانى ابعث اخر الزمان بالامر العجيب فانكب
الراهب على قدميه يقبلهما وقال يا سيدى ما علمك
تجيب عزيمتنا ان تحضر ليمتنا لتحصل لنا بك البركة
فتصدق علينا بالمسير وان عدم منهم عقال يكون
بعير فاجابه النبى صم الى ذلك وتقدم الراهب بين
يديه

يديه وكان للدير بابان احدهما طويل والاخر قصير وقد
وضعوا قبال الباب القصير كنيسة فيها تصاوير وتماثيل
فاذا دخل الانسان يحنى راسه ليسجد للتصاوير المصورة
فى الكنيسة فخطر على باب الراهب ان يدخل النبى صم من الباب
القصير ليتلذذ بمعجزاته ويشهد براهينه واياته فلما
اراد الدخول من الباب القصير امر الله سبحانه وتعالى
اعمدة الباب ان تمتد وتطول واتسع الباب حتى دخل النبى
منتصب القامه فلما ان اشرف على القوم قاموا اجلالا له
واجلسوه فى اوساطهم فى اعلا مكان ووقف الراهب و
الرهبان حواله فمدحوه بافصح لسان وقدم من بين يديه
من طرائف الشام ثم رمق بطرفه الى السماء وقال الهى و
سيدى ومولاى ارنى خاتم النبوة فارسل الله تعالى جبرئيل
فوضع خاتم النبوة بين كتفيه فسطع منه نور فلما راه
الراهب خر ساجداً لله تعالى هيبة من ذلك النور ثم رفع

بهم اهل المدينه فتبادروا اليهم واشتروا بضايعهم
فلما باعت قريش بضايعها باعلا ثمن واحسن بيع و
اما ما كان من النبي ص فانه لم يبع شيئا من بضاعته
فقال ابو جهل لعه ما رايت خديجة اشأم من هذه
السفره بعنا بضايعنا ولم يباع شيئا من بضايعها
فلما اصبح الصباح اقبلت العرب من كل جانب ومكان
يريدون يشترون البضايع فلم يجدوا الا بضايع خديجه
فباعها النبي ص باضعاف ما باعت قريش اضعافا مضاعفة
فاغتم لذلك خديجه ابو جهل لعه غما شديدا ولم يبق
من بضايع خديجه الا حمل اديم فجاء رجل من اليهود
من كهانهم وكان قد اطلع على صفات النبي ص فلما راه
عارفا عرفه وقال الرجل الذي يسفه احلامنا و
يعطل ادياننا ويرمل نسواننا فانا احتال على قتله

ثم دنى

ثم دنى اليهودي من النبي ص وقال السلام عليك يا ابن
الرحمن فقال وعليك السلام فقال يا سيدي بكم هذا
الحمل الاديم فقال له النبي ص بخمسمائة درهم فقال اليهودي
اشتريت منك بشرط ان تسير الى منزلي معي وتاكل من
طعامي حتى تحصل لنا بكم البركة لانكم سكان الحرم فقال
له النبي ص نعم فاخذ اليهودي الحمل الاديم فلما وجاء به
الى منزله والنبي ص معه فلما قرب اليهودي من منزله
سبق الى زوجته وقال لها يا هذه اريد منك ان
تساعديني على قتل هذا الذي يعطل ادياننا ويرمل
نسواننا وييتم اطفالنا قالت وكيف اصنع قال خذي
هذه الطبقة الرخاء فاجلسي على اعلا دارك فاذا
قبض منا الثمن واراد الخروج فالقي عليه هذه الرخاء
فعسى نقتله ونستريح منه ثم طلعت في اعلا سطح الدار

فلما خرج النبي صلعم همت ان تلقي عليه الرخاء فمسك
الله يديها وارتجف قلبها وكان قد غشي عليها من
نور النبي صلعم وكان ولدان نائمان يفنا الدار فسقطت
فسقطت الرخاء عليهما لا رحمهم الله تعالى فلما
نظر اليهودي ما جرى على اولاده نادا باعلا
صوته يا بني قريضه فاجابوه من كل مكان وقالوا
له ما ورائك قال اعلموا انه دخل اليوم في دياركم
رجل صفته كذا وكذا يخرب دياركم ويعطل اديانكم
ويقلع اثاركم وقد دخل منزلي واكل من طعامي
وقتل اولادي فلما سمعوا اليهود كلامه ركبوا
خيولهم واعتقلوا رماحهم وجردوا سيوفهم وحملوا
على قريش فلما نظر اعمام النبي صلعم الى اليهود وقد حملوا
عليهم تبادروا ولبسوا الدروع الداوودية و
اعتقلوا

اعتقلوا الرماح الخطية وتقلدوا السيوف الهندية
والبيض المحلية وركبوا الخيول العربية وارتفع
الصياح وقالوا اما ابركه من صباح واليهود ثابتين وركب
حمزة جوادا اشقر مضمر حسن المنظر مليح المخبر صافي الجوهر
من خيل قيصر رابي الكفل قليل الوحل ليس به فشل
له من الخبتي انطلاق ومن الملاء اندفاق حسن التحجيل
حلو الصهيل ذو اعرة كالمنديل وحافره كانه طيرا ابابيل
عفق الحدق كانه طير تحلق يذهل منه الخاطر وفيه
قال الناظم: جواد كالظلام اذا انجلى بغرته كبدر في تمام فرهف
ترى احجاله يصعدون فيها صعود البرق في خلل الغمامه
يسير من العراق قبيل صبح ويدركه المسا وسط الشامه
قال ثم انه تقلد سيفه واعتقل رمحه وحمل على اليهود
فهناك عليهم حامت طيور الابكار وحل بهم الويل
والصغار ودارت عليهم الاهوال وطحنت رحا

اكثر من هذه السفره وقالوا ما فينا من ربح مثل محمد
فقال ما كنت ازعم الا انه يجذبهم من منازلهم حتى
يشترون متاعه باغلا ثمن ثم اخذ القوم في انفاد
رسلهم ونفد ابو جهل ام وربيعه وشيبه وعتبه
ونفذ الحارث مطعم بن عدى وعفان بن مالك واسد
آهقد بن تغلب الدارمى هولاء كلهم نفذوا الى اهاليهم
فاقبل ميسره الى النبى ص وقال له يا قرة العين هلا ترشدك
الى خير يصل اليك قال وما ذلك قال تسير الى مولاتى
خديجه من ساعتك هذه وتبشرها بسلامة اموالها
فانما تعطى من يبشرها بسلامة اموالها مالا جزيلا
انا اشتهى ان يكون ذلك اليك فقم الان وسر الى مكة
وادخل على مولاتى خديجه فقام النبى ص وقال يا ميسره
اوصيك بمالك وبنفسك خيرا وركب النبى ص مستقبل
الطريق وحده يريد مكة وغاب عن الابصار فبعث الله
اليه

اليك ملكا يطوى له البعيد ويهون عليه الصعب الشديد
فلما اشرف على الجبال ارسله الله عليه النوم فنام فاوحى الله
عز وجل الى جبرئيل وميكائيل ان اهبطا الى جنات عدن
واخرج منها القبه التى خلقتها لصفوتى وحبيبى
محمد ص قبل ان اخلق آدم بالفى عام وانشرها على راسه و
كانت من الياقوت الاحمر بعلاليق من اللؤلؤ الابيض
يبان ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها لها اربعة
اركان واربعة ابواب ركن من الزبرجد وركن من
العقيق وركن من اللؤلؤ وركن من الياقوت الاحمر
فنزل جبرئيل فاستخرج القبه فتباشرت الحور العين
واشرفوا من قصورهن وقالوا لك الحمد ربنا ففى هذه
الساعه يبعث صاحب هذه القبه وهبت ريح من
الفردوس وسفقت الاشجار ونشر جبرئيل القبه على
راس النبى ص واحدقت به الملائكه باركانها واعلنوا با

بالتسبيح والتقديس والتكبير والتهليل والثناء على
رب العالمين ونشر جبريل بين يديه ثلاثة اعلام
وتطاولت الجبال ونادت الاشجار وغنت الاطيار
والملائكة يقولون لا اله الا الله محمد رسول الله ص
هنيئا لك من عبد ما اكرمك على الله تعالى قال وكانت
خديجة متكئة على موضع عال وجوارها حولها ومعها
نساء من قريش وهي تطيل النظر الى شعاب مكة فكشف الله
عن بصرها دون غيرها فرات نورا ساطعا وضياء
لامعا من جهة باب المعلى ثم انها حققت النظر فرات
القبة والاطيار والملائكة محدقين بها ناظرين
اليها وهم ناشرين اعلامهم حولها والنبي ص نائم فحارت
في امرها وجعلت تنظر فقالوا لها النساء ما لنا نراك
باهتة فقالت يا بنات العرب انا نائمة ام يقظانة
فقالت لهم انظروا الى باب المعلى وانظروا الى هذه القبة
فنظروا

فنظروا فقالوا نعم رأينا فقالت ما رأيتم قالوا رأينا
نورا ساطعا قد لحق بعنان السماء فقالت وما الذي
ترون غير ذلك فقلن لها لم نر شيئا فقالت اما ترون
القبة والاطيار محدقة بها فقالوا لها لم نر شيئا مما
تقولين فقالت اني رأيت راكبا قد اضاء نوره المشرق
والمغرب في قبة خضراء لم ار احسن منها على ناقة واسعة
الخطا قد كسبت الهيبة والوقار ولا شك ان الناقة
ناقة الصهبان والراكب محمد ص فقالوا يا سيدتنا و
من اين لمحمد ص ما تقولين وليس بقدرة على مثل كسرى
ولا قيصر قالت ان محمد ص عظيم وان الله تعالى قد
اختصه واختص خديجة برحمته ثم ان الناقة
دخلت بين شعاب مكة ثم قصدت باب المعلى
ثم ان الملائكة عرجت الى نحو السماء وعرج جبريل
وقصد النبي ص منزل خديجة فوجدها وهي [illegible]

كالوا مرة ففرحت بذلك فرحا شديدا وجعلت تقول

نعم منكم لي ملزم أي ملزم ووصل مدى الأيام لن يتصرم

ولو لم يكن قلبي المتيم فيكم جريح لما سالت دموعي من دمي

ولم يخل طرفي ساعة من خيالكم ومن حبكم قلبي ومن ذكركم فمي

ولو حبل تحملوه بعادكم لما دو ماذا حال جسمي واعظمي

اشد على كبدي يدي فيردها لما فيه من جمر من الشوق مضرم

طويت الهوى والشوق يدرطبه وكتمت اخواني فلم يتكتم

فيارب قد طالت بنا مدة النوى وانت قدير تنظم الشمل فانظم

قال صاحب الحديث ثم ان النبي صلعم سار قليلا ولحق بالقوم

وبعضهم رقود فلما اخبره ميسرة قال من السائر في

الليل العاكر قال انا محمد ابن عبد الله قال ميسرة وما الذي

ردك عن خبر يصل اليك وسرور يتم عليك قال عهدي لي

بانك سائر الى مولاتي خديجة قال له النبي يا ميسرة

سافرت ثم عدت قال ميسرة سافرت الى ذيل الجبل ثم

عدت

عدت فقال النبي ص اني قصدت بيت الله الحرام قال ميسرة

يا سيدي ما عهدي انك تستهزئ بي قط قال يا ميسرة

ما قلت الا صدقا فان كان عندك في هذا شك

فهذا خبر مولاتك خديجة وهذا ماء زمزم فنظر ميسرة

الى ذلك ووثب قائما على قدميه ونادى يا معاشر

قريش يا بني النضر يا بني مخزوم يا بني زهرة هل غاب منكم

محمد ص غير ساعتين او اقل من ذلك فقالوا نعم قد سار الى

مكة ورجع وهذا خبر مولاتي خديجة وماء زمزم

فتعجبوا من ذلك ودهشوا فصاح ابو جهل لع وقال

ما الذي اراه بكم قالوا ان محمدا ص قد سار الى مكة ورجع

من ساعة فقال انصرفوا الى رحالكم فلو كان غير محمد

كان عجبا لكن الساحر لا يبعد عليه مشارق الارض

ومغاربها قال فتفرق القوم الى رحالهم وباتوا تلك

الليلة فلما اصبح الصباح رحل العرب وسبق البشير
بقدومه النذير وخرجوا اهل مكة مبادرين وسبق
عبيده خديجة وجوارها وتزينوا فى شعاب مكة
واودية بايديهم الطارات والمعازف و
المباخر وكان النبى ص ما مر بعبد من عبيد خديجة
الا وبعقر ناقته فرحًا بقدومه م ثم تفرق الناس
الى منازلهم ونظرت خديجة الى جمالها قد اقبلت
فلا قبلت كالعرايس وكان معتادة يموت بعض
ويجرب بعض فى تلك السفرة لم يفقد منها شعرة
ولحدة وكانها قد كسبت لحمًا وشحمًا ووقفت
قريش متعجبين كلما مر جمل بازائهم فذهبنا
فيقولون هذا مما افاده محمد م لخديجة من الشام
فذهلت قريش لذلك فلما اجتمع اموال خديجة
وفكوا رحالها واعرضوه على خديجة وكانت

جالسة

جالسةً خلف الحجاب والنبى ص جالس على الدار وميسرة
يعرض عليه الاموال شيئًا بعد شيء فنظرت خديجة
الى ما ادهشها فبعثت خديجة الى ابيها تعرفه بذلك
وترغبه فى محمد م فلم تكن الا ساعة واذا بخويلد قد
اقبل فدخل منزل خديجة وهو متزين باثوابه متقلد
بسيفه فلما نظرته قامت واجلسته الى جنبها وبع
ابتدائه بالترحيب وجعلت تعرض عليه الاموال والنعم
وتقول هذا كله ببركة محمد م والله انه مبارك الطلعة
ميمون الغرة فما ربحت ربحا اكثر من هذه السفرة ثم
التفت الى ميسرة وقالت الا تحدثنى كيف كان سفركم
وما عاينتم من محمد م فقال ميسرة وهل اقدر ان اصف
لك بعض ما عايناه من محمد م قال ثم اخبرها بحديث
السيل والبير والثعبان والنخل وما اخبره الرهبان وما
اوصاه الى خديجة فقالت حسبك يا ميسرة فلقد زدتنى

واسفر عن وجهه واسبل شعره ٥ فبات يباهي البدر في ليلة ظلما
ولم ادر حتى زار من غير موعد ٥ على رغم واشيها احاط بها علما
وعلمني من حسن طيب حديثه ٥ منادمة تستنطق الفصح الظما
قال الراوي ثم التفت اليه وقالت يا سيدي انعم الصباح
ودامت لك الافراح ووقيت الاتراح اهل ناجيه فتقضي
ام مهلة فتمضي قال فاستحيا منها وطاطا راسه وعرق
جبينه فاقبلت اليه بلين الكلام وتلاطفه بالحديث
والابتسام ثم قالت يا سيدي اذا سالتك عن شيء
تجيبني به ام لا قال نعم سبب تزويج النبي صلى الله
عليه وآله وسلم قال ابو الحسن البكري ثم قالت خديجة
يا محمد اذا اخذت المال والجمال فما انت صانع به قال ولم
ذلك قالت اريد ما اقدر عليه قال اعلمي ان عمي قد انشا
على ان يترك لي بعيرين اسافر عليهما وبعيرين يصلح
بهما شاني والذهب والفضة قد ذكر انه يخطب لي امراة
من قريش

من قريش تقنع مني بالقليل ولا تكلفني ما لا اطيق فتبسمت
خديجة وقالت يا سيدي اما ترضى اخطب لك امراة [illegible]
واتيه لك وهي اكبر نساء قومك جمالا واكثرهن مالا و
اعظمهن كمالا وابسطهن يدا طاهرة وصونة نساء
على الامور وتقنع منك بالقليل ولا ترضى من غيرك
بالكثير كثيرة في قومها مطاعة في عشيرتها فريدة منك
في الحسب والنسب يحسدك عليك الملوك والعرب غير اني
اصف لك عيبها كما وصفت لك خيرها قال وما ذاك
قالت قد تزوجت قبلك رجلين اكبر منك سنا قال
سميها لي قالت هي مملوكتك خديجة قال فاطرق راسه
حياء منها حتى عرق جبينه وامسك عن الكلام فاتت
عليه القول مرة ثانية وقالت ما لك يا سيدي لا
تجيب وانت والله لي حبيب واني لا اخفي عليك امراء
ثم جرى اللسان حالها ويقول

يا سعد ان جزت بوادي الاراك انشد قلبا ضاع مني هناك
واستفت غزلان النقى سائلا هل للاسير الحب منهم فكاك
وان اتى ركب بوادي الحما سائلهم مني ومن لي بذاك
نعم سروا واستصحبوا ناظري والان عيني تشتهي ان تراك
ما في من عضو ولا مفصل الا وقد ركب فيه هواك
عودتني بالهجر بعد الجفا يا سيدي ما كان هذا بذاك
فاحكم بما شئت وما ترتضي فالقلب لا يرضى الا رضاك
قال صاحب الحديث ثم انها الحت عليه في الكلام
فقال يا بنت العم انتي امرأة ذات مال وانا رجل
فقير وانا ما املك الا ما تجودين به علي وليس
مثلك من يرغب في مثلي والراغب في الفقير
قليل وانا اطلب امرأة حالها كحالي ومالها كمالي
اقنع منها وتقنع مني وانت تصلح الى مالك
مثلك

مثلك مالها كمالك وحالها كحالك فلما سمعت كلامه
قالت والله يا محمد ان كان مالك قليل فمالي كثير ومن يسمح
لك بنفسه كيف لا يسمح لك بماله فانا ومالي وعبيدي
وجواري وجميع ما املك بين يديك وفي حكمك لا امسك
عنك شيئا وحق الكعبة والصفا ما كان ظني ان تبعدني
ولا من قربك تؤيسني ثم اشرقت [illegible] عبرتها وانتحبت
باكية وانشات وتقول والله ما هب نسيم الشمال
الا توهمت لطيف الخيال ولا اضا من نحوكم بارق
الا تذكرت ليالي الوصال احبابنا ما خطرت فرقة
منكم غداة الوصل مني ببال جور الليالي خصني بالجفا
منكم ومن يامن جور الليالي رقوا وجودوا وارحموا واعطفوا
لا بد لي منكم على كل حال قال ثم ان خديجة رضي الله عنها قالت
ورب احتجب عن الابصار وعلم حقيقة الاسرار ما
قلت لك الا حقا فقم وامض الى عمومتك وقل لهم

جوادي واطوف الفلوات ولادخلن على الملوك حتى
اجمع لمحمد صلعم ما طلبت خديجة من المال قال النبي صلعم جزيت خيرا
يا عم ثم قال يا معاشر الاعمام قد اطلتم الكلام فيما لا فائدة
فيه فقوموا واخطبوا الى خديجة من ابيها فما عندكم
من العلم مثل ما عندي فنهضت صفية عمة النبي صلعم فقالت
انا اعلم ان محمدا صلعم صادق اللهجة واضح الحجة وحجته
مزاحت وانا ابين لكم باطن الحديث ثم لبست افخر اثوابها
وسارت نحو منزل خديجة فلقيها بعض الجواري في الطريق
فسبقها الى الدار فاعلمت خديجة بقدوم صفية عمة
النبي صلعم وكانت قد عزمت على الخروج ونزلت الى اخر الدار
ولم ينزل عندها احد من الجوار فقامت تمشي فعثرت في
مشيتها فقالت لا افلح من عاداك يا محمد صلعم فسمعتها
صفية فقالت اجاد الدليل ثم قرعت الباب فقامت
خديجة وفتحت لها الباب ولاقتها بالترحيب والسعة

فقالت

فقالت لها يا خديجة ما اتيتك لطعام ولا لشراب بعد
ما اجلستها في اعلى مكان وقدمت لها الموائد ولكن يا
ابنة العم نقل الينا من اجلك حديث وقد جئناك نسالك
هل هو صحيح ام لا ان شئتي تخفيه وان شئتي تبديه وانا
قد خطبت محمدا صلعم لنفسي وحططت عنه مهري فلا
تكذبوه فان كان نقل اليكم حديثا فاني قد علمت انه
مؤيد منصور من رب العالمين الذي سطح الارض على
الماء لا بد لي منه ولا بد له مني قال فتبسمت صفية
وقالت والله انك لمعذورة وفي من احببت غير ملامة
والله يا خديجة ما شاهدت عيني مثل جبينه تحت
العمامة ولا احلى من لفظه ولا اعذب من كلامه
ثم انها جعلت تقول الله اكبر كل الحسن في العربي
كم تحت غرة هذا البدر من عجب قوامه يزان بالذوائبه
من خلفه في تغنيه عن الادب تبت يدا الاعمى فيه وحاسده

وليس لي في سواه قط من ارب ثم ان صفيه عزمت على الخروج
من عند خديجه فقالت لها امهلي قليلا و نزلت خديجه خلعت
على صفيه خلعة مما كان لديها من الثياب وضمها الى
صدرها وقبلت ما بين عينيها وقالت لها يا صفية
برب الكعبة الا ما ساعدتني على ما اطلب من قرب
محمد صلعم قالت نعم انشاء الله تعالى ثم خرجت من عندها
طالبة منزلها فقالوا اخوانها ما وراءك يا ابنه
الصالحين قالت والله ان خديجه عندها من الرغبه
ما يزيد على الوصف ولا له حد ولا طرف فقوموا
فوالله ما قال محمد صلعم الا حقا ففرحوا بذلك جميعهم
الا ابا لهب زاديه الغضب لسبب شقاوته حيث
ان قال خديجه تصل الى محمد صلعم قال فزعق بهم العباس
وقال ما قعودكم عن هذا الامر اذا كان قد حصل
الامر قال فنهضوا ولاد عبد المطلب جميعا قاصدين
منزل

منزل خديجه فعمد ابو طالب الى النبي صلعم فخر اثوابه وتقلد بسيفه
واستوى على متن جواده ودار اعمومته حوله كلهم
محدقين به الى منزل خديجه فلقيهم ابو بكر بن ابي قحافه
فقال لهم اين عزمتم يا اولاد عبد المطلب لقد كنت قاصدا
اليكم فقال العباس لاي شيء يا ابن ابي قحافه قال رايت
نجما قد ظهر في منزل ابي طالب وتعلى في افق السماء ونادى
الى ان صار كالقمر الزاهر ثم نزل بين الجدران فقصدت
اليه لاعرفه اين نزل فاذا هو قد نزل بدار خديجه
بنت خويلد ودخل معها تحت الثياب فهذه الرؤيا
فقولوا لي ما تاويلها فقال ابو طالب ما اصدق
رؤياك يا ابن ابي قحافه والله نحن اليها سائرين
وعلى خطبتها معولين قال ابو بكر فسرت معهم حتى دخلوا
منزل خويلد فسبقتهم الجوار واخبرته بقدومهم وكان
يشرب السكر وقد لعبت الخمرة في راسه فلما نظر اليهم

فلما دخل منزل خديجه نهضت اليه ورفعت مجلسه وقالت
له مرحبا بك واهلا يا عم فلا غابت عني طلعتك ولا عدمت
رؤيتك ثم اطرقت الى الارض وقد قطبت حاجبيها فقال
ورقة حاشاك يا خديجه من السوء الذي نزل بك قالت
يا عم ما حال السائل وما بال المسئول قال ورقة في احسن
حال واراك تخاطبيني بهذا الكلام كانك تريدين الزواج
قالت نعم قال يا خديجة قد خطبتك الملوك والاقيال و
صناديد الرجال ولم ترضي باحد منهم قالت ما اريد من
يخرجني من بلدي قال ما احد خطبك الا من ساكنيها قال
يا ابنتي خطبك شيبة بن ربيعه وعتبة ابن ابي معيط
وابو جهل بن هشام والصلت بن ابي يهاب فابيت ان
لا تتزوجي احدا منهم قالت يا عم ما اريد من يكون فيه
عيب قالت يا عم صف لي عيوبهم قال يا خديجه اما شيبة
ففيه سوء الخلق والظن واما عتبه كبير السن واما

ابو جهل

ابو جهل بخيل متكبر كره النفس واما الصلت رجل مطلاق
قالت لعن الله من ذكرت فهل خطبني غير هؤلاء قال نعم
خطبك محمد ابن عبد الله قالت يا عم صف لي عيبه وكان
ورقة عنده علم من الكتاب السابقة بما يكون من امر
النبي صلعم فلما سمع كلامها طاطا راسه فقالت خديجه صف
لي عيبه قال نعم اصله اصيل وفرعه طويل وجوده عظيم
والله يا خديجه فاني عمك فيما قلت قالت يا عم صف لي
عيبه كما وصفت لي خيره قال يا خديجه وجهه اقمر و
جبينه ازهر وطرفه احور ولفظه اعذب واحلى من
السكر ورائحته اطيب من المسك الاذفر اذا مشى تخال
البدر اذا بدر لا والله بل هو انور قالت يا عم صف لي
عيبه كما وصفت لي خيره قال يا خديجه مخلوق من
الحسن الشامخ والجمال الباذخ وهو احسن العالمين
واصفاهم سريرة لا بالطويل الشاهق ولا بالقصير اللاحق

اذا مشا تخال الدماء متحدرة منصب شعره كالذهب الأذفر وخده ازهر من الورد الأحمر ورائحته ازكى من المسك الأذفر ولفظه من الشهد اعذب واخبر شهدك يا خديجة انى احبه قال يا عم اراك كلما قلت لك صف لى عينه تمدحه قال يا ابنتى وهل انا وحدى امدحه وقد مدحه انه فى كتابه العزيز ثم انه انشد
لقد علمت كل القبائل والملا بان رسول الله اطهرهم قلبا
واصدق من فى الارض قولا وموعدا وافضل خلق الله وكلهم اربا
ثم قال يا خديجة ان محمدا حليم وكريم فلما سمعت كلامه ذلك قالت يا عم يثلبونه ويقولون انه فقير لا مال له قال انما يثلبه الا اولاد الزناء قالت يا عم ما سمعت القائل حيث يقول اذا اسلمت روس الرجال من الاذى
فما المال الا مثل قص الاظافر عسى الله ان يجمع شتاتى ومطلبى
على ما هوى قلبى فاصبح ظافر فان كان ماله قليلا
فمالى كثير وانا احبه يا عم لا اكتم عليك ذلك قال يا ابنتى اذا والله تصعدين وترشدين وتقربين من نبى كريم ورسول عظيم وانه يا خديجة نبى هذه الأمة قالت يا خديجة والله يا عم انى احبه وانا الذى خطبته وامرته ان يخطبنى من ابى وانى بعده فقال ورقة هون ابيك يا خديجة فما الذى يعطينى وانا ازوجك من محمد صلعم فى هذه الليلة فقالت يا عم وهل لى شئ دونك هذه اموالى وذخائرى بين يديك وانا عليك كما قال الشاعر
اذا عققتم ما عند صاحبكم من الغرام فبعض العذر يكفيه
انتم سكنتم بقلبى فهو مسكنكم وصاحب البيت ادرى بالذى فيه
قال ورقة يا خديجة انا ما اريد منك شيئا من حطام الدنيا وانما اريد ان تضمنى لى الشفاعة عند محمد صلعم قالت يا عم انى لا اعلم شيئا مما تقول فقال يا خديجة اعلمى ان بين ايدينا حسابا وعقابا ومناقشة وعذابا

القوم وسئلتهم ان يرفعوا عنك يد العداوة وتزوج خديجة
بمحمد صلعم فوالله ما تصلح الا انك لا يصلح الا لها فقال
يا اخي اني امضي اليهم فيكون سبب التلف اذهم غضبا
وما عسى لي معهم حال فقال ورقة ضمان هذا الامر علي
قال قم انا وانت قال فنهضا جميعًا وسارا حتى وصلا
الى بني هاشم فوقفوا على الباب وكان من الامر المقدر
اولاد عبد المطلب مجتمعين وبينهم النبي صلعم فنظر حمزة
اليه وقال يا قرة العين والله لئن امرتني لاتينك
براس خويلد وكان خويلد يسمع فقال لورقة اسمع
فقال ورقة اسمع انت قال خويلد نرجع عنهم قال
ورقة الان ننظر ما اصنع بهم فان القوم صادقين
اللهجة واضحين الحجة لا يبعدون من قرب اليهم
ولا يهجرون من صار اليهم نزالة وورقة قرع الباب
فقال النبي صلعم يكون دخول خويلد ان شاء الله تعالى
فقام

فقام حمزة طالب الباب فوجد ورقة وخويلد فاخبر النبي صلعم
بذلك فقال ابو طالب لورقة انصلحت الاحوال فدخل خويلد
ويده في يد اخيه ونادى باعلا صوته نعمتم صباحًا ومساء
وكفيتم غلبة الاعداء يا اولاد زمزم والصفا وابي قبيس
وحرى فناداه ابو طالب وقال وانت يا خويلد كفيته ما تحذر
وتخشى فانتهره الحمزه وقال لا مرحبا بك ولا اهلاً ولا سهلاً
بمن طلب منا بعدًا وهجرًا وصدًا واراد ان يشمت بنا الاعداء
قال خويلد ما كان ذلك مني ولا باختياري وانتم تعلمون
ان خديجه كاملة العقل جيدة الذهن قد ملكت نفسها
وانا تكلمت بهذا الكلام والان وجدت الامر فيكم راغبة
ولكم طالبة وقد جئتكم لتقبلوا عذري وتغفروا ذنبي
وانا عليكم كما قال الشاعر ومن عجيب الايام انك هاجري
وما زالت الايام تبدي العجائبا وما لي ذنب استحق به الجفا
وان كان لي ذنب اتيتك تائبا والان يا اولاد عبد المطلب

خديجة صحبة لكم وانا ايضا موافق لها لاجل القرابة و
النسابة فلا تشمتوا بنا الاعداء وكونوا كما قال الشاعر
عودوني الوصال فالحب عذب وارحموا فالفراق صعب لا شك
زعموا حين عاتبوا ان جرمي فرط حبي لهم وما ذاك ذنب
فقال حمزة والله يا خويلد ما ظننا انك تبعدنا وانك
عندنا عزيز كريم ولا حسبنا انك تطردنا ولا من قربك
تبعدنا فوالله يا ابن العم ان نحن قلنا وعقلنا بما قال
الناس عليك بعيبين من رجال فانني رايت حصونا من صخور تهد
ثم قال ورقة اننا والله لمحمد محبون ولكم غير مخالفون
وانا اريد ان تكون هذه الخطبة في غداة غد في
منزل في منزل خويلد على رؤس الاشهاد بشهادة
يسمعها الحاضر والغائب فقال حمزة نحن لا نخالف لكم
امرا قال ورقة انما هنا كلام اعلمكم به اسمعوا ان
اخي له لسان لا يخلص به بين العرب واريد ان
يوكلني

يوكلني في امر ابنته خديجة فاذا وكلني كنت انا المجاوب
عنك والمتكلم بين ايديكم وانتم تعلمون اني قرات في سائر
الكتب وفهمت سائر الاديان قال ورقة يا خويلد انا وكيلك
قال نعم فقال ورقة اسمعوا كلامه فقال خويلد يا بني هاشم
اشهدكم على نفسي اني وكلت اخي ورقة على امر ابنتي وقد
قبلت منه سائر الاحوال فقال ورقة اريد هذا الامر
عند الكعبة فساروا الى الكعبة فوجدوا العرب عندها
مجتمعين بين زمزم والمقام فقال ورقة يا سادات
العرب ان هذا اخي قد وكلني على امر ابنته خديجة ان
ازوجها بمن شئت وقد اعلمتني ان لها غرضا في سيد
من سادات قريش وسالتها ان تسميه الي فانه واشهد
ان تسمعوا الوكالة وتحضروا غداة غد في منزل خديجة
فما سعيكم غير دارها فاذا حضرتم تنظروا اي سيد كان
طلبتها نشير اليه فلما سمعوا كلامه لم يبق احد منهم

وجمعت من فواكه الطائف ما يناسب ذلك وكان
ورقة لما خرج من عندها قصد منزل ابي طالب فوجد
اخوته مجتمعين فزعق بهم وقال ما يؤخركم عن
اصلاح شانكم انهضوا في امر خديجة فقد صار امرها
الي وفي غداة غد يكون ازوجها بمحمد ﷺ وما فعلت ذلك
الا محبة لابن اخيكم فقال النبي ص لا انسى الله لك ذلك
يا ورقة ثم نادى ابو طالب الان طاب قلبي وعلمت ان
ابني اخي قد بلغ المنا ثم قال لهم جهزوا امركم واصلحوا
شانكم فتبادروا بنو هاشم في اصلاح شانهم وخرج
ورقة فرحا مسرورا ونهض ابو طالب يعمل الوليمة واخوته
مجتهدين في ذلك فعندها اهتز العرش والكرسي عجبا
وسجدت الملائكة وتجلى الملك الجبار واوحى الله
الى رضوان خازن الجنان بصف الحور والولدان
وبصف اقداح الشراب وتزين الكواعب الاتراب

واوحى

واوحى الى الامين جبرئيل ع ان ينشر لواء الحمد على الكعبة
وتطاولت الجبال وسبحت باذن الملك المتعال على ما
خص به نبيه ورسوله وحبيبه وفرحت الارض و
اظهرت الطهور الزهور والالوان فرحا بما خص به
المصطفى صاحب الزمان وباتت مكة تغلي كما يغلي
المرجل على النار فلما اصبح الصباح اقبلت الطوائف
من كل جانب ومكان فلما دخلوا منزل خديجة وجدوها
وقد اعتدت لهم المساند والوسايد والكراسي والمراتب
ثم جلس كل واحد منهم في منزله فدخل ابو جهل لع
هو يسحب اذياله ويجر اطماره وقد رخى عذابته
من ورائه وقد حمائل سيفه على عاتقه وقد احدقت
به بنو مخزوم فنظر الى المجلس واذا قد نصبت فيه احد
عشر كرسيا وقد صفت في اعلا مكان واحسن زينة
فتقدم وزينه وزعم ان ذلك له فصاح به ميسرة

وقال يا سيدي امهل قليلاً ولا تعجل فقد وضعت ه
منزلتك في بني مخزوم فرجع وهو خجلان فجلسوا ما كان
الا ساعة واذا بصيحات قد علت وصرخات قد نمت
والعرب قد تواثبت واقبل العباس وحمزة الى جانبه
وسيفه مجرد الى يده وهو ينادي يا معاشر السادات
والارباب واهل المراتب والاداب قلوا الكلام و
وارتفعوا على الاقدام ولا تطيلوا الملام ودعوا الكبر
فانه قد جاءكم راعي الزمان الداعي الاعداء الى
الدار هذا محمد ابن عبد الله المتوج بالانوار هذا
صاحب الهيبة والوقار وقد قدم عليكم قال فنظر
العرب واذا بالنبي صلعم قد دخل وهو ملثم متعمم بعمامة
سودا يلوح ضيا جبينه من تحتها وعليه قميص
عبد المطلب وبردة الياس وفي رجله نعلين لجده
عبد المطلب وفي يده قضيب ابراهيم الخليل متختم

بخاتم من العقيق الاحمر وقد شمر طرف بردته والناس
قد احدقوا بالنظر اليه وقد حاطت به عشيرته وحمزة
يحجبه وقد شخصت اليه الابصار والاحداق و
جميع المخلوقات والموجودات بالاشارة يسلمون عليه
فذهلت له الامم وقام كل قاعد على قدم وخرست الالسن
وما فيهم من يتكلم حتى سبقهم بالكلام واشار اليهم با
بالسلام فنهضوا لهيبته قياماً على الاقدام ولم يبق احد
جالساً الا ابو جهل العم وقال ان كان الام لخديجة
لنأخذن محمداً صلعم فنزل به الحسد وظهر منهم الكمد
فتقدم اليه حمزة كالاسد وقبض على اطواقه وقال له قم
فلا سلمت من النوائب ولا امن المصائب فزاد به الغيظ
فوضع يده على قائم سيفه فسبقه الحمزة وقبض على يده
حتى نبع الدم من تحت اظفاره فوكزه الحارث وقال
له يا ويلك يا ابن هشام اجلس فما انت بعديل من نهض

طالب كلم مولاتي فدخل ابو طالب فوقف خلف الحجاب
فقالت لخديجة انعم صباحا يا صاحبة [سيدة] الحرم لا يعزك
خويلد بشفقته فانه يرضى باقل شي ثم اخرجت اليه
كيسا فيه الف دينار وقالت له يا سيدي خذ هذا المال
وسر به الى ابي كانك تعاتبه وصب المال في حجره فانه
يرضى قال فسار ابو طالب وقال يا خويلد ادن مني فقال لا
ادنوا منك فقال يا خويلد انه كلام تسمعه فان رضيت
والا فلا اخذ بغصبك ثم دنا ابو طالب من خويلد وصب
الكيس في حجره ثم قال يا خويلد هذا المال هدية من ابن اخينا
اليك غير مهر ابنتك فلما راى المال انطفى ناره وخمد
شراره واقبل حتى وقف في الموضع الاول فقال يا معاشر
العرب من قريش وجميع القبايل اسمعوا كلامي فوالله
ما اظلت الخضرا ولا اقلت الغبرا افضل من محمد صلعم
وقد ادنيته لابني كفيله ورانيه لها بعلا وهي

له زوجه

له زوجه واهلا على رغم انوف المعاندين فكونوا على
ذلك من الشاهدين قال فماج العرب بينهم وجعلوا
ينظرون كلامه والذي يشهد المال قال واما اسامة عليه
الا ساعة يذمه وساعة يمدحه ثم قال العباس وعلا
الصوت على قدميه ونادى يا معاشر العرب لم تنكرون
فضل محمد صلعم اتخيلون الشمس عن مطلعها قبل اخضر
زرعكم الا محمد صلعم فكم له عليكم من اياد كتمتموها و
ملاذم ضيعتموها وبالله اقسم ما فيكم من يعادله
صيانته وعفته وامانته وانتم له محبون ولو
رحل عنكم لساءكم رحيله وشق عليكم بعده واعلموا
ان محمدا صلعم لم يتزوج خديجة لمالها ولا لكنه رجابا
واعلموا ان المال زائل والفخر لا يزول فلا تظهروا الشر
ولا تطيلوا الفكر قال فكانما الجمهم بلجام واسكتهم عن
الكلام فقال خويلد يا ابا طالب ما يؤخركم عما انتم له

طالبون افضل الامر ولكم الحكم وانتم الاحبا ولابن
اخيكم الرضا وانتم الرؤساء والخطباء فليخطب خطيبكم
ويكون القوم شهودًا علينا وعليكم قال فنهض ابو طالب
واشار الى الناس ان اسكتوا فسكتوا فقال الحمد لله
الذي جعلنا من نسل ابراهيم الخليل واخرجنا من سلالة
اسمعيل وشرفنا وفضلنا على جميع العرب وانزلنا في
حرمه واسبغ علينا نعمه وصرف عنا شر نقمه وجعلنا
في البلد الافقر وساق الينا الرزق من كل فج عميق ومكان
سحيق والحمد لله على ما اولانا واتم علينا ما اعطانا
وما برهانا وفضلنا على الانام وعصمنا من الحرام وامرنا
بالمقاربه والوصل ليكثر منا النسل وبعدها يا معاشر
من حضر من قريش اعلموا ان ابن اخينا محمد صلعم خاطب لكريمتكم
الموصوفه وفتاتكم المعروفه المذكور فضلها الشايع خبرها
خطبها من ابيها على ما يحب من المال ونهض قايمًا
وكان الى

وكان الى جنب اخيه وقال نريد مهرها المعجل اربعه الاف
دينار ومائة ناقة حمر الوبر سود الحدق وعشر حلل وثمانيه
وعشرون عبدًا وامة وليس ذلك بكثير عليكم فقال ابو طالب
رضينا بذلك فهل تجيبونا الى ما طلبنا فقال خويلد رضيت بذلك
وقد زوجت خديجه بمحمد صلعم وهو لها الكفو الكريم فنهض حمزة
وكان معه دراهم ودنانير فنثرها على من حضر وكذلك
باقي اخوته فقال ابو جهل لعنه الله يا قوم رأينا الرجال يمهرون النساء
وما رأينا النساء يمهرن الرجال فنهض اليه ابو طالب وقال
يا لكع الرجال مثل محمد صلعم يهدى اليه ويعطى ومثلك من
يهدى ولا يعطى ويعطى ولا يقبل منه ثم سمعوا الناس
مناديًا ينادى من السماء ان الله قد زوج الطاهر
بالطاهرة والصادق بالصادقة ثم رفع الحجاب وقد
خرج منه جوار بايديهن نثار ينثرن على الناس ثم
امر الله سبحانه وتعالى جبرئيل عم ان ينثر الطيب على

فى ملكه يتصرف فيه كيف شاء فوقف بين زمزم والمقام
ونادى باعلا صوته يا بنى زهرة يا بنى مخزوم ويا معاشر
العرب ان خديجة بنت خويلد تشهدكم انها قد وهبت
وعبيدها واموالها وجميع ما ملكت يمينها والمواشى
والصداق والهدايا وجميع ما بذل لها فهو مقبول وهى
هدية له واجلالا له واعظاما ورغبة فيه فكونوا
عليها من الشاهدين ثم تركهم ومضى الى منزل ابى
طالب وكانت خديجة قد ارسلت جارية ومعها خلعة
سنية وقالت ادفعيها الى محمد صلعم فاذا دخل عليها
عمى فليخلعها عليه ليزداد فيه محبة فلما دخل
ورقة عليهم وقدم المال لديهم افرغ عليهم الخلعة
وزاده خلعة اخرى فلما خرج ورقة يتعجب الناس
من حسن لباسه ثم اخذت خديجة فى جهازها و
اعتدت صوانى الذهب والفضة وفيها الطيب
والمسك

والمسك والعنبر فاما فلما الليلة الثانية دخلت عمات
النبى صلعم ونساء بنى عبد مناف والقينات معهن المزاهر
والطارات وجعلوا ينشدون الاشعار ويذكرون اتصال
خديجة بمحمد المختار واجتمع السادات والاكابر فى اليوم الثالث
كعادتهم ونهض العباس وانشا وقال ابشروا بالمواهب
ال فهر وغالب افخروا يا قومنا بالثنا والرغائب
شاع فى الناس فضلكم وعلا فى المراتب قد فخرتم باحمد
زين كل الاطايب فهو كالبدر نوره طالع غير غايب
قد ظفرتى خديجة بجليل المواهب بفتى هاشم الذى
ماله من مناسب جمع الله شملكم فهو رب المطالب
احمد سيد الورى خير ماش وراكب فعليه الصلوة
ما دعيتى وراكب قال ثم ان خديجة قالت اعلموا ان
محمدا شانه عظيم وفضله عميم وجوده جسيم وشانه
بكر لانه الابتر ثم نثرت عليهن من الطيب والمال ما

الحاضرون وطوبى تنثر من طرايف الجنة على الحور العين
فجعلن يلتقطن النثار ويتهادينه قال ثم ان خديجة
انفذت الى ابي طالب غنماً كثيراً ودنانير ودراهم وطيباً و
عمل ابو طالب وليمة عظيمة ووقف النبي صلعم وسطه وشد
ولزم نفسه في خدمة الناس واقام اهل مكة ثلاثة ايام
بلياليها في الوليمة واعمام النبي صلعم يخدمونهم وانفذت
خديجة الى الطايف وغيرها ودعت بالنساء في مهنها
وصاغت الصاغ والحلي وفصلت الثياب وعملت
الشمع بالعنبر على هيئة الشجر واجرت عليه الذهب و
عملت عليه التماثيل من المسك الاذفر ولم تزل تعمل في
هيئة العرس ستة اشهر حتى فرغت من جميع امورها
وما كانت تحتاج اليه وعلقت ستور الديباج
المثقل بالوشي وبسطت الدار بالفرش المنقوشة وقد
صورت فيه صورة الشمس والقمر وفرشت المجالس

بالمطارح

بالمطارح المختلفات الالوان ووضعت المساند و
الوسايد من الديباج والخز وفرشت لرسول الله صلعم مجلساً
حسناً بالحرير والخالص والوشي ونصبت له سريراً تحته الابريسم
والوشي والسرير من العاج والابنوس مصفح بصفايح الذهب
الوهاج والبست جوارها وخدمها ثياب الحرير والديباج
المختلفات الالوان ونظمت شعورهن باللؤلؤ الرطب
وستورتهن ووضعت في ارجلهن خلاخل الذهب والفضة
وجعلت في اعناقهن قلايد الذهب واوقفتهن في
المجلس الذي يجلس فيه رسول الله صلعم ودفعت الى بعضهن
الدفوف والمزامير ونصبت في الدار شمعاً كثيراً كامثال
النخيل فلما فرغت من ذلك دعت نساء اهل مكة جميعهم
فاقبلوا اليها ورفعت مجالس عمات النبي صلعم وارسل الى ابي
طالب ان يعين وقت الزفاف فلما كان تلك الليلة اقبل
النبي صلعم بين اعمامه وعليه ثياب من قباطي مصر من الحرير

صفية عمة النبي صلعم بين يديها وهي تقول

جاء السرور مع الفرح ومضى النحوس مع الترح ۞ انوارنا قد اقبلت
والحال فينا قد نجح ۞ بمحمد المذكور فيه كل المفاوز والبطح
لو ان يوازن احمد ۞ بالخلق كلهم رجح ۞ ولقد بدا من فضله
لقريش امرا قد وضح ۞ تم السرور لاحمد ۞ والسعد عنه فابرح
بخديجة خص الكريم وبحر نائلها طفح ۞ يا حسنها في حليها
والحلم منها متضح ۞ هذا الامين محمد عما في مدائحه كلح
صلوا عليه تسعدوا والله عنكم قد صفح ۞ قال ثم اقبلن
بها النسوان حتى وقفن بها بين يدي رسول الله صلعم
ثم اخذوا التاج عن راسها ووضعوه على راس النبي صلعم
ثم ضربوا الدفوف وقالوا يا خديجة قد خصصني
بشيء ما خص به احد من الناس فهنيئا لك ما قد
اليك من الشرف والعز قال الراوي وخرجت في الجلوة
الثالثة في ثوب اصفر وعليها حلي وجوهر وقد اعلم

ذلك المو

ذلك الموضع من لمعان الجواهر وهي تنشد وتقول

اخذ الشوق من نعمات الفؤاد ۞ والفتى السهاد بعد الرقاد ۞
فليالي اللقا بنور التداني ۞ مشرقات خلاف طول البعاد ۞
زدت بالفخر يا خديجة ارثلت ۞ من المصطفى عظيم الوداد ۞
عطر الكون نحوه فشذاه ۞ كعبير يفوح في كل وادي ۞
فغدا شكره على الناس طرا ۞ شاملا كل حاضر ثم بادي ۞
كبروا الناس والملائك جمعا ۞ جبريل لدى السماء ينادي ۞
فزت يا احمد بكل الاماني ۞ فتح الله عنك اهل العناد ۞
قال الراوي فلما نظر النبي الى حليها وحللها زاد وجدا
وسرورا ثم خرجت في الجلوة الرابعة وعليها من الثياب
والجواهر ما يحير فيه الطرف ويكل عنه الوصف ۞
بين يديها برة بنت عبد المطلب عمة النبي صلعم وهي تقول
حسبك يا ذا الشرف العالي ۞ انت في عزة واقبال ۞
حزت فنون النساء فخرت ۞ في كمال ومفخر عالي ۞

وطرفها من ذلك الطيب حتى ان الرجل يخلو مع زوجته
فيجد منها رائحة الطيب فيقول لها اتطيبتي اليوم
فتقول لا ولكن هذا من طيب محمد ص فحملت خديجة
رضي الله فزاد الله حسنها وجمالها حتى تمت ايامها
ووضعت غلاما جميلا فسماه النبي ص القاسم وكان
يكنى به حتى اذا صار للنبي ص ستة وعشرون سنة
حملت خديجة حتى اذا كملت ايامها وضعت غلاما
فسماه النبي ص المطلب فلما صار للنبي ص تسع عشرون
سنة حملت خديجة رض حتى اذا كملت ايامها و
وضعت غلاما فسماه النبي ص المطهر وقيل انها
حملت بزينب ورقية ثم بام كلثوم وانقطع حملها
فبعث النبي ص فلما خلا له من مبعثه خمس سنين
حملت بفاطمة ع وكان النبي ص يوم تزوج بخديجة
وهو ابن اربعة وعشرون سنة فصحبته قبل

مبعثه

مبعثه بستة عشر سنة وبعد مبعثه بثمان سنين ولم
يتزوج بغيرها مدة حياتها وهذا ما انتهى الينا من
حديث مولد نبينا وشفيعنا ومولانا ثم من رضاعه
ثم من سفره ثم تزويجه على التمام والكمال ونستغفر الله
عن الزيادة والنقصان والسهو والغلط والنسيان
انه غفور منان والحمد لله حق حمده وصلى الله على
خير خلقه محمد وآله الطاهرين والحمد لله رب
العالمين وكان الفراغ من تسويد اوراقه في اليوم
الخامس عشر من شهر صفر المظفر في سنة خمس و
ثلاثين بعد المائتين والالف ١٢٣٥ سنة على يد الاقل
الاحقر تراب اقدام الاخوان المؤمنين والمتوالي
بالائمة الميامين المذنب الجاني والراجي عفو ربه
الكريم السخي عبد الرفيع ابن عبد الرحمن الكازروني
عفى عنه والمؤمنين اجمعين والحمد لله رب العالمين

الناكثين والقاسطين والمارقين امام المتقين وعمدة الثقلين
وحجة الله على العالمين امير المومنين على ابن ابي طالب اسد الله
الغالب والشهاب الثاقب والسهم الصائب اخ الرسول و
صاحب المناقب والمجد الخارق فى المشارق والمغارب والبحر
الزاخر بجواهر العجائب من [illegible] المشكلات اذا انسدت ا
المذاهب الذى ما طلب لمطلب [illegible] لطالب ولا ضرب
لمسلم ولا استسلم لضارب [illegible] القاطع
فى نحور الكتائب ذى الشرف والمراتب من لوى بن غالب من علاه
رسول الله ولم يراقب من سبق الى الاسلام والكل فى الضلال وله
ذاهب من نكس الاصنام عن البيت الحرام بعزمه الثاقب من خص
بفاطمة الزهراء من دون كل خاطب من ردت له شمس مرتين
وقد حجبتها الحواجب من بات يفدى رسول الله بنفسه
وقد سارت به الركائب من اعلن بمدحه جبرئيل ع وهو
الى الله راق وذاهب من قتل الابطال فى يوم بدر وقد
ولى

ولى المسلمون فى الشعائب شعائب من قتل عمروا يوم الاحزاب
واقام عليه نادبات النوادب من قتل نوفل وذا الخمار
والعنكبوت بسيفه القاضب من قتل مرحب وفتح
خيبر وهدم منه الشناخيب من الف زنده على الخندق
فعبرت على المراكب والمواكب منهم على الجن فى البير
بقلب غير هائب [illegible] اليه رسول الله ص واجلسه
فى اعلى المراتب [illegible] عن [illegible] يوم [illegible] معتز
والراهبين فان [illegible] من سلونى قبل ان تفقدونى
فعندى علم الصامت والناطق و شاهد والغائب
آية الله وحجته وباب الله ورحمته ورضوان الله
ورحمته ونعمته لا به نسل ولا عيب ولا فى قلبه
دخل ولا ريب اسد هام وليث [illegible] جسور [illegible]
ضرب فى الفلوات ان نطق اصاب وان سئل اجاب و
قصده احد فخاب امام الحق وفصل الخطاب طاهر

الميلاد وغاية المنى والمراد بريء من الفساد برحمة من
للعباد ممدوح في القرآن صاحب الرفعة والشان واضح البرهان
مبين للبيان قد مدحه الله في كتابه المجيد الذي من ان يحيط
فيبعد من شك فيه ولقد كفر انا عظيما وفي ذلك قيل شعر
بآل محمد عرف الصواب ۞ وفي ابياتهم نزل الكتاب
وهم حجج الاله على البرايا ۞ بهم وبجدهم لا يستراب
وهم كلمات آدم اذ تلقى ۞ فتاب بهم عليه واستجاب
ولا سيما ابو حسن علي ۞ له في الحرب مرتبة نهاب
طعام سيوفه مهج الاعادي ۞ وفيض دم الرقاب له شراب
هو البكاء في المحراب ليلا ۞ هو الضحاك اذا طال احراب
وبين سنانه والدرع صلح ۞ وبين البيض والبيض اصطحاب
على التبر والذهب المصفى ۞ وباقي الناس كلهم تراب
اذا لم تبر من اعدا علي ۞ فما لك في محبته ثواب

فضربته

فضربته كبيعة بخم ۞ معاقدها من القوم الرقاب
هو النبأ العظيم وذلك نوح ۞ وباب الله من قطع الخطاب
قال ابو مخنف اخبرنا الشيخ الورع الامام العالم ضياء الدين
شيخ الاسلام ابو العلماء الحسن بن احمد بن يحيى العطار الهمداني
وكان بمسجده في اليوم الثاني والعشرين من شهر شعبان سنة
ثلاثين وثلاثمائة من الهجرة قال حدثنا الامام احمد بن محمد
بن اسمعيل مرفوعا قال حدثنا عمران بن ادرق عن عبد الله بن
عبد العزيز عن عبد الله بن عبد الصمد عن سلمة عن جابر
الانصاري قال لما سئلت رسول الله ص عن مولد علي ابن
ابي طالب ع قال يا جابر سئلت عن خبر مولد اعلم ان الله
تبارك وتعالى لما اراد ان يخلقني ويخلق علي ابن ابي طالب
عليه السلام قبل ان يخلق كل شيء خلق درة عظيمة اكبر من
الدنيا عشر مرات ثم ان الله استودعنا في تلك الدرة
مكثنا فيها مائة الف عام نسبح الله تعالى ونقدسه فلما

ثم حجاب الوقعة (رفعة) ثم حجاب السعادة ثم حجاب النبوة ثم
حجاب الولاية ثم حجاب الشفاعة ثم حجاب الشجاعة ثم
حجاب العزة فلم يزل كذلك من حجاب الى حجاب وكل حجاب
يمكثون فيه الف عام ثم قال يا جابر ان الله خلقني من
نوره وخلق علياً من نوري وكلنا من نور واحد و
خلقنا الله تعالى ولم يخلق شمساً ولا قمراً ولا ضياء ولا
ظلمة ولا سماء ولا ارضا ولا براً ولا بحراً ولا هوى وقبل
ان يخلق نبي آدم ع بالفي عاما ثم ان الله سبح نفسه فسبحنا
وقدس نفسه فقدسناه وحمد نفسه فحمدناه ومجد نفسه
فمجدناه وشكر نفسه فشكرناه فشكر الله لنا ذلك وقد
خلق الله السموات والارض من تسبيحي ورفع السماء وسطح
الارض وخلق من تسبيح علي ابن ابي طالب ع الملائكة وجميع
ما سبحت الملائكة لعلي وشيعته الى يوم القيمة ولما
نفخ الله الروح في آدم ع قال الله تعالى وعزتي وجلالي

لولا عبدان

لولا عبدان اريد ان اخلقهما في دار الدنيا ما خلقتك
قال يا رب هل يكونان مني قال بل منك يا آدم ارفع راسك
وانظر ورفع راسه واذا على ساق العرش مكتوب لا اله الا الله
محمد رسول الله علي ولي الله محمد نبي الرحمة وعلي مقسم
الجنة من عرفهما زكى وطاب ومن جهلهما لعن وخاب ولما
خلق الله آدم ع ونفخ فيه من روحه نقل الله نور نبيه
وحبيبه مع وليه في صلب آدم ع قال رسول الله ص اما
انا فاستقررت في الجانب الايمن واما علي ع فاستقر على الايسر في الجانب
وكانت الملائكة تقف وراءه صفوفا وسئل ربه ان
يجعله في مكان يراه فقال آدم ع يا رب لاي شيء
تقف الملائكة ورائي صفوفا قال لينظرون الى انوار
ولديك الذين في صلبك محمد ابن عبد الله وعلي ابن ابي
طالب ولولاهما ما خلقتك ولا خلقت الافلاك وكان
يسمع في ظهره التسبيح والتقديس فقال يا رب اجعلهما

ابنائي حتى يستقبلني الملائكة فحوّلهما الله تعالى من ظهره
الى جنبه فصارت الملائكة تقف امامه صفوفاً فسأل
ربّه ان يجعلهما في موضع يراه فنقلا من جنبه الى يده
اليمنى قال رسول الله ص اما انا كنت في اصبعه السبابه و
علي ع في اصبعه الوسطى وابنتي فاطمة في التي يليها والحسن
في الخنصر والحسين في الابهام ثم امر الله تعالى الملائكة
بالسجود فسجدوا اجلالاً وتعظيماً لتلك الاشباح.
فتعجّب آدم ع من ذلك ورفع راسه الى العرش فكشف الله
عن بصره فرأى نوراً فقال الهي ما هذا النور فقال هذا
نور حبيبي محمد ص وصفوتي من خلقي فرأى نوراً الى جنبه
فقال الهي وسيدي وما هذا النور قال هذا نور علي وليّي
وناصر ديني فرأى الى جنبه ثلاثة انوار فقال ع الهي ما
ما هذه الانوار فقال هذا نور فاطمه وهذان نوران
ولديها الحسنين الحسن والحسين ع فقال ارى تسعة

انوار

انوار قد احدقت بهم فقيل هؤلاء الأئمة من ولد علي ع
فقال الهي بحق هؤلاء الخمسة الا ما عرفتني التسعة من ولد
علي قال اولهم علي ابن الحسين ثم محمد ابن علي ثم جعفر ثم موسى
ثم علي ثم محمد ثم علي ثم الحسن ثم القائم المهدي صلوات
الله عليهم اجمعين فقال اللهم كما عرفتني بهم فاجعلهم
مني ويدل على ذلك قوله تعالى وعلّم ادم الاسماء كلها ثم
لما سجد الملائكة لادم قال الله تعالى لادم ع اني اريد ان اخلق
لك زوجةً تسكن اليها قال رب انت علّام الغيوب فخلق
له حوّى وهي من ضلع من اضلاعه ويدل عليه قوله ع
يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة
وخلق منها زوجها وخلق منهما رجالاً كثيراً ونساءً
ولما خلق الله حوّى امر الله تعالى آدم وقال يا ادم اخطب
حوّى مني واخطبها الي قال ادم ع يا رب وما مهرها
قال مهرها ان تصلي على محمد وال محمد عشر مرات فقال
آدم ع لك الحمد والشكر يا رب على ما بعثت وتزوجها.

والثناء على رب العالمين فقالت الملائكة الهنا وسيدنا
وولينا ما بال وليك وخليفة نبيك واخو رسولك لا نراه
مع النبي قال الله تعالى انا اعلم به منكم واشفق عليه من كل
احد فاستودعه الله تعالى في ظهر طاهر وهو ابو طالب بن
عبد المطلب قال ثم لما اراد الله تعالى ان يظهر وليه وخليفة
نبيه رأى ابو طالب رؤيا نصف النهار من الليلة المباركة
كانه قد خرج من ظهره نور وافترق اربعة انوار نور في المشرق
ونور في المغرب ونور صعد الى عنان السماء ونور هبط الى
الارض والملائكة محدقون بتلك الانوار ثم اجتمعت ا
الانوار نور واحد وقصد بيت ابي طالب قال ثم انه قصد
الى رسول الله ص فاخبره برؤياه فقال رسول الله ان صدق
رؤياك فانه سيولد لك غلاما يكون علما لاهل السموات
والارض وحجة الله على الخلق اجمعين وسيكون له
شان عظيم عند رب العالمين قال ثم ان ابا طالب مضى

نحو

نحو منزله فاتى الى زوجته فاطمة بنت اسد وقال لها يا فاطمة
نظفي وتطهري فعسى الله ان يستودعك هذا النور ففعلت
من وقتها وساعتها ما امرها به وواقعها في تلك الليلة
المباركة من الشهر المبارك فحملت من وقتها وساعتها
بالامام علي ابن ابي طالب عليه افضل الصلوة والسلام
قالت فاطمة فلما تم لي شهر سمعت قائلا يقول هنيئا
لك يا فاطمة قد حويت شرف الدنيا والآخرة بحملك لهذا
المولود العبد الصالح وميزان الراجح وفي الشهر الثاني
سمعت قائلا يقول هنيئا لك يا فاطمه قد حويتي شرف
الدنيا والاخرة بالزاهد العابد وفي الشهر الثالث
سمعت من يقول هنيئا لك يا فاطمه بحملك بامام
المتقين وحجة الله على العالمين وفي الشهر الرابع سمعت
من يقول هنيئا لك بالامام الهمام والليث الضرغام
وفي الشهر الخامس سمعت من يقول هنيئا لك يا فاطمه

بحملك يا النبأ العظيم وحبل الله المتين وفي الشهر السادس
سمعت من يقول هنيئاً لك بالامام الصوام القوام ابو
الائمة الكرام وفي الشهر السابع والثامن سمعت من يقول
هنيئاً لك بالامام الفاضل والشجاع الباسل قالت
فاطمة بنت اسد ما كنت امر بحجر ولا مدر الا وهنيني
بما خصني الله به من الفضل والكرم ولما قرب خروج
العلم الزاهر والنور الطاهر وكان في ذلك الزمان
رجل عالم من اجل عباد الله ولم يكن في زمانه احد
يعبد الله تعالى مثله يقال له الملترم بن غياث وقد
عبد الله تعالى اثنين سبعين سنة ولم يسأل الله تعالى
حاجة الا قضيت له حتى ان الله القى في قلبه الحكمة
والهمه العلم واليقين فسأل ربه ان يريه ولياً من
اوليائه وهو مع ذلك ينشد ويقول
يا رب حتى متى ابقى وفي كبدي نار تشب ويعلو الهم بالسهد

يا رب ابعث ولياً قد دنى اجلي بحق هذا النبي الذي قد ساد في البشر
ادحم بكائي وخذ يا سيدي بيدي وجيرني من لظى النيران في سقري
قال وبقي على هذه الحالة زمناً طويلاً حتى قرب ظهور ولي
رب العالمين وامام المتقين فبعث الله تعالى اليه ابو
طالب وكان نحيل كالام وكان بينه وبين مكة اربعون
يوماً فوجده وهو يعالج سكرات الموت وقد عميت
عينيه من البكاء والنحيب فاخذ ابو طالب راسه في حجره
ومسح التراب عن وجهه فلما احس الراهب بذلك قال
له من انت ايها الشيخ الذي من الله علي بك اني اشم منك
روائح الجنة وانت من اهل الجنة بحق عليك من انت
قال ابو طالب انا رجل من العرب من آل عبد مناف فلما
سمع الملترم كلامه وثب قائماً على قدميه وقبل ما
بين عينيه وهو يقول ارددوا الى بصري فعند ذلك
دعا ابو طالب فارتد بصيراً بقدرة الله تعالى فانشا يقول

ولا يكترث بالألوف قاتل الشجعان ومبيد الأقران
مكسر الاوثان ومنكس الفرسان وحسن الوجه ادعج
العينين ازج الحاجبين احور المقلتين مورد الخدين
ازهر اللون مليح الكون زين اللحية اقنا الأنف ا
اصلع الراس لا بالقصير الأصق ولا بالطويل
الشاهق واسع المنكبين قوى الزندين شديد
الساعدين وقاتل المعيرين مصلى القبلتين ابا الحسن و
الحسين له ساعد قوى وقلب جرى سما على ابن عم
النبي م فانشا يقول ۞ هذا الذي جبرئيل في افق السماء
وكذاك من سكن السماء يقناء ۞ قد سبح الله الحصى من اجله
وتباشروا اهل السماء بولائه ۞ هذا هو المقدام في رهج الوغا
ومجدل الفرسان عند لقائه ۞ قال فلما فرغ الملتزم من شعره
لبثت ابو طالب وتعجب من ذلك وقالت بحقى عليك الا
ما وصفته لي ثانية لأعرف نعته فقال الملتزم قد ا

سطيح

سطيح قبل بالخبر الصحيح وهو الموت المميت خواض الغمرات
وكاشف البليات وهو العروة الوثقى والحبل المتين
وسورة يس وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم وهو
الصراط المستقيم والنباء العظيم مهلك كل شيطان
رجيم وهو القوي الأمين والانزع البطين اذا قاتل
يكون جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله وملك
الموت امامه ثم ان الراهب انشا ويقول
هذا الذي حاز الفضائل كلها ۞ وعلى بسودده على اعمامه
هذا هو السيد في عنق الرجال ۞ ما في البرية من يقوم مقامه
كل المكارم حازها في كفه ۞ وبجوده حتى استرام مرامه
اعطاه رب العالمين فضائلا ۞ لم يعطها اعرابه وعجامه
قد سبح الله الحصى في كفه ۞ يقضي بحكم الله في احكامه
قال فلما فرغ الملتزم من شعره فرح ابو طالب فرحا شديدا
وقالت ايها السطيح زدني مما تقول في هذا المولود

فان قلبي قد طار لاجل ما سمعت فقال الملتزم الا اخبرك انه
قاتل الشجعان وقالع الباب ومؤلف الكتاب ويكنى بابي
تراب ثم قال الملتزم يا ابا طالب والله الذي لا اله الا هو
لئن اجتمعت الجن والانس وراموا عدد ما اعطي من المناقب
والفضائل لعجزوا واوملوا وفنوا ولم يحصوا فضيلة
من فضائله ولا اعشار ما اعطاه الله تعالى من المعجزات و
الكرامات الباهرات والايات البينات والدلائل الوا
ضحات وسيكون لولدك في هذا شأن عظيم نقصر
عنه كل وصف ويكل عنه كل طرف ثم انشا يقول

سمي عليا قبل ان يخلق ادم ۝ فهو الامام ابو الامام الفاضل
وهو الصراط المستقيم ومن به ۝ ينجي وينجوا من عذاب هائل
وبجوده غفر الاله جرائما ۝ ما في البرية حافيا او ناعل
صلى عليه الله ما هب الصبا ۝ او سار ركبان بسفح الوابل

قال فلما فرغ الملتزم من شعره قال ابو طالب اني لا اعلم
حقيقته

حقيقة ما تقول الا ببراهين ظاهرة ودلائل واضحة فقال
الملتزم واي شيء تريد في هذه الساعة في مكانك هذا قال ابو طالب
اريد طعاما من الجنة وعذق رطب ورمان وعنب فدعا
الراهب ربه بدعوات وقال اللهم بحق هذا المولود المبارك
الذي طال فيه تفكري وترددت على بصرى الا اكرمت
علي به بما طلبه ابو طالب فاجاب الله دعاءه وانزل عليه
كلما عليه فلما رأى ابو طالب ذلك الطعام تعجب منه واكل
حتى اكتفى وحمد الله واثنى عليه وذكر النبي فصلى الله عليه
ثم انه عزم على الرجوع الى مكة فلما رأى الملتزم ابو طالب قام
قائما على قدميه واحتضن ابا طالب وقبل ما بين عينيه
وقال يا ابا طالب يحق عليك ان انت ادركت وقت ظهوره
فاقرءوه مني السلام وقل له ولاجنه محمد اني اشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله
وان عليا ولي الله وخليفته على عباده بمحمد نختم النبوة

الى السماء وقال اللهم انى اسئلك واستعين بك واستغث بك
بحولك وقوتك وبحق المحمدية وانت المحمود وبحق فاطمة وانت
فاطر السموات والارض الاما تفضلت على تهامة بالرأفة
والرحمة قال جابر ابن عبد الله قال قال رسول الله صلعم والذى
نفسى بيده الذى فلق الحبة وبرء النسمة وتردى بالا
العظمة قد كانت هذه الاسماء تكتبها الجاهلية وتدعوا
بها وهم لا يعلمون حقيقتها قالت فاطمة بنت اسد
ولما تتابعت الشهور وقرب ظهور ولدى ما كنت امر
بحجر ولا مدر الا ويقول هنيئا لك يا فاطمة بما خصك
الله به من الفضل بحملك بالامام الكريم وكنت اسمع
يقول لا اله الا الله محمد رسول الله صلعم به ويختم النبوة
وبى يختم الولاية وكان اذا دخل رسول الله صلعم على
فاطمة بنت اسد وهى جالسة لم يكن لها فى نفسها حيلة
فينهض على ابن ابى طالب ع ويقوم الى رسول الله صلعم اجلالا

له وهو

له وهو يقول السلام عليك ايها النبى ورحمة الله وبركاته
فاعجب ابو طالب من ذلك وكذلك فاطمة بنت اسد فقال
ابو طالب لزوجته فاطمة اذا جاء محمد فامسكى نفسك عن
القيام وانا اعينك على هذا الامر لننظر ما يكون من هذا
المولود المبارك فلما اقبل رسول الله صلعم الى منزل على ابن
ابى طالب قام قائما على قدميه ومسك بيده على اكتاف
زوجته فلما احس على ابن ابى طالب بدخول رسول الله صلعم بيت
ابى طالب انزعج اقتلع ابويه واختطف بهما حتى وقع ابو
طالب مستلقيا على اقفاه فى الارض فعند ذلك تبسم رسول
الله صلعم حتى اضاء من نوره المشرق والمغرب فقال لا تعجب
يا عماه من ذلك فلو كان للدنيا عروة لحملها باصبع من
اصابعه فعند ذلك فرح ابو طالب فرحا شديدا وحمد
الله واثنى عليه وانشا يقول ظهر النور من ظهور الاطايب
حتى هوى فى خيرة النسوان وهو الوديعة خير كل وديعة

وهو الامام وصفوة الرحمن وهو الصراط المستقيم وضربه
يتبين الاسلام والكفران صلى الله عليه ما هبت الصبا
وناحت الاطيار في الاغصان قال الراوي فلما مضى
من الليل ثلاثه اذا في امر الله وسمعت فاطمة قايلا يقول
عليك بالبيت الحرام ثم ان فاطمة جاءها المخاض واناها
ما ياتي النساء عند الولادة قال ابو طالب فقرءت عليه
الاسماء التي فيها النجات فسكن ما بها باذن الله تعالى
فقال لها اتيك بالنسوة من قومك وبنات عمك يعنونك
على امرك قال نعم فارسل ابو طالب الى نساء بني هاشم فلما
حضرت النسوة واذا هاتف يقول من وراء البيت تنح
النسوة عنها فانه مولود طاهر لم تمسه الايدي طاهرة
فلم يستتم كلامه الهاتف الا وقد اقبل رسول الله صلعم
فرد النسوة عنها فخرجت فاطمة من بيتها واتت الى بيت
الله الحرام ووقفت الى ازائه فقد اخذها الطلق

ثم رمقت

ثم رمقت بطرفها الى السماء وقالت الهي اني مؤمنة بك
وبكل كتاب انزلته وبحق ما جاء به عبدك ورسولك
محمد ابن عبد الله بن عبد المطلب واني مؤمنة بجميع
انبيائك ورسلك ومصدقة بكلام ابراهيم خليلك
الذي بنا بيتك الكرام واسئلك بحق هذا البيت العتيق
ومن بناه وبحق نبيك وصفيك محمد وبحق انبيائك
وملائكتك المقربين وبحق الجنين الذي في بطني
يؤنسني بتسبيحه وتقديسه وتهليله وتكبيره واني
متوسلة اليك باوليائك الائمة ان تيسر علي ولادتي وتفرج
اسئلك يا رب يا رحمن ترحمني ۞ يا كاشف الضر والبلاء والمحن
يا خالق الخلق يا رب العباد ۞ يا ذا المجد والبر والاحسان والمنن
قال الراوي فلما فرغت فاطمة من شعرها ونثرها واذا بهاتف يقول
ابشري بالمواهب يا ابنة الاطايب ، قد سعدتي بسيد

فقال السلام عليك يا اماه فقالت وعليك السلام
يا بني فقال لها ما حال والدي آدم ع وقالت في نعم الله
يتقلب فيها حيث شاء قالت فاطمة بنت اسد فلما سمعت
ذلك قلت له الست انا امك قال بلى ولكن انا وانت
من صلب آدم وحوى ع قالت فاطمة فدنت منه الاخرى
وقبلت عينيه ومعها جونة من فضة مملوة من طيب الجنة
مسك وعنبر وغير ذلك فاخذته من يد حوى وضمته
الى صدرها وطيبته بجميع ما في الجونة من الطيب والروائح
والروائح الذكية ووضعته في حجرها وقبلته فلما نظر
اليها تبسم ضاحكا وقال السلام عليك يا اختاه قالت
وعليك السلام يا اخي ورحمة الله وبركاته ثم قال لها ما
حال عمي عيسى قالت رفعه الله اليه مكانا عليا وجعل يقول
صلى عليك الله يا من حبه ذخر يوم القيمة عصمة للخائف
القايم القوام في غسق الدجا انت الامام ابو الامام العارف

قال فلما

قال فلما فرغت من شعرها قالت له امه يا بني من هذه قال
هذه اختي مريم ابنت عمران وقبلته وضمته الى صدرها
ثم ادرجته في ثوب كان معها من حرير الجنة تعجبت منه
عجبا شديدا ثم قالت لا عجباه من قدرة الله تعالى ونقول
اوتيت من كرم الاله معاجزا ومفاخرا لم يحصها كل الورى
انت المؤيد في الحروب وفي غد تسقي محبك من رحيق كوثرا
وضعتك امك وسط كعبة ربنا فوق الرخامة ساجدا ومكبرا
قال فلما فرغت من شعرها اخذته الاخرى من يدها و
قبلته ورشفته وضمته الى صدرها فلما نظر اليها
ضحك حتى اضاءت الكعبة وما حولها ثم قال لها ما حال
اخي موسى بن عمران قالت في نعم الله يتقلب فيها كيف
شاء ثم ان آسية بنت مزاحم حمدت الله تعالى وانشات تقول
انت الذي فرض الالٰه ولاءه وجعلت حجة ربنا الحمد
فدا اشرقت انوارهم في الدنيا حتى اسيتنا رب حملة الالطاف

انت اخي المصطفى الذي قد خصه بالحوض واللوى معاً والبراق
قال فلما فرغت آسية من شعرها نظرت اليها وهو يهش و
يضحك ثم قال لها ما حال ابيك مزاحم قالت في نعم الله يتقلب
فيها حيث شاء وجعلت تقول ه ابشري فاطم بخير ولي
صفوة الله من جميع العباد ه زاهد عابد تقي نقي
طهره الله من جميع العباد ه قال فلما فرغت من شعرها اخذن
النسوة جميعا وقطعن سرته فوجدوه مقطوع السرة
فقالوا لها ما كفاك انك وضعتيه ولم يكن عندك
احد حتى قطعتي سرته بنفسك فقالت والله ما رأيته
الا كما رأيتن قالت فاطمة لو يطهر ولدي هنا لكان اهون
عليه فقالت النسوة يا فاطمة انه مولود مبارك
لا يذيقه الحديد الا على يد اشقى الاشقياء من خلق الله
تعالى يلعنه الله تعالى ورسوله والملائكة والناس
اجمعين والانبياء والمرسلين وجميع من في السموات
والارضين

والارضين والجبال والبحار فبكت فاطمة بنت اسد وقالت من الذي
يقتله وقد مزجتني الفرح بالترح ليتني فداه قلن لها اسمه عبد
الرحمن بن ملجم المرادي لعـ يقتله في الكوفة في محرابه سنه
سنه وثلاثين من الهجرة ثم خرج النسوة عني فلم ارهن وانا
كنت مستأنسة بهن فقلت ليتني عرفت النسوة فقال لها
يا اماه اما الاولى فهي حواء ام البشر والثانية التي ضمختني
بالطيب فهي مريم بنت عمران وصاحبة الجونة ام موسى
والرابعة آسية بنت مزاحم والخامسة سارة زوجة
جدي ابراهيم الخليل فكل واحدة تركت في شيئا من
الطيب عليهن مني السلام وجزين خير الجزاء قالت فاطمة
بنت اسد وخرجن النساء عني فبينما انا جالسة على الرخام
الحمراء فانا افكر في نفسي اذا بخمسة مشايخ قد دخلوا علي
فلما رأوا ولدي وهو بين يدي جعل يهش ويضحك ثم
قالوا السلام عليك يا ولي الله وخليفة رسول الله

والأبرص ولا احييت الموتى ولا نلت ذلك من الله تعالى الا بكما
وجعل تقول شعرا الله يشهد والأملاك قاطبة
ان ابن فاطمة من افضل الأمم اباؤه من ذوي العليا من بيتهم
والبيت والركن والأستار والحرم قد خصنا ربكم ربنا بالمعجزات والآيات
والذكر والأحسان والكرم قال فلما فرغ عيسى من شعره اخذه
موسى ابن عمران وقبله وحضنه وقال الحمد لله على نعمائه
وصلى الله على خير خلقه وانبيائه واوصيائه وقال لولا
ما كلمني ربي على الجبل وكنت كلمة وعيسى روحه رفعه
الله مكانا عليا ونوحا نجيا وابراهيم خليلا وادم صفيا
ولولاك واخاك لم ينج يونس من بطن نونه ولم يشف
ايوب من بليته ولم ينج يوسف من كيد اخوته ولم يرد
على يعقوب بصره ولم يستقل سليمان بن داوود على
بساطه ولم تلن الحديد لداود ولم تنل الأنبياء جميع
المكارم ولم تتفضل الملائكة وجعل تقول شعرا

لولاك

لولاك ما خلق الأملاك خالقها ولا انشا الخلق من ماء ولا طين
ولا وعدنا بجنات النعيم ولا انلنا المكارم والأحسان والدين
الله فضلنا من فضلكم ربكم تمحي الذنوب وهم سبل المضلين
قالت ثم انهم خرجوا من عندي ولم اعلم من اين مضوا ومن اين
خرجوا فبينما انا كذلك واذا بخفقان اجنحة الملائكة وقائل
يقول خذوه واعطوه احكام النبيين والوصيين واخلاق
الانبياء والاوصياء واعرضوه على الجن والانس وطوفوا
به على مشارق الأرض ومغاربها وبرها وبحرها وسهلها و
جبلها ففعلوا به مثل ما فعلوا باخيه سيد الاولين و
الآخرين واعرضوه على الملائكة المقربين فانه ولي رب
العالمين قالت فاطمه ورأيت علما منصوبا قد سد ا
المشرق والمغرب وعلم اخر قد صعد في عنان السماء وقائل
يقول اعطوه احكام الزهد والعلم والورع والتقى والحيا
والبها والتواضع والشجاعة والمروة والديانة والدنيا

والفصاحة وجميع اخلاق النبيين ثم اخذوه من
يدي وفتشوه فوجدوه مقطوع السرة طاهر مختون ثم
انهم لفوه في حريرة بيضا من حرير الجنة وقالوا ان الله عز
وجل لا يذيقه حر الحديد الا على يد اشقى الاشقياء بلعنة الله
والملائكة والناس اجمعين وجميع من في السموات والارضين
قالت فاطمة ومضوا بولدي ولم اعلم من اين خرجوا وقلبي
متعلق بحبه وصرت ابكي فما كان الا ساعة واذا قد دخلوا
به علي ولم اعلم من اين دخلوا به فقالوا لي يا فاطمة احفظيه
عن اعين الناظرين فانه ولي رب العالمين ولا يدخل الجنة
الا من تولاه وصدق بامامته فطوبى لمن تبعه والويل
لمن حاد عنه وخالفه فانه مثل سفينة نوح من ركبها نجى
ومن حاد عنها غرق ثم تكلموا في اذنه بكلام لم افهمه وخرجوا
فقلت لبني عرفتهم فقال لي ولدي يا اماه اما الاول من
الرجال فهو ادم ابو البشر واما الثاني فاخي نوح واما الثالث
فجدي

فجدي ابراهيم واما الرابع موسى ابن عمران واما الخامس عيسى
ابن مريم قالت فاطمة بنت اسد وبقيت في البيت الحرام ثلاثة
ايام بلياليها اكل من ثمار الجنة وولدي يقول لي لا باس عليك
يا اماه سينفرج لك الجدار الذي دخلني منه اولا هذا ابو
طالب واخوته وبنوا عمه وجميع اهل مكة قد ايسوا من فاطمة
وولدها علي ابن طالب ع هذا ورسول الله ص راكعا ساجدا
يدعو الله عز وجل ويقول رب اشرح لي صدري ويسر لي
امري ورد علي وطني اخي وابن عمي ومن امته كافي فنزل
جبرئيل ع وقال السلام عليك يا رسول الله العلي الاعلى
يقريك السلام ويخصك بالتحية والاكرام ويقول لك
طب نفسا وقر عينا وبشر ابا طالب بسلامة ولده علي
ابن ابي طالب ع فان الله تعالى قد اذن له ولامه بالخروج
في هذا الوقت وفي هذه الساعة ياتي اليك هو وامه
قالت فاطمة بنت اسد وخرجت من البيت الحرام وولدت

ويخالفه ويجحد ولايته قال ابو طالب فلما رايته ورآني
قال السلام عليك يا ابت ورحمة الله وبركاته ثم ~~ان ابا~~
فقلت وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا بني ثم ان ابا
طالب قبل يد ولده واحتضنه وضمه الى صدره وحمد الله
واثنى عليه وقالت الحمد لله الذي اعطاني ما لم يعطه احدا
من العالمين ثم قبله وناوله امه فاطمة بنت اسد فلما دخل
رسول الله ص بيت ابو طالب وراه في حضن امه فرح فرحا
شديدا بقدوم النبي ص وقال السلام عليك يا رسول الله
ثم جعل يهش ويضحك كانه ابن سنة ثم قال خذني اليك
فاخذه رسول الله ص واحتضنه وقبله وقال الحمد لله الذي
جمع بيننا ثم ناوله امه فنطق الامام ع بلسان فصيح لرسول
الله صلى الله عليه وآله فقال مد يدك فاني اشهد ان لا
اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده
ورسوله بك تختم النبوة وبي تختم الولاية والوصية ثم
انه

انه ع تنحنح وهو في مهاد فقراء الصحف التي انزلت على ابيه
آدم ع ثم الصحف التي انزلت على نوح ثم الصحف التي انزلت على
ابراهيم ثم التورية التي انزلت على موسى ثم الانجيل الذي
انزل على عيسى فلو حضروا وقرءوا واعترفوا انه احفظ
منهم ثم قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم
قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين هم
عن اللغو معرضون والذين هم للزكوة فاعلون والذين هم
لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم
غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون و
الذين هم على صلاتهم يحافظون اولئك هم الوارثون الذين
يرثون الفردوس هم فيها خالدون فلما سمع ابو طالب هذا
قال له انت علي عليه السلام وتهلل وجهه فرحا بذلك وحمد الله
وانشاء وتقول نطق الامام بقدرة الرحمن، وقت الولادة بذكر الغفران ع
رفع اليدين الى السماء متضرعا بعد السجود ويتلو القران

وقرا من القران افضل سورة ۞ ذا معجز منه وذا برهان
هذا الذي قرئ الكتاب وبعد ذا ۞ تبين الاسلام والايمان
هذا الذي يرمي الكماة بسيفه ۞ ويجدل الفرسان والاقران
جمع العلوم جميعها وهو الذي ۞ يرمي الى الاصنام والاوثان
صلوا عليه وسلموا وترحموا ۞ وتكرموا يا معشر الاخوان
صلى الاله ومن يحف بعرشه ۞ تغشى النبي وفارس الفرسان

قال فلما فرغ ابو طالب من شعره قام رسول الله ص قائما على قدميه
واشار الى الناس ان اسكتوا ثم قال يا علي قد افلحوا بك و
انت والله تميرهم من علمك وتمارون وانت وليهم وبك
يهتدون وانت اخي ووصيي وقاضي ديني وزوج ابنتي
وخليفتي على امتي فطوبى لمن اتبعك ووالاك وويل لمن
ابغضك وعاداك فوالله ما يتولاك الا السعيد ولا يبغضك
الا الشقي فعند ذلك قال ابو طالب لفاطمة بنت اسد امضي
الى اعمامه حمزة والعباس وبشريهما فقالت كيف اخلي ولدي
وقطعه

وقطعة كبدي ومن يرومه بعدي فاخذه النبي ص من يدها وقال
لها امضي اليهما وبشريهما وانا اربيه فمضت فاطمة في شانها واتاه
ابو طالب ثم ان النبي ص وضع لسانه في فم علي ابن ابي طالب ع ولم
يزل يمصه حتى انفجرت منه اثنا عشرة عينا من العلم فسمي ذلك
اليوم يوم التروية فلما مضت فاطمة الى منزل اعمامه ورجعت
الى منزلها رات نورا قد ارتفع الى عنان السماء وذلك النور
نور رسول الله ص ونور علي ابن ابي طالب ع قالت فاطمة بنت اسد
لما اردت ان اخذ ولدي من عند رسول الله ص الوى بيده
على عنق النبي ص وشبكهما بعضا على بعض وهو يهش ويضيء
وقد خرج من فيه نور شعشعاني اضاء منه المشرق والمغرب
ثم ناوله امه بعدما قضى وطره قالت فاطمة بنت اسد ثم
اني اردت ان اقمطه بقماط واحد فبتره فاخذت له قماطين
من ديباج اخضر وسندس فبترهما ثم اخذت له سبعة
اقمطة من ديباج واستبرق وادم فبترهم ثم قال لي بعد ذلك

امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم و
يحبونه اذلة على المومنين اعزة على الكافرين يجاهدون في
سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه
من يشاء والله ذو الفضل العظيم الاية ثم انما وليكم الله ورسوله
والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون
ثم قرا محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء
بينهم تريهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا
سيماهم في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في التوريه و
مثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطاءه فآزره فاستغلظ فا
ستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله
الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما و
اشار الى النبي ع ففرح ابو طالب والنبي ع بذلك فرحا شديدا
وعرج جبرئيل الى السماء فلما كان اليوم العاشر من شهر ذي
الحجة الحرام بادر ابو طالب الى صنع الولايم الفاخرة من الطعام

وعمل وليمة

وعمل وليمة عظيمة لا يعوزها شيء وذبح ثلاث مائة راس من
الابل والف راس من الغنم والف راس من الغنم البقر وعمل
وليمة عظيمة وامر مناديا ينادي في الناس عامة حتى لم يبق
احد منهم الا وقد حضر فعند ذلك نهض قائما على قدميه
وقال معاشر الناس من اراد منكم ان يأكل من وليمة ولدي
فليطف بالبيت الحرام سبعة اشواط ثم امضوا الى
ما رزقكم الله وكلوا واشربوا حيث شئتم واشكروا الله
الذي جعل فيكم انبياء وجعلكم ملوكا واتاكم ما لم يؤت
احدا من العالمين ففعل الناس ما امرهم به ابو طالب فلما فرغوا
من الطواف اتوا منزل ابي طالب فاذا هو قد فرش الفرش
المختلفات الالوان من الاستبرق والحرير وقدم لهم
ما يوجب الاكرام فاكلوا بادب ولطف حتى اكل كل من
حضر من اهل مكة ونواحيها من سائر البلدان وما فضل
من الطعام امر ان يعضوا به الى الصفا فاكله الوحوش

والطيور وسمّي يوم عرفه لقول النبيّ ص وفاطمةُ بنت اسدٍ قد عرف
ولدي محمد ص وسمّي يوم النحر لفعل ابي طالب بنحر الابل والبقر
والغنم وجرت السنة الى اننا هذا ثم التفت ابو طالب الى
الناس وقال معاشر الناس قد ظهر فيكم وليّ ربّ العالمين وامام
المتقين وحجة الله على الخلق اجمعين ونزلت عليكم البركات
وزالت عنكم الزحات ولم يزل يكرر هذه الالفاظ وكان
رسول الله ص لا يفارق علي ابن ابي طالب ليلاً ولا نهاراً وكان في
حجره فارادت امهُ ان تاخذه فامتنع واقبل يغبر فوضعه
في فم رسول الله ص ولم يزل يمصه حتى خرج من فيهما نور يكاد
يخطف الابصار فلما دوى علي ابن ابي طالب ع قال الحمد لله الذي
اخرجني من اطيب نبات شجرة اصلها ثابت وفرعها في السماء
تؤتي اكلها كل حينٍ باذن ربها ثم التفت الى ابيه وقال يا
ابت قم وامض من ساعتك الى الملتزم الذي بشرك بظهوري
وقد طلب مني ومن اخي الشفاعة يوم القيمة وبشره كما
بشرك

بشرك بظهوري فانك تجده حيًا او ميتًا في جبل لكام فلما فرغ
من المناظرة رجع الى الطفولية فعند ذلك ناهب ابو طالب
الى المسير نحو الملتزم وقبل ولده وضمه الى صدره وحمد الله واثنى
عليه وذكر النبي فصلى عليه بقوله جاء الامين مبشرًا بمعاجز
منها يحير القلب والافكار ۞ سطع الضياء من نور غرة وجهه
وبفضله تتنزل الامطار ۞ صلوا عليه وسلموا وترحموا
من الشفيع وعصمة الابرار ۞ صلى عليه الله خالق الورى
ما ناحت الورقا والاطيار ۞ قال فلما فرغ ابو طالب من شعره
اقبل على ولده وضمه وقبله وشمه هنيًا هنيًا وهو مع
ذلك يبكي ويقول آه نور عيني على فراقك يا بنيّ يا نور عيني ودرّة بين جبيني
قال ثم انه اتى الى نحو رسول الله ص فاعتنقه وقبل ما بين
عينيه واوصاه بابنه خيرًا ثم ودع اهله وركب راحلته
وسار يريد الملتزم في جبل لكام قال ابو طالب فلما دخلت كهف
الجبل وجدته قد مات وعند راسه جبتان احدهما
ابيض من القمر والاخرى اشد سوادًا من الليل بحر سانه

رسول الله ص واشهد ان الخليفة من بعده بلا فصل علي ابن
ابي طالب ع وهو الولي على خلقه ثم الائمة احد عشر من ذريته
اعني حيًا وميتًا بمحمد يختم النبوة وبعلي يختم الولاية ثم قرا
كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام كل
نفس ذائقة الموت ثم سكن وغطي في مدرعته وقال
غطني يا ابا طالب فقد جاء امر ربي قال ابو طالب فغطيته
وهو يسبح الله تعالى ثم سكن فاذا هو ميت فقمت معه
ثلاثة ايام اكلمه فلم يجبني فعلمت انه قد مات فخرجت
واستوحشت من ذلك فخرج الحبشيان الذين كانتا
يحرسانه عن بابه وقالتا لي يا ابا طالب الحق بابنك
ولي الله فانت اولى بصيانته وكلاءته من غيرك فقلت
لهما من انتما قالتا لي نحن العمل الصالح خلقنا الله على
صورتنا اللتي رايتنا فيها نذب عنه الورى ليلًا و
نهارًا الى يوم القيمة فاذا جاءت الساعة كانت احدنا

سابقته

سابقته الاخرى قايدته ودليلته الى الجنة ثم ان ابا طالب
غسله وكفنه وصلى عليه والحده في قبره وبكا بكاء شديدا
وانصرف الى مكة وانا منزله فاتاه رسول الله ص فاخبره عن
الملتزم وبجميع ما كان منه وكان قد حضر بنواها ثم واولاد
عبد المطلب واهل مكة رجالا ونساء واقبل ابو طالب على
ولده واعتنقه وشمه وضمه الى صدره وحمد الله واثنى
عليه وذكر النبي فصلى عليه وكان علي ابن ابي طالب في حضن
ابي طالب تارةً وفي حضن رسول الله ص اخرى كانه ابن سنة
فاخذه عمه حمزة من حضن رسول الله ص وضمه الى صدره
وجعل يشمه وينشد هذه الابيات ❁ وضعت فاطمة بكعبة ربنا
لتبين الاسلام والاديان ❁ وتفاخروا اهل التقى بظهوره
لتساقط الاصنام والاوثان ❁ جاءت نساء المصطفين جميعهم
يتبشروا بمحبة الاخوان ❁ صلوا عليه وسلموا وتعظموا
صلى عليه الخالق الديان ❁ قال مولف الكتاب فلما كبر

علىؑ ونشا وكان يخرج من الصبيان فاختطفه فمنعه الله جبرئيلؑ
ومضى به الى مرقد ابراهيم الخليلؑ فى جبل حرا ونزل جبرئيل و
ميكائيل واسرافيل ومن معهم الملائكة المقربون ونشر جبرئيلؑ
لواء الحمد والوية النصر وحيوه باحسن التحيات وقالوا
له السلام عليك يا ولى الله وخليفة رسول اللهؐ ثم
وزنوه بعشرة من الامة فرجح بهم ثم زادوا عشرة اخرى فرجح
بهم فقال جبرئيلؑ دعوه فلو وزنتموه بجميع الامة لرجح
بهم وكل وصف فى نبينا محمدؐ فهى فيه ثم عرج جبرئيل
وميكائيل واسرافيل ومن معهم نحو السماء وبقى على ابن
ابى طالبؑ فالقى الله عليه النوم فنام فلما شمت الوحوش
رائحتهؑ اجتمعت كل جانب ومكان يرعون حوله
وقد بعث الله ملكا يحرسه فقال له من انت قال انا ملك
موكل بحراستك فى الليل والنهار كيد الاعداء والاشرار
ثم عرج الملك الى السماء بعدما استيقظ على ابن ابى طالبؑ

فرای الوحوش

فراء الوحوش جميعهم وكان مقدمهم اسد عظيم الخلقة فلم
يزل يبصبص بذنبه حتى اتى الى امير المؤمنين وجثى على ركبتيه
وجعل يقبل اقدامه وهو مع ذلك يبكى ويقول قد اتيتك
يا امير المؤمنين فانت والله سيدى وامامى وامام من فى
السموات والارض وانت الحجة على الخلق اجمعين وانت
الوارث لعلم النبيين وانت سيد الوصيين وانت والله اخ
الرسول وزوج البتول ولولاك لم يخلق الله تعالى الاسد
فتكرم علينا يا سيدى بالشفاعة منك ومن ابن عمك رسول
اللهؐ ثم نطق بلسان فصيح وقال له مدبرك فانا اشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله واشهد انك
ولى الله واشهد ان الائمة الاحد عشر المعصومين من
صلبك فبحق ابن عمك سيد الاولين والآخرين والشفيع فيهم
يوم الدين الا ما تكرمت على وركبتنى الى منزلك لكى افتخر
بك على جميع الوحوش وهو مع ذلك يبكى ويقول مولاى

ولي الله فلما فرغوا من الشهادة سار الأسد امامهم وهبط
جبرئيل ع بامر الاله من السما ونشر جبرئيل ع لواء الحمد وراية النصر
وسار جبرئيل ع والاسد امام الوحوش فقال جبرئيل ع يا علي
هذان اتيتك بهما في الدنيا ولواء الحمد لك في الاخرة فلما دخل
امير المؤمنين ع كادت مكة ان تمور باهلها الولاات بها
رسول الله ص لزلزلت قواعدها وانت الناس من كل جانب و
مكان فتعجبوا من ذلك ونزل امير المؤمنين ع عن ظهر الاسد
واتى الى رسول الله ص وجثى على ركبتيه وقبل اقدام النبي ص
ونطق بلسان فصيح سمعه كل من حضر ذلك اليوم وهو يقول
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان
محمدا عبده ورسوله واشهد ان الخليفة من بعده علي
ابن ابي طالب ع من رساله الشفاعة وانصرف هو وجميع
الوحوش وسلم جبرئيل ع لواء الحمد وراية النصر وذي
العقاب الى رسول الله ص وكان يوما مشهورا فعند ذلك

قال ابوطالب

قال ابوطالب سيكون لولدي هذا شان عظيم عند رب كريم
فعند ذلك فرح المحب واغتم الحاسد ثم ان حمزة ع انشا يقول
انت الذي وحش الفلا بك امنت والأسد قد خضعت اليك وسلمت
صلوا عليه وسلموا وترحموا هذا الولي اذا الأمور استغلقت
هذا الذي يسقي الورى من كوثر يوم الورود اذا الخلائق واطمئنت
صلى عليه الله يا من حبه يوم المعاد غنيمة قد اغتنمت
وعلى عدوك لعنة من ربه دامت عليه وفي جهنم دمدمت
قال الراوي وكان كل يوم يظهر منه براهين ومعجزات
وكان يشب وينمو مثل ما كان رسول الله ص يشب في اليوم كما
يشب غيره في الشهر ويشب في الشهر كما يشب غيره في السنة وكان
يصعد على جبل ابي قبيس ويرمي اولاد قريش بالحجارة ومن لقيه
منهم في طريق يلطم وجهه ويوعد قريش بالدمار ويقول والله
قد قربت اجالكم ولاحصدن رؤوسكم تحت الحسيد بقواضب
من حديد ولا تلتئن جماجمكم فاني انا الموت المميت خواض الغمرات

وكاشف البليات وكان يمسي صغيرا ويصبح كبيرا واعطاه الله القوة
والنشاط فلما بلغ مبالغ الرجال وظهرت معجزاته فعند ذلك ضجت
الملائكة بالتسبيح والتقديس حتى بلغ العرش وقالوا الهنا وسيدنا
ومولانا ما لنا لا نرى بضعة نبيك محمد المصطفى ص وقرينه وليك
علي المرتضى امام المتقين والحجة على الخلق اجمعين قال الله تعالى
اعلم من الله ما لا تعلمون ولما اراد الله تع ان يخلق سيدة نساء
العالمين وبضعة سيد الاولين والاخرين زوجة سيد الوصيين
وامام المتقين وكانت مصورة في السماء الصاحبة على ذرة
من نور وعلى راسها تاج مرصع بالدر والجوهر وفي اذنيها قرطان
من ياقوتان فامر الله تعالى طاووس الملائكة وهو جبرئيل ان اهبط
الى الجنة واحد الى حبيبي وصفيي هدية من الجنة وهي تفاح و
عنب ورطب فهبط جبرئيل ع واخذ من الجنة هدية وفيها تفاح
ورطب وعنب ومضى بها الى رسول الله ص فاكل التفاح فاستحالت
نطفة خلقت منها فاطمة الزهراء ع حديث ولادة فاطمة الزهراء ع
قال ولما

قال ولما كانت الليلة المباركة امر رسول الله ص فقال لها رسول الله
خديجة ان تطيب وتطهر ففعلت ما امرها به رسول الله ص فقال لها
رسول الله ص عسى الله ان يستودعك هذا النور نور سيدة نساء العالمين
فلما واقعها حملت في تلك الليلة من وقتها وساعتها بفاطمة صفوة
الله تعالى واستودعها الله خير رحم قالت خديجة ع لما ان حملت و
تحققت حملي كنت اجد في نفسي الراحة ولا ارى وجعا ولا ثقلا
وكانت تهتف في الهواتف وتقول لي هنيئا لك يا خديجة بما خصك
الله به من الفضل والشرف الدائم قالت خديجة فلما تتابعت الشهور
وبلغ الامر الى نهايته كنت اسمع اصواتا من وراء البيت وهم
يقولون لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله فاطمة
الزهراء صفوة الله الحسن والحسين سبطا رسول الله و
الائمة حجج الله قالت خديجة ولما دنت الليلة المباركة من الشهر
المبارك وهو اليوم العشرون من شهر جمادى الثانية فبينما انا
جالسة ولم اجد وجعا ولا ريحا اذ وضعت بابنتي فاطمة الزهراء ع

وفراشك ولهنيك السلامة فقال علي الحمد لله على نعمائه و
صلى الله على خير خلقه وانبيائه وان السلامة مشركة بيني
وبينك يا حبيب القلوب وخرج النبي ص وعلي ابن ابي طالب ع
وجميع بني هاشم وبني عبد المطلب وبني عبد مناف واتوا الى
منزل خديجة وجلسوا فيه واقبل رسول الله ص وعلي معه
وخديجة جالسة ومن معها مع النساء فاستاذن عليها
بالدخول فدخل هو وعلي معه فاخذه فاطمة بيده المباركة
وجعل يقبلها وكذلك علي ع وهي تضحك وتهش وقد علا
منها نور ساطع حتى اضاءت منه شارق الارض ومغاربها
فلما قضيا منها وطرهما دخل بها رسول الله ص على خديجة
وقال لها احفظيها فانها سيدة نساء العالمين وسيكون
منها سيدا شباب اهل الجنة وتحظى بسيد الوصيين و
امام المتقين ووارث علم الانبياء والمرسلين علي ابن ابي
طالب امير المؤمنين عليه صلوات رب العالمين فلما

خرج

خرج رسول الله ص وعلي معه قالت خديجة للنسوة عرفت
النساء اللاتي اتين الي وقت الولادة فقالت فاطمة ع اما الاولى
فحواء واما الثانية مريم واما الثالثة ام موسى والرابعة
سارة والخامسة اسية بنت مزاحم قالت خديجة كنت اسمع
منها تقول الحمد لله الذي اخرجني من طيب نبات من
الشجرة المباركة وكانت تقول لا اله الا الله محمد رسول الله
علي ولي الله بك يختم النبوة وبعلي يختم الولاية وكنت اسمع
منها ما يذهل العقول وكانت تهتف بي الهواتف وكان
تشب في اليوم كما تشب غيرها في الشهر وتشب في الشهر كما
تشب غيرها في السنة وكانت تمسي صغيرة وتصبح كبيرة
فلما بلغ علي ع مبالغ الرجال وكان رسول الله ص لا يفارقه
ليلا ولا نهارا وكان يقلع الصخرة العظيمة ويرمي بها
في الهواء ويعجن الحصى ويورق العصا وهو عجز عن سيف
من اهل مكة رفعه بيده المباركة ومن لقيه من قريش

وغيرهم تعجب منه ومن بأسه وكان يصرع اولادهم ويوعدهم
بالدمار ويقول انا حيدرة الكرار انا علي ابن ابي طالب انا
مظهر العجايب قد قرب والله خراب دياركم ادعوا الى الله
انا ومن اتبعني الغالبون فلما سمعوا قريش ذلك ايقنوا
بالدمار والهلاك وقالوا هذا الذي يعطل ادياننا ويرمل
نسواننا وييتم اطفالنا ثم ان رسول الله ص قبض على يد
علي ابن ابي طالب ع وسار معهما ابو طالب ولا يعلم الناس
ماذا يريد رسول الله ص وقال لعلي ابن ابي طالب الان يا علي
الى الاصنام التي حول الكعبة قال بلى يا رسول الله ص قال يا علي
اجمع قدميك وارق على منكبي قال حبا وكرامة لله ولك
يا حبيب القلوب ثم وضع علي ع يديه على ركبتيه وا[على]
كتفي النبي ص وارتقا الى الكعبه التي ما كان عليها من الاصنام
ورماها الى الارض منكسرة على وجوهها حتى جعلها
جذاذا ثم ان عليا ع تنحى عن كتف النبي ص ورمى بنفسه من

اعلا الكعبه

اعلا الكعبة التي لم يصبني شفقة عليه واجلالا وكرامة له
ثم ان عليا ع ضحك فقال رسول الله ص وما الذي اضحكك
فقال يا رسول الله رميت بنفسي من اعلا الكعبة ولم
يصبني من ذلك الم ولا وجع فتبسم النبي ص حتى اضاء
منه المشرق والمغرب قال وكيف يا ابا الحسن ان لم
او يصيبك شيء وقد رفعك رسول الله ص وما انزلك
الا جبرئيل ع قال فعند ذلك تحنا ابو طالب ع انشا و يقول
يا ايد الله يا نفس الرسول ويا فحل الفحول ويا من على الكهف
اعطيت من شرف الاله مناقب حتى استبان بك الاحكام والشرف
ثم ارتضع لسان المصطفى سرّه عن ثدي امك لما بت الصحف
انت المجير غدا في الحشر من سقر انت القسيم فلا ظلم ولا عسف
فصلى عليك الهي ما انشا غصن وما هوى بابي يا عف
قال فلما فرغ ابو طالب من نظمه قال الرسول انه والذي فلق الحبه
وبرأ النسمه ونودي بالعظمه لقد كان موضع ما نزل منه علي

العين والروح بين الجنبين ثم اهالوا عليه التراب و
جاوا عليه للتعزي وعزوا الناس عليه فلما مات ابو طالب رحمه الله
تعالى قالت قريش بعينها بالبغض والاذى فقال رسول
الله ص وهو يبكي ويقول ما اسرع ما نفدتك يا ابا طا
فجزيت خير الجزاء يا عم فما مضت الا ايام قلائل حتى طرقت
خديجه رض طوارق الحدثان ثم ماتت بعد ابي طالب رض
فاجتمع على رسول الله ص حزنان وتلك السنة المشومه سميت
عام الاحزان وحزن على فقدهما حزنا طويلا وعظيما قال
الراوي فانطلق ذووا الطول من قريش مثل ابي سفيان
وعتبه وشيبه بن ربيعه وابي معيط والصلت ابن ابي
رهاب وابو جهل بن هشام وصفوان بن اميه وسهل
بن عمر وغيرهم من اكابر قريش قال فاجتمعوا ودبروا فيما
بينهم بالمشوره وقالوا اذا نبني لمحمد ص برجا نستودعه فيه
ولا ندعه يخرج ابدا ولا يدخل عليه احد ثم نغلق عليه

ابوابه

ابوابه فيصيبه ظماء وعطش وجوع ويهلك بالجوع
والعطش فياتيه الموت فاشاروا ذلك الى القاصد والى اميه
والى ابي جهل فقال نعم ما اشرتم فقال لهم شيخهم وهو الرجيم ا
ابليس لعنه الله انا اهديكم الى راي غير هذا فان فعلتم فحصلتم المراد
فقالوا له بشورك نقتدي فقال تاخذون بعيرين صعبين
وتوثقون احدهما كتفا فانهم تضربون البعيرين وانا اصيح
في وجوههما صيحة عظيمة حتى تنهزمون فيوشك ان
يقطعاه نصفين بين الذكادك فقالت قريش ليس هذا براي
سديد وكيف اذا مضى سالما الى بعض الفرق فياخذ قلوبهم
بسحره وطلاقة لسانه ويصنعون لقوله تلك القبائل فما
تقولون فقال ابو جهل لم الراي الذي عندي ان تعمدون
الى قبائلكم العشر فتختارون من كل قبيلة رجلا فتكبسونه
في بيته فيذهب دمه هدرا في قبائل قريش ولا يستطيع احد
من قومه اخذ ثاره فقال ابليس لعنه اصبت في المقال فاوحى الله

تعالى الى نبيه قرآنا عربيا وهو قوله تعالى اعوذ بالله العظيم
من الشيطان الرجيم واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك
او يخرجوك ويمكر الله والله خير الماكرين ثم قال جبرئيل ع يا اخي
ان الله امرني ان امرك بالهجرة فدعا النبي ص عليا ع واخبره
بما اوحى الله اليه قال لي جبرئيل ع ان الله امرني ان امرك با
لمبيت على فراشي قال يا علي ابن طالب ع ان الله اوحى الي ان ابيت
على فراشك قال نعم فتبسم علي ع ضاحكا وهوى الى الارض
ساجدا لله تعالى وشاكرا وكان هو اول من وضع وجهه الشريف
على الارض ساجدا لله تعالى شاكرا من هذه الامة بعد رسول
الله ص ثم ان عليا ع قال لرسول الله ص امض الى ما امرني به
فاني مطيع لله ولك فداك ابي وامي وامرني بما شئت وبما تريد
وان كن فيما يسرك وابلغك املك وما توفيقي الا بالله عليه تو
توكلت واليه انيب قال رسول الله ص اخبرك يا علي ان الله
يختبر اولياءه على قدر منازلهم فاشد الناس بهم الانبياء

ثم الاوصيا

ثم الاوصيا ثم شيعتهم ان رحمة الله قريب من المحسنين ثم
ضمه الى صدره وبكا بكاء شديدا على فراق النبي ص وكان علي ع الانقا رفي
النبي ص وكان علي ع غلام حدث السن وكان يصرع الرجل الشديد
ويأخذ البطل العظيم بمراق بطنه ويضرب به الارض وكان يخرج
الى الابطح ويأخذ حجرا عظيما ويضعه في محافل قريش ويقول
يا معاشر قريش فدانيت بهذه الصخرة فردوها الى مكانها فتعجب
قريش منه فلم يقدر وعلى ذلك فقال ابو جهل لع يا معاشر قريش
بحق اللات والعزى والهبل الاعلى ان بلغ هذا الصبي مبالغ
الرجال ليظهرن لكم منه الاهوال وليقتلن منكم الابطال
فاني ارى الشجاعة تلوح في وجهه والفروسية تنطق من شمائله
فان صفا لكم فزتم وان عاداكم هلكتم ثم انشأ يقول انه
اني لاعلم والايام تظهره ۞ والامر يظهر ما ياتي من النذر
اني ارى الريح في ارض بكم نزلت ۞ مبوبها الايحاف بسائر البشر
من كان في كنف منها تسلمه ۞ ومن يعاديها ترميه بالشرر

ان يخبر به فجاءت قريش واحاطت ببيت النبي ص ليقتلوه فقرا
عليهم وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم
فهم لا يبصرون ورماهم بقبضة من تراب وخرج من بين ايديهم
فلم يروه وسار هو وصاحبه حتى دخل الغار قال الراوي ان عليا
ع التشح ببردة رسول الله ص وقام واضطجع على فراشه وسيفه
مشهور في يده فاوحى الله تعالى الى جبرئيل وميكائيل ع اني
اخيت بينكما وجعلت عمر احدكما اطول من عمر الاخر
فمن منكما يفدي صاحبه فاختار كل منهما الحيوة لعبادة الله
تعالى فقال عز وجل الا كنتما مثل علي ع اخيت بينه وبين
محمد ص ففداه بنفسه وبات على فراشه يتلقى عنه المنون
اهبطا اليه واحفظاه من كيد اعدائه فهبط جبرئيل وميكائيل
عند راسه والاخر عند رجليه ثم جعل جبرئيل ع يمسح
بجناحيه وعلى راس علي وهو يقول بخ بخ لك يا ابن ابي طالب
مثلك يباهي الله تعالى به الملائكة المقربين قال الراوي ثم
اقبل

اقبل القوم الى فراش النبي ص واشرفوا على البيت فراوا عليا ع
نائما فقصدوه بالحجارة وهم يظنون انه النبي ص نائما على
فراشه فلما برق الفجر وخافوا الفضيحة هجموا عليه بالسيوف
وكانت مكة بغير ابواب فلما راى علي ابن ابي طالب ع قريشا قد
هجموا عليه بسيوفهم تقدمهم خالد بن الوليد اخذ الامام
سيفه في يده وقال يا بني الانذال هلموا الى لاجرعكم كاس المنية
وثار عليهم وصاح صيحة عظيمة فظنوا ان السماء رفعت
على الارض فتزلزلت اقدامهم وطاحوا في الارض سكارى
وصار بعضهم ينطح بعضا وهم يقولون يا علي ابن ابي طالب
رفقا رفقا وحق اللات والعزى ما اتينا الحرب ولا لقتالك
فتركهم عفة ورحمة وساروا امر قومهم يطلبون النبي ص في مكة
بين شوارعها وبيوتها ونادى مناديهم من ظفر بالنبي ص ولم
يات به قطعنا راسه واخذنا انفاسه ومن اتى به الينا
فله الجائزة العظمى والسنية الكبرى وبقوا يدورون في

شوارع مكة طول ليلتهم فلم يروا اثرا ولا وقفوا لهم على خبر فلما
اصبح الصباح خرجوا في طلبه بين شعاب مكة وجبالها وا
واجتمعت قريش بالابطح فقام ابو جهل لعنه الله وقال يا معاشر قريش
يا بني مخزوم يا بني النظر ويحكم ان محمدا ص قد سافر على الطريق
يثرب ومعه ابي بكر بن ابي قحافة فقال له عقبة بن ابي معيط
اخبر اتاك ام وحي نزل عليك ثم قال وحق اللات والعزى وهبل
الاعلى ان نفسي تحدثني بذلك فمن طلبتكم يأتينا بخبره فان
فات عن ذلك فلنستبق فقالت قريش ان احد توجه الى
محمد ص واتانا به اسيرا وراسه بدمه عفيرا ضمنا له نصف
اموالنا فلما سمع عروة بن قيس المخزومي قام قائما على قدميه
وقال انا اتيكم بخبر محمد ص على كل حال فمن منكم يضمن لي بالمال
فقال ابو سفيان بن حرب انا اضمن لك بذلك فوثب عروة
بن قيس واستوى على متن جواده بعد ان لبس درعين
سابغين وتقلد بسيف هندي واعتقل برمح خطي ومعه
غلام الاسود

غلامه الاسود وكان عبده كقطعة جبل الابنوس وله الصفق
ولا بكثرة الوف تعده قريش للشدائد ثم ان عمرو ابن قيس المخزومي
اطلق عنانه وقوم سنانه وسار متوجها في طلب النبي ص مع غلامه
الاسود فدخل في شعاب مكة وخرج منها وهو يلتفت يمينا و
شمالا ولم يزل الاسير ان باقي ليلتها ويومها حتى لحقا بالنبي ص
وقت الظهر فلما راها ابو بكر ارتعدت فرايصه وتغير لونه
ثم التجى الى رسول الله ص وقال ان قريشا قد اقبلت في اثرنا وهذا
الفارس منهم وهو قادم علينا فلما راه النبي ص رفع طرفه الى
السماء وقال يا رب ان كان هذا الرجل يريدنا بسوء فاربك به
راحلته انك على ما تشاء قدير وبالاجابة جدير قال المولف
فما استتم كلامه دعاءه وتضرعه حتى بركت بعروة بن قيس
فرسه فلما راى ما اصابه نزل عنها واخذ سيفه بيده و
قال يا محمد قد سحرت فرسي ولاخذنك اسيرا وامضي بك الى
مكة فما استتم كلامه ص حتى انزل الله عليه العمى وكف بصره

كانت الاجرة المرجوعة علينا ولست انت تستحق هذا المال
وهو حق من عندنا فقال عروة ان هذا المال لي وهو حق
لي من عندكم ثم قال ابو سفيان ادفع لنا النصف وخذ النصف
من المال فقام اليه ابو جهل لع وقال ان نفسي تحدثني انك
لقيت محمدا م ولكنه اخذ بمجامع لبك وعقلك بسحره و
مكره وقد صبوت الى دينه وقد علمت اللات والعزى
بذلك وقد وجب قتلك على سوء فعلك فقام اليه عروة بن
قيس وقال له اراك تخوفني بباسك وقوة مراسك فوحق
من خلق الحبة وبرا النسمة وتردى بالعظمة انك اذل و
احقر من جناح بعوضة فاغتاظ ابو جهل لع من كلامه غيظا
شديدا وانقلبت عيناه في ام راسه ثم وثب عليه وانتضا
سيفه وصاح يا بني مخزوم اما ترون الى ما احل بكم من الدمار
في هذه الدار فوحق اللات والعزى الا لم تغضبوا الا طعنت
سنان رمحي في صدره واخرجه من ظهره فلا خير في الحيوة

عند الذل

عند الذل والممات فوثب اليه عروة بن قيس وتناوله بسيفه
محمدا وبجيشك تفرغنا فما انتم عندي الا كرجل واحد
بركات رسول الله م ثم انه انتضا سيفه من غمده
وجعل يصيح يا آل غالب يا آل غالب فاتاه علي ع وحمل عليهم
كالليث في الهمام والبطل الضرغام وهو قاصد لابي جهل لع فحجزوا
القوم من بينهم وكفوا عن القتال وسار عروة الى منزله مؤيدا
منصورا ولم يصبه شيء من باس القوم قال الراوي فلما
دخل رسول الله م طيبة قال ما اشتهي ادخل المدينة حتى
يقدم يدخل حبيبي وابن عمي علي ابن ابي طالب ع قال
الراوي ثم ان النبي م كتب الى ابن عمه كتابا يامره بالقدوم
اليه فلما علمت قريش ان النبي م قد نجي ووصل الى
المدينة سالما ماج الناس واجتمعت الرجال والنساء
ومن كانت له عند رسول الله م وديعة ومن لم تكن له
وديعة فقام ابن ابي معيط ونادى باعلا صوته ان

اكابركم بما فعله هذا اليتيم يتيم ابو طالب وبما صنع فيكم
فانا اشكو اليكم مرة بعد مرة واحلف باللات والعزى
قد عمكم بالعار ورماكم بالدمار والصغار ولعب بقلوبكم
حتى اذل رجالكم وازالكم من مراتبكم التي مضت عليه
اباؤكم الذين مضوا على السداد والرشاد ولم ترضوا حتى
اسلمتم اليه اموالكم وودعتموه ذخائركم وسميتموه
الصادق الامين حتى وطاء اعناقكم وخرج من بين
اظهركم فاين اصنامكم اف لكم من سادة وقادة فلولا
لانفسكم غضبتم ولا لالهتكم نصرتكم ولا لاثار ما تقبلي
كامن فعند ذلك انشا يقول بعدا وسحقا لقد ضلت عقولكم
وبان حلمكم للسيد السندة ان الامين مضى بالمال وصحبه
نبا لكم فابشروا بالويل والنكد ثم قال فلما سمع علي ع كلامه لم
ينم شعره حتى هجم عليه وكان جالسا مع عمه العباس فقطع
عليه وانتضا سيفه من غمده وقال له يا ابن الارجاس
عن هذا

بمثل هذا الكلام تتكلم في رسول الله ص اتقيس محمدا ام بنفساء ثم
تقيس عبد المطلب حاكم الخضراء وقاضي العرب بابيك شر البشر
انما انت علج من علوج اللئام ومحمد ص طاهر مطهر من الارجاس
والادناس وقد ظهرت منه الايات والمعجزات من عاداه
انا ندم ومن والاه سلم ان رسول الله ص قد خرج في طاعة الله
وانا اخوه وابن عمه والمخلوق من طينته وخليفته في امته
وانا ادفع اليكم ما ودعتموه انها اذل ولحقر واصغر من جناح
بعوضه انظن يا ابن ابي معيط ان محمدا ص يرغب في اموالكم
هيهات هيهات ان الله تعالى اعطاه كنوز الارض درا وجوهرا
فما كثرت في عينه بل كان في اخرته اشوق وفي مقامه ارغب
فارجع صخرا يا فات مما تقول ثم قال مالي ارى جمعكم في حندس ابدا
وفي تجارة ذات مخضرة الزند حتى اتيكم رسول الله مسددا
اضحت مغانيكم في اعظم النكد اضحت مصابيحه في قولكم نسق
يا قوم فاعتصموا بالواحد الاحد فهو الامين امين الله صفوته
واصدق الخلق في قرب وفي بعد ان كان قد غاب يرجوا عند خالقه

ومن ابنتي فاطمة الزهرآء ع فاوعدني ربي ان يوصلك اليّ
سالما وامرني ان اكاتبك بالقدوم علي فاذا قرءات كتابي
هذا فاشدد عليك درعك وعليك في طريقك بالحذر فقد
وعدني ربي ان يخرجك من مكة منصورا متوجا محبورا و
اخرج نهارا ولا تخف من اعدائك فان الله يامرك وهو ناصرك
على اعدائك ولا تترك احدا من النسآء واسئل اصحابي من كان
منهم يريد الهجرة فخذهم معك واعلم اني خلفت مع ابنتي فاطمه ع
دنانير فخذها واشتر بها اباعرا وجهازا وليكن معك زيد بن
حارثة يعينك على امرك ويقوم بحوائجك واسرع الى مشتاق
اليك والى لقائك والسلام عليك ورحمة الله وبركاته وعلى
ابنتي واهل بيتي والمؤمنين وحسبي الله ونعم الوكيل فلما قراء
علي ع الكتاب تهلهل وجهه فرحا وسرورا وخر ساجدا وقال
لربي الحمد والشكر على ما اعطاني فاقبل على رسول الله ع وهو
علي بن ورقه فقال كيف خلفت رسول الله ص قال خلفته

في وسع

في وسع الغناء واكرم الحباء ثم انه ع مضى بكتاب رسول الله
الى اهله وقال ان رسول الله ع يبلغكم السلام والتحيه والاكرام
فقالت سوادة بنت زمعة زوجة رسول الله ع وكذلك زوجاته
يقولون لا اعدمنا الله واياك يا ابا الحسن واهلا بك وسهلا
من ولي وعلى نبي الله منا جميعا السلام وله منا التحيه والاكرام
ولا اعدمنا الله وجه رسول الله ص وليت ارواحنا فداه وامواتنا
وقاه فقد اشتقنا الى وجه رسول الله ع وحسن كلامه وخفقان
اجنحة الملائكة ولا انسانا الله ما اوليتنا فنعم الاخ انت وفيته
بنفسك وانت عنده صفوة الابرار وخيرة الاخيار ولا فارق
الله بينكما فجزاكن علي ع خيرا قال ثم انه مضى الى عمه العباس في
اخر الليل فقرء عليه الباب فهم عبده ينظر من بالباب فاذا هو
علي ابن ابي طالب ع فاعلم العباس بذلك فقام مسرعا وفتح الباب
وقال له ادخل فدخل وجلس هو والعباس فقال له العباس هل
لك حاجة يا ابن اخي فاملى الوادي خيلا ورجالا فقال له هب

الليث الغضبان فزعق عليهم زعقة تقطع الاكباد فلحقنا
السماء وقعت على الارض فولينا هاربين منهم مين يدق بعضنا
بعضاً ولكن الامر غير ذلك ان عبدك مهلع معروف بالشجاعة
عند قريش فهو له كفو كريم وانه عظيم القامة شديد القوة
يعد لاربعة آلاف فارس فما علي ع في يده الا كعصفور
في مخلاب صقر فابرزه اليه قال حنظله نعم الراي يا ابت ما
اشرت ثم دعا بعبده مهلع وكان يفزع كل من رآه كانه
قطعة جبل وكان يحمل الاسد ويجلد به الارض واذا برز بين
الصفين ذلت له الابطال فاقبل عليه مولاه وقال يا مهلع
ما تقول وانا اضمن لك عتقك ولك الف مثقال من الذهب
الاحمر والف ناقة من الابل وتقتل علي ابن ابي طالب فقال
مهلع يا مولاي وكيف اصل اليه وهو سيف بني هاشم والله
لقد فارست الفرسان الجبابره وبارزت الابطال فما هبت
مثل هيبتي لهذا الغلام والى الشجاعة تلوح بين عينيه وانا
اظن

اظن انه لو برز اليه اهل الارض لافناهم عن آخرهم وقد عرفت
ما كان منه ليلة مبيته على فراش ابن عمه وكشف صناديد
قريش وهزمهم بزعقة واحدة فكيف تعرضني له فقال له
مولاه لا بد لك من مبارزته وانما عهدي به وقد مضى
الى منزل عمه العباس فكاني به وقد خرج فخذ حسامك
واخف نفسك واكمن له في الطريق فان صار امامك فلا
تخاطبه بشيء دون ان تضربه بسيفك وتعلوه بضربة
وائتني براسه ندفنه تحت اقدامنا فاذا اصبحت بنو هاشم
يطلبوه فلم يجدوه فيظنون انه لحق بابن عمه فنسلم من
كيده ومكره ونضعف محمد ص فقال العبد وهبل الاعلى
لقد عرضتموني للهلاك فان كنت لم اقتل منه فسوف
من بني هاشم ثم اخذ سيفه وكمن لعلي ع في طريقه في جنب دار
ابي لهب حتى صار كانه مدرة فبينما العبد كذلك اذا
اقبل امير المؤمنين ع يسرع في خطواته فلما قرب من العبد

على زعم انا فهم قال وبقي ابو سفيان لعنه الله ممتلئ غيظًا وحنقًا وخشي ان
تعز قريش بخبر العبد فقام ابو جهل لعنه الله قائمًا على قدميه وقال يا معشر
الناس يا بني عبد مناف يا بني زهرة يا بني عبد الدار يا بني النضر
ارضيتم لهذا الغلام بما نطق به وانه يريد الخروج الى ابن عمه علي
ليسخط منا ونحن من اقراننا وكيف يقدر يخرج جهرًا ومحمد لم يقدر ان يرفع منه
فلذا لم يخرج جهرًا حتى خرج سرًا مختفيًا فاثم الله ما نرى الان نقطعه
باسيافنا ونقتله قال فوثب اليه الحمزة وصاح وكان رفيع الصوت
شديد القوة مهابه السادات والقبائل وقال لا اهلًا بك ولا سهلًا
يا ويلك اتذكر قومًا هم اعلى وارفع منك قدرًا وشرفًا واعظم خلقًا تهددهم
بالانتقام يا ويلك ارجع لامالك وانت اذل واحقر من هذا الغلام
الذي ذكرته لا تدركها الوصول اليه الا بعد قطع الرؤوس بالسيوف انك
لتعلم انا عبيد الوغا وليوث الهدى والله لا يهلك ابن اخينا حتى يهلك
جميع بني هاشم وعن قليل يرغم انف الحاسد ويذل للعاند ثم جعل حمزة رضي الله عنه يقول
ارجع خزيت بقبح قولك خاسئًا ۞ فلقد اتيت بقبحة وشنار

بل سيفه

بل سيفه يفري الجماجم في الوغا ۞ وسنانه يسطو على الكفار
فهو الامام ونحن اليه عصابة ۞ نرمي العداة ونارهم بشرار
يا ابن الذليل لقد اتيت فضيحة ۞ كالكلب ينبح في فناء الدار
قال فخرج ابو سفيان لعنه الله ولم يرد جوابًا ثم انه مضى ومعه اخوه
عقيل وجعفر وهو يحدثهما فلما نظر الى عمه العباس حياه وقال
مرحبًا بك يا عم فقال يا ابن اخي اصلح الله لك الاحوال افعل ما بذلك
فخبره بخبر العبد وبما قال ابو جهل لعنه الله وبما قال له الحمزة فقال له علي عليه السلام
يا عم لا يهولك قول الذليل الرجيم الجاهل فلا بد من قتاله وقتل هؤلاء الذين
سعى اليهما توجهت الارجاس ويكون لهم عويل في الابطح والصفا ومن
لي ربًا لا يخذلني وهو معي اينما توجهت وهو القوي الشديد رب
السموات والارض خالقي وخالق الخلق اجمعين قال فتسامعت
الناس في الحاضرة والبادية ان عليًا عليه السلام يقول اني خارج الى يثرب
فمن كان له عنده رسول الله وديعة فليأتي الي ويأخذها مني
فاقبل الناس يأخذوا منه ويبايعهم من كل جانب ومكان قال

الراوي فاذا عمير بن ابي عبيدة الثقفي ومعه نجيب يسوقه
وهو يقول يا معاشر العرب انا اريد ابيع هذا النجيب فبادروا
اليه الناس وبادر اليه حنظلة وقال انا اشتريه باربعمائة
درهم فامضي معي حتى اوفيك الثمن فانطلق معه فتبعه ابو
سفيان ودخل البيت وقدمت لهم المائده من الطعام فاكلوا
حتى اكتفوا وشبعوا ثم ان ابا سفيان قال له يا اخا ثقيف
هل لك ان تاخذ مائة مثقال من الذهب الاحمر مسلمة اليك
فقال عمير بماذا اخذها فقال حنظله تريد ان تكذب عليا
ع فانه قد افترى علينا وان ابن عمه اخرجته اللات والعزى
وابعدته عن ديارنا وهذا يريد ان يعلونا بكعبه و
يخوفنا بسيفه فقال عمير ما اصنع فقال تمضي اليه وتذكر
انك اودعت ابن عمه مائة مثقال من الذهب الاحمر فاذا
انكر ذلك فقل ان عندي شهود فارجعه الينا وانا اضمن
لك ونشهد ان ابن عمك قبض منك كيسا فيه كذا وكذا و
تكذبه

وتكذب ابن عمه بين عشيرته واهله قال وخرجوا الا ابي جهل
ما كانوا عليه من الامر فوافقهما وذكروا له وقال اني اشهد
معكم ثم قالوا له يا عمير نحن اشراف قريش ورؤساها والائمة
تعينونا على ذلك فامض فيما امرناك فقال حبا وكرامة
ثم وزنوا له مائة مثقال من الذهب الاحمر وكانت معهم هند
بنت عتبه قالت بعقد ذهب واعطته عمير فدفنه في بعض
الشعاب ورجع من وقته الى علي ع وهو جالس يدفع الودايع
فسلم عليه عمير وقال له انت المؤدي عن ابن عمك رسول الله
ولي عنده وديعه وهي مائة مثقال من الذهب الاحمر ملفوفة
في ثوب خضر مشدودة بخيط ابريسم مرقوم عليها هذه
وديعة ابن عبيدة الثقفي فوثب علي ع وقام من وقته ومعه عمير
الى الودايع وقلبها فلم يجد ما ذكره عمير فقال يا اخا ثقيف
ان الصدق اوفى واسنى والكذب يسقط مروة صاحبه

وعكرمه ومعهم جمع كثير ثم اقبل عمير وجلس مع بني هاشم وقال
لهم نعمتم صباحا وكفيتم انزاحا يا بني هاشم ويا بني عبد مناف اني
مستعين بكم ومتوجه بكم على ابن اخيكم علي ع انه يرد علي و
ديعتي فاني رجل معيل ولي اطفال صغير وليس لي ذخيره غير
هذا الوديعه فقال له علي ع اما قلت ان لك شهود يشهدون
لك بذلك قال بلى قال احضرهم لاسمع كلامهم فقام عمير الى قريش
وقال ابشروا يومكم بالمسرات وتتابعت عليكم بالخيرات فانتم
جناح العرب والعالون في الرتبة ان لي عند محمد ص وديعة و
هذا ابن عمه قد منعني حقي دون غيري وان لي معكم شهادة
ممن حضر ذلك اليوم فليحضر ويشهد بما سمع من بني هاشم قال
فقام اليه خمسة من اكابر قريش وهم ابو جهل لع فوقف بين
يديه ومن ذكرناه حتى اتوا الى امير المؤمنين ع وبنوا هاشم
فسلموا عليهم فتقدمهم ابو جهل لع فوقف بين يدي علي ع
ثم قال يا علي انا مثلك ولو كنت مخالفا لدينا ومبغضا لالهتنا

فانك على

فانك على كل حال اقرب الناس الينا وليس عندنا اكرم منك ولكنا
نقول الحق ونشهد به ان لعمير بن ابي عبيده الثقفي وديعه
عند ابن عمك فلا تمنعه اياها ثم تاخر وتقدم ابو سفيان بمثل
ذلك وقال حنظله وعكرمه وعتبه بمثل ذلك وتطابقوا على
علم واحد قال فتبسم علي ع وقال يا معاشر قريش سمعتم شهادة
هؤلاء القوم وقد جعلت السيف بيني وبينهم على من ظهر
كذبه فدمه حلال ارضيتم بذلك فقالوا نعم قد رضينا فقال
علي ع الله اكبر وحق حبيبي محمد ص لاحكمن اليوم فيكم بحكم
تتعجب منه العرب الى اخر الزمان ولاظهرن الحق على كل حال ثم
قال ادن مني يا عمير والفريقان ينظرون وايديهم في مقابض
سيوفهم كل منهم متوقع الفتنة فقام ابو جهل لع واصحابه وهم
متعجبون مما يصنع علي ابن ابي طالب ع خوفا من الفضيحة والعار
وبنوا هاشم قد نظروا الى علي ع قد قام على قدميه واقبل على ابي
جهل لع واصحابه وقال لهم شهدتم بما لا علم لكم والله ليسئلكم عما

نعلم وفي حكمنا لا نقبل الا شهادة مؤمن عدل معروف بالبر
والامانة وليس فيكم من فيه هذه ولكني اجيبكم الى ما تعلمتم فان
قولكم بخلاف ما قلتم فما اصنع بكم فقال ابو جهل لع يكفيك تكذيبنا
بين المرتقبين من بني هاشم وقريش فقال علي ع لينصرف النفر حاضر
عند الكعبة ثم اقبل على قريش وقال انظروا ما احكم به ثم دعا عمير
وقال اخبرني في اي وقت دفعت وديعتك الى النبي ص قال
دفعتها اليه اصبح الصباح فاخذها ومضى بها فقال علي ع
لقريش اشهدوا انما نطق به ثم دعا ابو سفيان فقال له يا ابن
ابي طالب لقد البستنا الزور وشهادة الكذب وقد دفعها
اليه وقت غروب الشمس فاخذها من يده وضمها في كمه ومضى
بها الى منزله فنظرت قريش بعضها الى بعض لما عرفوا اختلاف
الشهادة وماجت بني هاشم ثم انه ع دعا بابي جهل لع فاقبل
وهو يقول داهية ورب الكعبة يريد ان يوقعنا ثم وقف
فقال له اخبرني في اي وقت دفع عمير امانته الى النبي ص وما
صنع بها

صنع بها فحار ابو جهل لع زمانا طويلا وعرق جبينه وعرف في
قلبه ما يراد به فقال ما اعرف في اي وقت كان ولكني رايته قد
سلمها اليه فقال يلزمني معرفة الان فقال اجلس ثم دعا علي ع
بحنظلة ابن ابي سفيان وسأله عن ذلك فقال وحق اللات والعزى
والهبل الاعلى انه حق واعرفه الساعة ولكن دفعها اليه وقت قيام
الشمس في كبد السماء في فناء الكعبة فاخذها من يده وتركها
قدامه الى وقت انصرافه ومضى بها الى منزله فقام اليه ابوه
مغضبا وهو يزجر على ولده فضربه على راسه وقال له قد اعمت
اللات والعزى قلبك لم لا قلت عند غروب الشمس فافترق الفريقان
اختلاف شهاداتهم وبطلانها وعزموا بنو هاشم على اشهار
السيوف وهموا بالحملة على قريش وعلم عمير انه مقتول فاصفر
لونه وارتعدت فرائصه فقال ابو سفيان لقد اصفر لونك و
لقد كنا اغنياء عن شهادتنا لك بوديعتك فقال عمير يا انا
كنت غنيا عن خديعتك وما كنت اقتل نفسي فقام ودخل على

وجهه فرحًا وسرورًا وقال له خذ هذا المال يا عمير انت احق به
من غيرك فقال ابو سفيان وحق اللات والعزى لا يأخذه عمير
حتى يرد علي عبدي مهلع ويخبركم انه قد اخذ المال مع السيف
وانا اطلب به عليًا ع وعمير قال ثم انصرف علي ع وبنوا هاشم
ووجوههم مشرقة بالانوار لما رأوا من الحق ووجوه قريش عليها
غبرة ترهقها قترة اولئك هم الكفرة الفجرة وهم اذلة خاسئين
ولما املوا خائبين وقد ضربوا الاجل لستة ايام يكون قدوم
العبد مهلع فانقضى الاجل ولم يكن لمهلع خبر ولا اثر فقال
ابو سفيان ان العبد قد سرق مالا ومضى الى اليمن ولم يرجع
ابدًا فعلمت قريش ان قوله باطلا فارادوا ببني هاشم ان يوقعوا
الحرب فكف بينهم امير المؤمنين ع قال الراوي ثم ان عليًا ع
قام في جهاز الهجرة وعزم على المسير الى المدينة فصنع خمس هوادج
للفواطم واخذ في هيبة السفر وما كان يحتاج اليه من الابل و
حمل عليها الزاد والماء هذا ولم يعلموا انه يريد يخرج بحرم

رسول الله ص

رسول الله ص او يخرج منفردًا بنفسه فتقلدوا سيوفهم واعتدوا
للحرب وجعلوا ينظرون خروج علي ع ثم ان العباس اتى بالاباعر
واخذ علي ع في ذهاب السفر والخروج فقال له العباس رض اما تنظر
يا ابن اخي الى قريش وما هم فيه من الحرب فلو تصبر حتى يهجم الليل
لكان اولى فقال علي ع انا بالله واثق وعليه متوكل قال ثم
انه شد هوادج الفواطم على الجمال وسار بهم في الضحى من النهار
هذا وقريش شاخصة الابصار وحوله بنوا هاشم وبنوا
عبد المطلب وسار في الابطح فاقبلت زينب بنت رسول الله ص
الى اختها باكية العين وقالت لها ابلغي اباك مني السلام وقولي
له اني تغربت من الاهل والاحباب وها انا كثيرة الحنين
والانتحاب والبكاء على فراقه وفراقك يا اخت والان يتجدد
حزني لفراقك يا فاطمه يا اماه اكون في بلد وانتم في اخرى ثم
بكت وبكين النسوة وبكت فاطمه ع ثم ان زينب انشأت تقول
ابلغ فاطمًا اياك السلام مني فقد فقدنا السرور مذ غبت عني

يا حبيب الاله قد طال حزني ۞ طول غيبتكم لا طاب مني
كنت اسلو بفاطم فاتاه ۞ داعي فاستشفي المدامع مني
كنت اسلو بفاطم نور عيني ۞ فرماها الزمان بالبعد مني
لا تلذذت بعدكم بحياة ۞ فعليك السلام ما دمت مني

قال فبكت فاطمة ع وقالت ما كان ابوك لينساك ولكنك زوجك
زوجك العاص بن الربيع لا يجد لي سبيلا للخروج الا باذن الله
تعالى فطيبي نفسا وقري فلما سمعت زينب بذلك ودعتها ورجعت
باكية العين حزينة القلب قال الراوي ثم سار امير المؤمنين ع
والهوادج بين يديه وخرج من شعاب مكة فعظم على قريش تقدمهم
الغضب والحنق فبينما هم كذلك اذا اشرف عليهم شيخ كبير راكب
على ناقة سمراء وهو ذو هامة عظيمة وقامة وله عينان
غائرتان في ام راسه فشخصت قريش بابصارهم فلما صار في
اوساطهم قال خبتم من معاشر رضيتم بالعار والفضيحة والدمار
ويلكم تتركون هذا الصبي المسمى بعلي ان يطأ اعناقكم ويهين
ساداتكم

كلكم
سادات الطرف لكم من معشر اذلة ولا لالهتكم حميتم ولا لانفسكم غضبتم
ان هذا الشخص واحد وهو اصغركم سنا وانتم صناديد قريش
وفرسان الحرب فاقبل عليه ابو جهل لع وقال له خبت يا شيخ فما
الذي تشير به علينا فانا خائفون من امره وصولته وعشيرته
فقال الشيخ الان عصيتم الالهة وخالفتم قولي وجئت لا
نصركم وان افناكم وانا احييكم الالهة عند قتله لكم ثم انه لعنه الله
واخزاه جعل يقول ۞ ما لي ارى الناس في خوف وفي حرق
كانما الجموا بالرعب والفرق ۞ لا اظهرن لكم من امره عجبا
لاسفكن دماه اليوم في الطرق ۞ الكل ذو اخرع من باسه وجل
هو الفتى ولنا راق على الافق ۞ لاخلين العسفا منه معشره
فالقتل والخوف والتعطيل من خلقي ۞ قال فلما سمعت قريش بذلك
فرحوا فرحا شديدا فتطاولت له الاعناق واشتد حنقهم
لما اغواهم به ابليس اللعين وصار بعضهم يحرض البعض على
القتال فلما نظر ابو لهب الى القوم وما هم فيه من حب الحرب

فارموه بنار کوشرارکم ثم تقدم وصرخ صرخاً عظیمةً منکرةً
وصرخت جنوده فی اثره هذا وعلی ع لم یکترث بفعله ولم یهوله
باطله وغروره قال فبرز الاشعث وهو ابن ابلیس لع وکان بالنخلة
التی قاد وهو یرمی بشرره فقصد الجوادح فدنا منه علی ع و
تکلم فی وجهه بکلام لم یفقهه احد فهرب اللعین وارتعدت
فرائصه ثم ان الامام ع ضربه ضربة شدیدة هاشمیة فقطعه
نصفین فخر الی الارض صریعاً لا رحمه الله تعالی ثم غاص مع
فی اوساطهم قال الراوی فحملت قریش باجمعهم علی علی ابن
ابی طالب وهو یجرحهم بصرخاته ویرجعهم بزعقاته ویضرب
فیهم یمیناً وشمالاً ثم طلع ضراغم اضهم وقد قصد علی ع نحو
ابلیس اللعین وصاح به صیحة الغضب فاخذه هش وارتعش
وحار وولی هارباً وانهزم الجمع وولوا الدبر صاغرین فحین
عاینت قریش ذلک انفطرت مرائرهم واقبل عتبة بن ربیعة
علی ابی جهل بن هشام فقال له ما تری الی الفعل هذا الصبی

والی عظیم

والی

عظیم شانه وشدة باسه وقوة قلبه ابدا ما رأیت انک طامع
فی قتاله فارجعوا الی آلهتکم واستجیروا بها والا افناکم عن آخرکم
فقالت قریش ما هذا الا سحر علمه محمد ابن عبد الله ابن عمه حتی
سحر الشیاطین والفراعنة قال الراوی ثم ان حنظلة بن ابی
سفیان لع عظم علیه الامر وکبر لدیه فدخل علی امه هند
بنت عتبة بن ابی معیط وهو یدعوا بالویل والثبور وعظائم
الامور فقالت له امه یا بنی ما الذی دهاک ومن بشره رماک
فاخبرها بخبر العبد مهلع وما الذی صدر علیه من امیر
المؤمنین ع فقالت له یا بنی طب نفساً وقر عیناً فان اللات
والعزی تمکنک من ابن ابی طالب ع وتاخذ بثار عبدک مهلع
وما الذی فقال لها کیف یکون ذلک ولیس لی ناصر ولا معین
حتی اخذ بثاری واکشف عاری فلما سمعت کلامه قامت من
وقتها وساعتها وتخمرت بخمارها ودخلت علی ابی جهل فی
منزله وقالت یا ابن هشام البنهم انتسلم العار والفضیحة

والدمار من فعل هذا الصبي المسمى بعلي ان بطاءٍ اعنا فكم و
انتم اشراف مكه وابطال الحرم وسادات القبايل ان هذا الهول
الهول العظيم والخطب الجسيم فقال لها ابو جهل لعم يا ابنة العم
انتي تعلمين اني رجل واحد من سادات قريش فان كان احد
يوافقني على هذا الامر والخروج الى هذا الغلام الذي افترى على
العرب وسادات القبائل وذوى الرتب فانا اوافقه على
ذلك واخرج اليه فقالت له هند بنت عتبه يافتى ثم معي
حتى نمضي الى القبايل من قريش ونستعين على قتال هذا
الصبي والخروج اليه فوثب معها ابو جهل لعنه الله ودخلوا على
عتبه بن ابي معيط وذكروا له ذلك الامر فاجابهم ثم دخلوا
على شيبه بن ربيعه وسهل بن اميه وابو البختري بن هشام
وابنه عكرمه فاجابوهم الى ذلك ولم يزالوا لعنهم الله تعالى
يطوفون على قبائل قريش واشرافها ويذكرون لهم هذا الامر
حتى اجابوهم تسعه الاف وخمسمائة فارس من ابطال قريش
المعدودين

المعدودين والفرسان المذكورين المشهورين قال الراوي
فاجتمع القوم بالابطح وهم لابسون الدروع الداوودية
متقلدون السيف المهند والرماح الخطية وعلى رؤسهم
البيض المجلية قال ثم ان القوم اطلقوا الاعنة وقوموا
الالسنة وسار يتقدمهم ابو جهل ابن هشام وابو سفيان بن
حرب وشيبه بن ربيعه وعتبه بن ربيعه ثم ان ابا سفيان انشا يقول
يا عصبتي ما تنظرون لحيدر ❊ شتت رجالي بين جمع الناس
ورمى قريشا بالفضيحة والردى ❊ ومراد قلبي منه قطع الراس
قال ولم يزالوا القوم سائرين حتى خرجوا من شعاب مكه وجبالها
فنادا ابو جهل بن هشام وهو يقول يا معاشر قريش ان كنتم
خارجين لهذا الغلام على هذه الهيئة فليس لكم بر طاقه
الا بعد قطع الرؤس واتلاف النفوس ولكن الراي عندي
غير ذلك انكم ترسلون له فارسين من هؤلاء القوم و
كانوا من بني عمك فذودوا مكه لحاجة لهم ولم يعلموا

لقد اتيت بها شوهًا وان عظمت ۞ بفضيحة جمعت فى سائر الناس
لقد اتيت جموع فى اكفهم ۞ زرق الرماح ولا بالون من راس
ردّ الهوادج لا تكشف نواصبها ۞ فيحكم السيف فى الاجساد والراس
اخشى عليك واخشى منك داهية ۞ ما مثلها ترتجى من فارس شان
قال الراوى فلما سمع الامام ع شعره غضب من ذلك وقال له اما
قولك من شجرتنا وغصن من اغصاننا فماذا تعجب ان يكون الخبيث
من الطيب والطيب من الخبيث وقد قال الله تعالى والبلد
الطيب يخرج نباته باذن ربه والذى خبث لا يخرج الا نكدا
واما انا برئ منك فلا تدخلنى فى نفسك واما جموعك فانت
وجميع اهل الارض فانتم عندى كرجل واحد باذن الله تعالى
وبركات حبيبى محمد ص فكن انت اولهم فلعلك تقع بين يدى
اضربك ضربة هاشمية بسيفى وسيف رسول الله ص ويكون
فيها تعجيلك الى الهاوية ويحل منكم فارس بعد فارس وان
شئتم فاحملوا باجمعكم فانا ارجوا من الله سبحانه وتعالى النصر
والظفر

والظفر عليكم وما لى الى ردّ الضغائن من سبيل فافعلوا ما شئتم
ثم انه عليه السلام انشا يقول شعر ۞ اقصروا الهزل بيننا والخطاب
است ممن يفر عند الضراب ۞ منيتى الحرب واعتمادى عليه
واشتياقى اليه فى كل باب ۞ دونكم والبراز ان رمتموه
لست ممن يحول عند الضراب ۞ ان اردتم براز قرنًا بقرن
او جميعًا تروه من كل باب ۞ قال فلما سمع ابو جهل كلام الامام
ع رعب منه وخاف وقال يا ابن ابى طالب اذا ابيت فاعرضنا
عليك من السلامة عن القتل فارجع الى مكة برحلك وبات
فاذا كان الصباح فاستعد للحرب فقال ابو جهل لحنظلة لعنهما
الله تعالى هذا الذى تحب مبارزته فابرز اليه فلا حجاب اليوم
بينك وبينه فقال حنظلة يا قوم وحق اللات والعزى
والهبل الاعلى قد خاطبت الجبابرة وبارزت الاكاسرة فما
رايت ابلغ لسانًا ولا اثبت جنانًا من هذا الغلام وان
بارزتموه فارسًا فارسًا طحنكم كحبّ الحصيد بين الارحا

والعبيد ولا ارى لكم طمعاً في قتله الا باحد الوجهين الاول ان
يبرز اليه رجل جسور وليث صبور يهجم عليه في منامه فان
لم يتمكن والا فاحملوا عليه حملة رجل واحد وشجروه برماحكم
وقطعوه بسيوفكم قالوا لقد اصبت في الجواب ونصحت في
الخطاب ثم انهم قالوا من يبرز اليه ويكفينا شره فان الساعة
قد غمره النوم ونعطيه نصف اموالنا فما نطق منهم نا
طق فعند ذلك نادى لع عتبه بن ابي معيط عندي من
يكفيكم شره وهو عبدي صارم وكان العبد كقطعة الجبل
الجبل فناداه وقال يا صارم انت معروف بالشجاعة وقد
اخترتك لنفسي وما ادخرتك الا لمثل هذا اليوم فخذ سيفك
وامض لهذا الغلام واهجم عليه واضرب عنقه واتني
براسه فانك تراه نائماً او غافلاً فامض الان وافعل ما
امرتك به فوحق اللات والعزى والهبل الاعلى انت و
اولادك ولك عندي مائة راس من الغنم وعشرين ناقة
حمرة الوبر

حمرة الوبر سود الحدق فقال العبد فان قتلته فما تعطيني العتق
ولا المال فقال له مولاه انك من الابطال المذكورين وتجزع
من هذا الصبي فانهض اليه واتني براسه ولك الجائزة العظمى
والمنية الكبرى فنهض العبد ولبس لامة حربه وسار حتى
وصل الشعب وعلي ع قد صلى العشاء وجلس يحرس الهوادج
فتامل العبد فاذا هو بزيد بن حارثة قائماً فلم يدن منه
فرأى الامام ع مضطجعاً فاتى اليه صارم وهم ان يعلوه
بالسيف فقام الامام ع فولى العبد هارباً على وجهه
فلحقه الامام ع وضربه ضربة في ظهره فشقه نصفين
فخر صريعاً يخور في دمه فحمله الامام ع ونصبه على راس
الجبل كانه جالس ومستند بالحجارة ثم اخذ النصف
الاخر ونصبه بازائه ورجع الى مكانه وقريش ينتظرون
قدوم العبد صارم وهم لا يعلمون ان علياً ع صرم ظهره
فقالوا ما لنا لا نرى خبراً ولا وقفنا له على اثر فقال لهم

اذا انكشفت الغبرة وصفا الجو وانهزم الباقون ولم
يبق منهم الا القليل فصاح بهم عتبه وقد قتل منهم مائة
فارس فقال لهم لو كنتم غنم البادية ما كنتم كذلك فما
عذركم عند العرب والفرسان اما تخشون ان تحدث عليكم
النساء في منازلها والرجال في محافلها انبأ لكم انتم في
تسعة الاف فارس يقتلكم صبيا صغيرا من الصبيان
الصغار ان هذا هو الهول العظيم يا ويلكم اجتمعوا عليه
واصدقوا الحمله فما قتل منكم الا كل جبان وذليل جرم
وانتم صناديد العرب وسكان الحجر قال فزادتهم
الحنق واحمرت منهم الحدق غيظا وحنقا على
علي ابن ابي طالب ع فحملوا عليه حملة من عاف الحياة
ولم يرد الا الممات قال الراوي فكر عليه الامام ع
وغاص في اوساطهم وطلع من اعراضهم وقلب الميمنه
على الميسرة والميسرة على الميمنه وحمل على القلب و

دار بهم

دار بهم كدوران الرحا في الطاحونه فانهزموا من بين
يديه يدق بعضهم بعضا فقام ونادى معاشر قريش
يا بني مخزوم يا بني زهره يا بني لوي يا بني عدي يا بني
عبد الدار يا بني اميه الى اين تذهبون والى اي
وقت ترجعون وانا الفتى الكرار والفارس المغوار
مظهر العجائب وليث بني غالب انا الامام الهمام و
الليث الضرغام انا علي ابن ابي طالب عليه افضل الصلوة
والسلام هل فيكم حمية الى دين اللات والعزى هل فيكم
من مبارز الى فتى غيرها جر فلم يرد القوم جوابا ولا خطابا
فاجتمعوا على مبارزته لما رأوا سيل الدماء على الارض
من على القتلى والارض تموج بالدماء قال الراوي فبرز اليه
شيبة بن ربيعه وكان بطلا شديدا وشجاعا سديدا
فحمل على الامام ع حملة الغضب وجعل يلوح بسيفه
فجرد الامام ع بسيفه وحمل عليه فاختلفا بضربتين

فسقه الامام ع بالضربه من تحت زوره اخرجها من ورا
ظهره وقسمه نصفين وخر الى الارض صريعا لا رحمه الله
تعالى ثم جال الامام ع ونادى هل من مبارز الى فتى
غير عاجز ثم قال اف لكم ولالهتكم الذين تعبدون من دون
الله ثم انه انشا وجعل يقول هلموا الى اليوم حقا لتنظروا
فتى ليس من امثالكم هو بجرع صدوق اللقا يوم الوغا اسد الشرى
فصارمه يفني العدا ويبيد قال الراوي فبرز سهل بن امية
وهو ينادي يا علي ادن مني فان اللات والعزى تمكنك
من ابن ابي طالب ع قال فدنى الامام ع ونادى به وزعق
عليه زعقة الغضب المعروف فيه بين القبائل العرب فارتعدت
فرائصه وبقي مبهوتا فانقض الامام ع عليه كالنجم الثاقب
من السماء وضربه ضربة بالفقار على مفرق راسه فخر
صريعا الى الارض يخور في دمه فجال الامام ع وزعق زعقة
الغضب فاندهش وارتعش ورمى الرمح من يده وولى هاربا

فلحقه

فلحقه الامام ع بطعنة في ظهره اخرج السنان من صدره
فانجدل صريعا الى الارض فنادى ابو سفيان لعنه الله يا ويلكم لو برز
اليه اهل الارض فارسا فارسا لافناهم عن آخرهم قالوا وما
الراي قال الان تجتمعون عليه وتصدقوا الحملة فاما
قتلكم والا فزتم بقتله فلا خير في الحيوة عند الذل و
الانكسار قال الراوي فاجتمع القوم عليه من كل جانب و
مكان وحملوا عليه حملة الغضب فثار الغبار وطار الشرار
واظلم الليل والنهار بالاعتكار وحام الوطيس وصرخ في
الميدان ابليس هذا وابو سفيان لعنه الله ينادي اسقوني من
دمه جرعة واعطوني من لحمه قطعة وهو ينهزم من بين يديه
قال الراوي ولم يزل الامام ع يكر فيهم صاعدا وواردا ويقتل
فيهم حتى خاضت الخيل في الدماء فما كان الا ساعة وانكشفت
الغبار وانهزم الباقون وولوا الدبر وصاح عروة بن
ابي معيط وقال يا هذه الفضيحة فقال له ابو جهل لعنه الله لو برزت

ايمانًا بالله ورسوله وآخرهم عهدًا وانت الامام ابو الائمة فطوبى
لمن تبعك والويل لمن عصاك والذي نفس محمد ص بيده لا يحبك الا
كل مؤمن ولا يبغضك الا كل شقي من الاشقياء ثم انهم دخلوا
المدينه ووجوههم تتهلل بالفرح والسرور واقاموا اياما قال
جابر بن عبد الله انصاري لما نزلت هذه الاية على رسول
الله ص دعى النبي ص النساء على البيعة وكانت فاطمة بنت
اسد رض قد بايعت النبي ص وعن جعفر محمد ابن الصادق ع ان
فاطمه بنت اسد اول ما بدات الخروج الى الهجرة معها ابنها
علي ع وكانت تسمعه يقول ان الناس يحشرون يوم القيمه
عراة قالت فاطمه بنت اسد وافضيحتاه ننظر بعضنا
بعضًا قال نعم ولكن اسئل الله تعالى ان يبعثك مكسية
وروى عنه عليه السلام انها لما ماتت كفنها بقميصه بعد
ما فرغت النساء من غسلها وحمل جنازتها على عاتقه وصلى
عليها مع جميع بني هاشم واولاد عبد المطلب وكان يومًا
مشهورًا

مشهورا ثم وارائها في قبرها ودخل القبر ولحدها وهو
يقول وحدك لا شريك لك اللهم اني استودعك الوديعه
واحفظها بعينك التي لا تنام فانصرف عنها وهو يبكي
ويقول يعز علي فراقك يا اماه فلقد استوحشت ابعدك
فعليك منا السلام وبكا بكاءً شديدًا حتى فرغ الناس من دفنها
قال الراوي فلما بلغت فاطمة الزهراء مبالغ النساء اقبلت
الملوك من الشام والمصر والحبشة والحجاز واليمن ومن جميع
البلدان من الاكابر يريدون المصاهرة من رسول الله ص
ويبذلون له الاموال من الذهب والفضة والدر والجوهر
وهو يأبى عليهم ويقول امرهما الى رسول الله تعالى ولين
احكم الناس احق بها من علي ابن ابي طالب ع وكان رسول الله ص
لا يفرق عليا ليلًا ولا نهارًا وقد بلغ مبالغ الرجال وقوي باسه
فلما كان ذات يوم من الايام اخذه رسول الله ص وقبله وضمه
الى صدره وقال له اني اريد ان ازوجك بامرأة من بني

عمك قال يا رسول الله انى رجل فقير ليس معى مال سوى درعى
ولامة حربى وانى محتاج اليه فى الحروب قال رسول الله ص
اما هذا الذى ذكرته ليس لك غناء فى مهمات الحرب والجهاد
فى سبيل الله ولكن يفتح الله بالخير وهو الفتاح العليم ثم
ان عليا ع خرج من عند رسول الله ص بعد ما اكل
طعاما وشرابا فاختار بطريقه سلمان الفارسى رض
وابا ذر الغفارى وهما يتحدثان فى امره فلما راهم على ع
اقبل عليهما فضحكا فى وجهه وامسكا عن الكلام فقال لهما
ما كنتما تقولان وما عندكما وكيف تضحكان قالا كنا
نتكلم فى امرك ونقول ان عليا ع ما تصلح له زوجة الا فاطمة
الزهراء لانها افضل واجمل نساء قريش وبنى عبد المطلب فقال
لهم يا اصحاب رسول الله ص انتم تعلمون انا رجل فقير وليس
عندى مال وكيف اتزوج بغير مال وقد قال الله تعالى
وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من

فضله

فضله فقال عمار بن ياسر انا اضمن لك بمهرها من مالى فقم بنا
نخطبها من رسول الله ص فقال على ع مروا بنا نحو عقيل وجعفر
واتوهما الخبر وهما بذلك ففرحا فرحا شديدا فقال عقيل
انا اضمن لك وليمة العرس وقال جعفر اضمن لك الثياب قال
سلمان الفارسى رض انصلحت الاحوال فقوموا بنا الى رسول
الله ص فمضوا الى رسول الله ص فسلموا عليه فقال لهم مرحبا بكم
يا اولاد عمى واعز الخلق عندى اضاءت بكم الدنيا واشرقت
بكم الانوار فما حاجتكم وما تريدون فقالوا جميعا قد
داخلنا الهم والغم من وحدة على ع وجئنا خاطبين وفيك
راغبين ونريد ان تزوج عليا ع بفاطمة الزهراء ع فانه
يزينها ولا يشينها وهو الشرف الاعلى قال حبا وكرامة وقد
اتانى حبيبى جبرئيل ع واخبرنى بذلك وامرنى ان ازوجه
بها لكن فاطمة يتيمة لا ام لها ونريد ان نصلح احوالها
ثم انه ع مضى الى صفية وعائشة وقال لهم انا مضينا

اسرافيل ع وجلس النبي ص وعلي ابن ابي طالب صلوات الله عليهما
واولاد عبد المطلب وبنوا هاشم وعقدوا عقد النكاح ووضعوا
كرسيًا فجلس عليه علي ع ورسول الله ص والكرسي من الآبنوس
والعاج مرصع بالدر والجوهر ووضعوا على راسه تاجًا من
الذهب الأحمر قال من حضر ذلك اليوم والذي بعث محمدًا ص
بالحق نبيًا واصطفاه بالرسالة نجيًا واختار للولاية
عليًا لما ان لبس علي ع عمامة الخز برق من تحتها نور شعشعاني
بلغ الى عنان السماء فظننا انه رسول الله ص ولم نعرف
هذا من هذا وفي رواية اخرى انه لما ادخلت فاطمة الزهراء ع
على امير المؤمنين ع اضاء نورها كالمصباح قالت نساء
النبي ص لما ادخل علي ع على رسول الله ص اضاء نوره و
اخمد ضياء سراج الخيم الذي يضيء من القناديل وقد
وقد خرج من جبين فاطمة الزهراء ع نور شعشعاني

دارتفع

حتى ارتفع الى عنان السماء فبينما هم كذلك اذ سمعوا هاتفًا يقول
من الذي ولدته المطهر فاطمة ع فوق الرخامة وهو الفارس البطل
حباه الأمين واه لاول السائله والله يشهد والأملاك والرسل
صلت الاله عليه ما سرت ابل ع عد الحصى والثرى والسهل والجبل
قال الراوي فلما فرغ الهاتف من شعره خرجت فاطمة الزهراء
في الجلوة الأولى في ثوب الخز الأحمر وثوب من العبقري الأبيض
مجللتان حسنًا ونظارة وعليها ثوب من الأرجوان
مرصع فيه من اليواقيت الأخضر ولحمته ذهب والقنابات
بدرر من الطارات والمراجر وقيل شعرا والصلوة على خير الورى
تجلو من نور بهجتها ... تساوي الشمس بالشفق
وخد رآه من شمائلها ... تغطي الغصن بالورق
ثم اخرجت في الجلوة الثانية من حرير ثوب منمنم باللؤلؤ
والمرجان والزمرد نثرن النساء على راسها الطيب العنبر
والمسك الأذفر والكافور والزباد والروائح الزكية فانشاء

عقيل يقول افلح من يصلي على الرسول ولیس في الخلق وكل الناس فاطمة
كاحمد وعلي صفوة البشر . والبضعة الدرة الحوراء فاطمة
سادت على الخلق من بدو ومحتضر . قد خصها بامام اوشاد الى
ابي قبيس اتاه في دجى السحر . قال وخرجت فاطمة ع
في ثوب من السندس الاخضر مفتح بصفايح الذهب
الاحمر وعليها من حلل الاستبرق والحرير والعبقري والدرر
اليواقيت والاكاليل ما تشاء هذه الاوصاف مجلوبة من الجنة
الخلد لا تباع ولا تشترى ومعها مجامر من الفضة البيضاء
فيها البخور والعود والمقداد يقول . الله خصك يا وصي محمد
وحباك ربك بالبتولة فاطمة وضعتك امك وسط كعبة ربنا
واتتك كل الانبيا مع آدم . صلى عليك الله يا علم الهدى
ما سار ركب للحطيم وزمزم . قال فدخلت فاطمة عليها السلام
وفي يدها خواتيم من خواتيم الذهب فيها من
الفصوص الغوالي من در وياقوت ولؤلؤ وعقيق وبلور
ونفد

ودمره من خواتيم الخلد وقد اضاء نورها على المصابيح واخمد ضوء
القناديل وبين يديها برة بنت عبد المطلب تقول افلح من يصلي على الرسول
فنحن سادات المعالي والكرم . واولياء الله سكان الحرم
قد خصنا الله بمصباح الظلم . محمد المبعوث من خير الامم
ثم علي الطهر ذو الفضل القمم . وخيرة الباري ومحمود الشيم
قالت ودخلت في ثياب من الحرير الاسود
وعلى راسها تاج المرصع والجوهر فيه من اللؤلؤ واليواقيت والزبرجد
والمرجان وعليها حلة من حلل الجنة اتى بها جبرئيل تسوى
ملك الدنيا وما فيها يكاد نورها يخطف بالابصار وقيل
هذا علي اتى في يوم مولده مطهر طاهر ما فيه من كدر
هذا الذي قد اتى في يوم مولده مطهر جاء بالآيات والسور
صلى عليه اله العرش ما سجعت حمامة فوق اغصان من الشجر
قال ودخلت فاطمة ع في ثوب من العبقري
الاصفر مكلل بالزمرد الاخضر مقمص بالوان الجواهر والحلة

كفها بكفه بكت فاطمة ع فقال ما يبكيك يا فاطمة والذي
بعثني بالحق نبيًا ما زوجتك بعلي انا بنفسي بل زوجك الله
تعالى به وتولى الله تزويجك فكان هو الولي وجبرئيل العاقد
والملائكة شهود وهذا بعلك امام مفترض الطاعة فسكن
ما بها وفرحت فرحًا شديدًا وروي انه لما جلس رسول الله
ص وعلي ابن ابي طالب ع وبنوا هاشم وبنوا عبد المطلب امر
رسول الله ص ان يفرقوا الطعام في الجفان واكل الناس
حسب الكفاية كل من حضر من اهل المدينة وغيرها وصارت
الجفان كانه ينبوع بقدرة الله تعالى وبركة رسول الله
ص وكانت ليلة الجمعة واجلسوا فاطمة ع الى جنبه فمسح
بيده المباركة على ناصيتها ووضعوا على راسها تاجًا من
الذهب الاحمر لم يحمى ولم يصنع بل قال لهما العزيز كوني
فكانت فاوتي بخضاب من الجنة حتى تخضبت الرجال
والنساء وتطيبوا ولم يزل الناس تشم روايح الجنة مدة
سنة

سنة كاملة قال الراوي فلما فرغوا من الجلاء ودخل النبي ع
بعد ان استاذن على النساء وتساطعت الانوار فجعل ابو زيد ينشد ويقول

صلى الاله على النبي محمد ۞ خير البرية من بني عدنان
وعلى الخليفة بعده وعلى الذي ۞ سينكس الابطال والفرسان
من قدره في كتف النبي محمد ۞ ومكسر الاصنام والاوثان
من خصه ربي بفاطمة التقي ۞ وهي النقية خيرة النسوان
صلى عليه الله ما سار سري ۞ او فاحت الاطيار في الاغصان

قال الراوي فلما جلست فاطمة ع على الكرسي الى جنب علي ع
مسح بيده المباركة على ناصيتها الشريفة وقال بسم الله و
بالله وعلى ملة رسول الله ص واراد ان يجعل كفها في كفه فبكت
فاطمة ع فقال لها النبي ص مما بكاؤك يا فاطمة اما والذي بعثني
بالحق نبيًا واجتباني بالرسالة نبيًا ما زوجتك انا به من
نفسي بل زوجك الله تعالى به واختاره وكان هو نعم
المولى ونعم النصير ونعم الولي وجبرئيل نعم العاقد والملائكة

نه الشهود ثم قال النبي ص يا فاطمه زوجتك بخير اهلي وخير
من في الدنيا والآخرة ومن الصالحين ثم انها سكن ما بها
فقال لها يا بنية بعلك خير بعل وخير امام مفترض
الطاعة سيد في الدنيا وسيد في الآخرة ولولا لم يخلق
الله ارضا ولا سماء ولا برا ولا بحرا فسكن ما بها ثم
ان النبي ص مكنها من كف علي فضم على كفها فقال
لهما النبي ص بارك الله فيكما وجمع بينكما واصلح شانكما
وجعل ذريتي منكما ولا تفترقا حتى اتيكما ثم مضى
عنهما وبقيا في مكانهما وعندهما امهات المؤمنين
وبين علي ع وفاطمة ع حجابا فلما كان قد خرج النبي ص
عنهما استاذن النساء بالخروج فمضين النساء مسرعات
سوى اسماء بنت عميس لانها حضرت وفاة خديجة
الكبرى رض فلما راءت خديجة اسماء بنت عميس بكيت
بكاء شديدا فقالت لها اسماء اتبكين وانت والله
سيدة

سيدة نساء العالمين وانت زوجة سيد المرسلين ونبي
بشرني على لسانه بالجنة فما الذي يبكيك قالت خديجة ما
لهذا ابكي ولله الحمد والمنة علينا وعلى الناس اجمعين
ولكن بكائي لاجل ابنتي فاطمة لان المراءة ليلة زفافها
الى بعلها لا بد لها من امراءة تمضي لها بسرها وتستانس
بها على وحدتها وتقضي حوائجها وفاطمة الزهراء ع
حديثة السن واني اخاف ان لا يكون لها الا واحد يتولى
امرها تلك الليلة فقالت لها اسماء بنت عميس يا
سيدتي لك علي عهد الله وميثاقه ان عشت الى ذلك
اليوم فاني اقوم مقامك في هذا الامر قال الراوي فلما
تتابعت الشهور وجرت مشيئة الله تعالى واتت
الليلة المباركة فلما كان ليلة زفاف فاطمة الزهراء ع
امر النبي ص النساء بالخروج فخرجوا ولم تخرج اسماء

فقال لهما علي ع قد اذنت لك فقامت فاطمة ع في طرف
الخيمة تصلي وعلي ع في الطرف الآخر يصلي فبقيا يصليان
جميعاً طول ليلتهما وصاما نهارهما وقاما ليلهما ولم
يزالا على هذه الحالة سبعة ايام بلياليها قايمان ليلهما
صايمان نهارهما قال الراوي عمن حضر ذلك اليوم فلما
كان اليوم الثامن نزل جبرئيل ع الى النبي ص فقال له
السلام عليك يا محمد السلام عليك يا احمد العلي الاعلى
يقريك السلام ويقول لك ان عليا وفاطمة ع صايمان
نهارهما قايمان ليلهما وان مكانهما ليس بمكان عبادة
وان اجتماعهما احب الى الله تع من عبادة الف سنة صلوة
وصياما فامض اليهما واجمع بينهما فمضى جبرئيل ع واخبره
بذلك وكانت تلك الليلة ليلة برد فدخل النبي ص وقال يا فاطمة
ادني مني لادفيك فقال يا علي ادخل معها فدخل وضم

عليهما

عليهما حتى جمع بينهما وقال جعل الله منكما نسلي وذريتي
الى يوم القيمة ثم تركهما الى ان ناما ومضى عنهما الى
منزله وجمع الله بينهما وكان مولد علي عليه السلام
يوم الثالث عشر من شهر رجب بعد مولد رسول الله بخمس
عشر سنة وقيل بثلاثين سنة وكان عمره كعمر رسول الله ص
ثلاث وستين سنة وعدد ازواجه احدى عشر زوجة و
قيل ثمان زوجات كما ذكره احمد بن عبد الله البكري المصنف
وتوفي ليلة احدى وعشرين من شهر رمضان لعن الله قاتله
وظالمه وهذا اخر ما انتهى الينا من حديث مولد امامنا
وسيدنا وشفيعنا ومولينا علي ابن ابي طالب ع على التمام
والكمال ونستغفر الله عن الزيادة والنقصان والسهو
والغلط والنسيان انه غفور منان والحمد لله حق
حمده وصلى الله على خير خلقه محمد النبي وآله الطاهرين

وآله الطاهرين والحمد لله رب العالمين وسلم تسليما
كثيرا مباركا برحمتك يا ارحم الراحمين تم المولد المبارك
الشريفة بتاريخ يوم السادس من شهر ربيع الاول بقلم
الاقل عبد الرفيع ابن عبد الرحمن الكازروني عفي عنه
وعنهم والمؤمنين اجمعين والحمد لله حق حمده وتمت
كتاب مولد علي ابن ابي طالب عليه افضل السلام في
سنه خمس وثلاثين بعد المائتين والالف ١٢٣٥
من ممتلكات الحاجي الحرمين والشريفين حاجي حسين
خلف المرحوم ملا محسن عفا الله لكم عزيزي دعا بر
كسي باد كه كاتب را باخلاصي كند ياد

این کتاب تجدید شد بدو رخی
بمعاونت حاجی غلام خان في ۱۲ رجب
سنه ۱۲۶۱ صح اقل عبد الرضا ابن حاجی قاسم